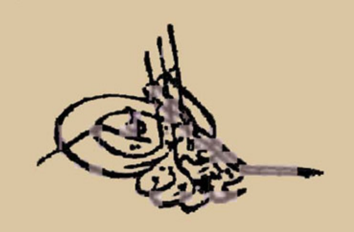
دموع الشعراء

على الراحل الكريم فقيد الوطن وزعيم الشرق

سعد زغلول باشا

لجامعه وملتزم طبعه وحقوق الطبع محفوظة له



بدراو — مركز اسوان

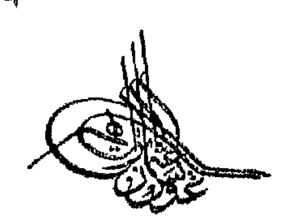
مطبعة الأمانة لصاحبها [illegible] بشارع الفجالة رقم ٥٨ بمصر

دموع الشعراء

على الراحل الكريم فقيد الوطن وزعيم الشرق

سعد زغلول باشا

جامعه وملتزم طبعه وحقوق الطبع محفوظة له



دراو — مركز اسوان

ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً

مطبعة الأمانة لصاحبها فرنسيس دوس بشارع الفجالة رقم ٥٨ بمصر



(الناشر عويس عثمان)

اهـــــــــداء

الى أرواح الضحايا والمجاهدين في سبيل الحرية والاستقلال . الى روح سعد العظيمة في عليائها . الى شريكته في الجهاد فخر النساء . الى خليفة سعد وصحبه . الى جنود الوطن ، الى العاملين المخلصين . الى أبنـاء اليوم وأحفاد الغـد . أهدى « دموع الشعراء »

عويس عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً للأحد الباقي بعد فناء خلقه ، الذي لا يحمد على المكروه سواه . المنزل في محكم كتابه على صفوة رسله وأنبياه . (أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة : وقوله : إنك ميت وإنهم ميتون : كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) وصلاة وسلاماً على نبيه صاحب جوامع الكلم القائل (إن من الشعر لحكمة) صلى الله عليه وآله وسلم

(وبعد) فقد مات سعد ! و (لا كنت يا مات سعد) فيا لهول المصاب ويا للمصيبة العظمى ، نبأ مشؤم أحلك من ليل . وداهية دهماء أشق على النفس من الويل . قد سلب من الكنانة أعز وأبر بنيها . ومصباحها في مدلهمات الحوادث ورمز أمانيها . يود كل امريء منا أن يفتدى حياته بروحه وماله « وأخيه . وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه » لكن حكم القدر لا مفر منه وفرضه واجب على كل نفس منفوسة ، فأسلمناه على كره وما باليد حيلة ، ولا حول ولا قوة إلا بك يا أحكم الحاكمين . فوديعتنا لديك فخر أمة وزعيم أمم ، ولن تضيع لديك الودائع ، فاجزه عنا أفضل ما جازيت مجاهداً عن أمته

ما عتم مساء الثلاثاء ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢٧ وجاءت الساعة العاشرة المشؤومة حتى ودع سعداً دار الابتلاء وداعه الاخير وقد سرى نبأ نعيه في كل أنحاء المعمورة سريان الكهرباء ، فكان لهذا النبأ الخطير هزة حزن عميق ورنة أسف حركت الشرق والغرب أيضاً ، فقام الشعب المصرى — أمة وحكومة — قومة رجل واحد لعمل ما يليق بالراحل الكريم من آلاف حفلات التأبين ومئات تخليد الذكرى ، فكنت ترى البلاد — لا فرق بين العواصم والمراكز والقرى والكفور من يوم النعي حتى الاربعين — ما هي الا باكية ومؤبنة حائرة داهشة وما بين شاعر لم تعصه «دمعة» في رثاء سعد ، ما بين خطيب في ملأ وكاتب في صحيفة ومجلة أطلق لقلمه العنان يسير أنى شاء في بيداء شخصية سعد وعظمة سعد ، فكان للشعراء احراز قصب السبق في هذه الحلبة « البيانية » لاستخراج الكنوز المخبأة من بطون التاريخ والليالي والايام الكثيرة من حياة سعد وجهاد سعد ونفس سعد الكبيرة التي لم يأت بمثلها عصر ولن يحكي بها تاريخ . فلا عجب ان بكى الشعراء سعداً « بدموع » حارة — ومن أحق

بدموع الشعراء من سعد ؟ فقد ظهرت عصيرة أكبادهم وسالت على أودية الصحف والمجلات وغيرها في آلاف حفلات التأبين . فنظرت لنفسي وقتئذ نظرة محاسب لأرى ما قدمت من عمل فوجدتني — وأنا آسف جد الاسف — صريع العي وممن كبا بهم الجواد بما يجب عليّ للزعيم الراحل ، فعنت لي فكرة القيام بشرف خدمة أخرى تعوض عليّ ما فاتني فقد وقعت فراستي على هذه «الدموع» التي خشيت أن تكر عليها الايام وتمر الليالي وهي في بطون الصحف والمجلات المهملة وفي المسودات بين الالواح والادراج فينتهي أمرها للاهمال فالنسيان وتصبح بعد ، أثراً بعد عين . وفيها ما فيها عن سعد وأمثاله العالية مما قد لا يتفق لعزيل والمئات في المستقبل استيعابها ونشرها بعد مماتها ، فاخترت الله أن أخذ بيد هذا « الطفل » بصيدى هذه « الدموع » لاقوم بطبعها فى كتاب يسهل تناوله ومطالعته لحفظه ونقشه فى حنايا الضلوع وزوايا القلوب وليكون انشودتنا فى الحاضر وقبلة لأبناء المستقبل فأخذت في صيد هذا الشتات رغم بعد الشقة بيني والمؤلفين ورغم ما اعتورني من العقبات وخصوصاً لمثلي ما الله به عليم ، فتارة أنسخ ما بالمجلات والصحف . وأخرى أحرر للمؤلفين ولمعارفي للحث على الارسال . وطوراً أوسط صاحباً لصاحبه وهذا لذاك وذاك لهذا وكثيراً ما أهملت رغم الحافى في الطلب مما كدت أن أهزم أمام هذا العمل الجليل لولا ان ضربت للنفس الامثال الكثيرة بسعد وجهاد سعد رغم شيخوخته واعتلال صحته ، فتم لي ولله الحمد وعلى قدر الاستطاعة ما أردت ، فان كان هنالك فراغ لا يزال باقياً فانى تركت الباب مفتوحاً والسبل معبدة لمن هو أجدر مني — فمعذرة سادتى القراء لغلطات تعترضكم فانها تزول أمام فطنتكم وعفواً سادتى أسرة « الشعر » ان لم أقم بتدوين كل ما ذرفت « دموعكم » لسعد ، فان كان فى الامر لوم فعليكم (اولا) وعلى الصحف التي اهملت اعلاناتى المكررة أو التي نشرت ولكن فى مكان مهمل ، وعلى البريد اخيراً ان ارتبتم في ضياع ما أودعتموه ؛ ولا يساورنكم الظن بي ان رأيتم تقدم فى الترتيب زيد على عمر وخالد على بكر لأفضلية هذا على ذاك فالعاجز ليس في مقام الجهابذة الذين بيدهم هذا السلاح : كلا : وأنى لي ذلك ؟ بل كانت الطريقة فى التدوين ولضيق الوقت والظروف الكثيرة المشاغل أن أدون ما يصلني بالبريد وما يقع عليه نظرى أولا بأول — ولا لوم أيضاً فى عدم نشر الصور جميعها . أو نشر بعض القصائد مبتورة فاني لم أدخر وسعاً في سبيل الحصول على ذلك : وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

١٥ فبراير سنة ١٩٢٨ دراو مركز اسوان (عويس عثمان)

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب

فهرست الكتاب



فقيد الوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا

« يا أيها الشيخ الجليل وددت لو أنى خلعت عليك برد شبابى »
« نظموا عيون الشعر فيك مراثيا ونظمتها من دمعى المنساب »
« يا سعد واسمك كلما رددته كالكهرباء يدب فى الأعصاب »
« الغرب قبل الشرق يعرف ربه حتى الأجنة وهى فى الأصلاب »
« لولا التقى لتخذت قبرك كعبة وجعلت قولك سنتى وكتابى »

محمود غنيم بدار العلوم



حضرة صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس

« يا حاملا علم الزعيم سلاما نفست عن آمالنا الآلاما »



أمير الشعراء صاحب السعادة احمد شوقي بك

شيعو الشمس ومالوا بضحاها ... وانحنى الشرق عليها فبكاها
ليتني فى الركب لما أفلت ... يوشع همت فنادى فثناها
جلل الصبح سوادا يومها ... فكأن الأرض لم تخلع دجاها
انظروا تلقوا عليها شفقاً ... من جراحات الضحايا ودماها
وتروا بين يديها عبرة ... من شهيد يقطر الورد شذاها
آذن الحق ضحاياه بها ... ويحه !! حتى الى الموت نعاها
كفنوها حرة علوية ... كست الموت جلالا وكساها
ليس في أكفانها الا الهدى ... لحمة الأكفان حق وسداها
خطر النعش على الأرض بها ... يحسر الأبصار في النعش سناها

جاءها الحق ومن عاداتها تؤثر الحق سبيلا واتجاها
ما درت مصر بدفن صُبِّحت ؟ أم على البعث أفاقت من كراها
صرخت تحسبها بنت الثرى طلبت من مخلب الموت أباها
وكان الناس لما نسلوا شعب السيل طغت في ملتقاها
وضعوا الراح على النعش كما يلمسون الركن فارتدت نراها
خفضوا في يوم سعد هامهم وبسعد رفعوا أمس الجباها
سائلو « زحلة » [1] عن اعراسها هل مشى الناعي عليها فمحاها
عطل المصطاف من سماره وجلا عن ضفة الوادى ومحاها
فتح الأبواب ليلا ديرها والى الناقوس قامت بيعتاها
صدع البرق الدجى تنشره أرض سوريا وتطويه سماها
يحمل الأنباء تسرى موهنا كعوادى الشكل في حر سراها
عرض الشك لها فاضطربت تطأ الآذان همسا والشفاها
قلت ياقوم اجمعوا أحلامكم كل نفس في وريديها رداها
قلت والنعش بسعد مائل فيه آمال بلاد ومناها
كلما أمعن في نقلته ضجت الأرض على قطب رحاها
يا عذو القيد لم يلمح له شبحا في خطة الا أباها
لا يضق زرعك بالقيد الذى حز في سوق الاوالى وبراها
وقع الرسل عليه والتوت أرجل الأحرار فيه فعفاها
يا رفاتا مثل ريحان الضحى كللت عدن بها هام رباها
وبقايا هيكل من كرم وحياة أترع الأرض حياها
ودع العدل بها أعلامه وبكت أنظمة الشورى صواها
حضنت نعشك والتفت به راية كنت من الذل فداها

(١) زحلة بلدة فى جبل لبنان كان الشاعر مصطافاً فيها

ضمت الصدر الذى قد ضمها وتلقى السهم عنها فوقاها

عجبي منها ومن قائدها كيف يحمى الاعزل الشيخ حماها

منبر الوادى ذوت أعواده من أواسيها وجفت من ذراها

من رمى الفارس عن صهوتها ودهى الفصحى بما ألجم فاها

قدر بالمدن الوى والقرى ودها الاجيال منه ما دهاها

غال « بسطورا » وأردى عصبة لمست جرثومة الموت يداها

طافت الكاس بساقى أمة من رحيق الوطنيات سقاها

عطلت آذانها من وتر ساحر رن مليا فشجاها

ارغن هام به وجدانها وآذان عشقته أذناها

كل يوم خطبة روحية كالمزامير وأنغام لغاها

دلهت مصراً ولو ان بها فلوات دلهت وحش فلاها

ذائد الحق وحامى حوضه انفذت فيه المقادير مناها

أخذت سعداً من « البيت » يد تأخذ الأساد من أصل شراها

لو أصابت غير ذي روح لما سلمت منها الثريا وسهاها (١)

تتحدى الطب في قفاذها علة الدهر التى أعيا دواها

من وراء الأذن نالت ضيغما لم ينل أقرانه الا وجاها

لم تصارح أصرح الناس يداً ولسانا ورقاداً وانتباها

هذه الاعواد من آدم لم يهد خفاها ولم يعر مطاها

نقلت « خوفو » ومالت (بمنا) لم يفت حيًا نصيب من خطاها

تخلط العمرين شيبًا وصبا والحياتين شقاء ورفاها

زورق في الدمع يطفو ابداً عرف الضفة الا ماتلاها

(١) السها بالضم كوكب صغير خفي يراه حديد البصر بجانب الكوكب الاوسط من بنات نعش فهو ليس من كواكب الثريا ولكن فيها مثله ولذلك يعدها بعض الناس ستاً وبعضهم سبعة

تهلع الشكل على آثاره فاذا خف بهـا يومًا شفاها
تسكب الدمع على سـعد دمًا أمة من صخرة الحق بناها
من لبان هو في ينبوعها وأباء هو في صم صـفاها
لقن الحق عليه كهلها واستقى الأيمان بالحق فتاها
بذلت مالا وأمنًا ودمًا وعلى قائدها ألقت رجاها
حملته ذمة أوفى بها وابتلتـه بحتوق فقضـاها
ابن سبعين تلقى دونها غربة الأسر ووعثـاء نواها
سفر من عدن الارض الى منزل أقرب منـه قطباها
قاهر ألقى به في صخرة دفع النسر اليهـا فآواها
كرهت منزله في تاجه درة في البحر والبر نفاها
اسألوها واسألوا شانئها لِمَ لم ينف من الدر سواها
ولد الثورة سعد حرة بحياتي ماجـد حر نماها
ما تمنى غيرها نسلا ومن يلد الزهراء يزهد في سواها
سالت الغابة من أشبالها بين عينيه وماجت بلبـاها
بارك الله له في فرعها وقضى الخير لمصر في جناها
أو لم يكتب لها دستورها بالدم الحر ويرفع منـتداها
قد كتبناها فكانت صورة صـدرها حق وحق منتهاها
رقد الثائر الا ثورة في سبيل الحق لم تخمد جذاها
قد تولاها صبيًا فكوت راحتـيه وفتـيا فرعاها
جال فيها قلمًا مستنهضًا ولسانًا كلما أعيت حداها
ورمى بالنفس في بركانها فتلقى أول الناس لظاها
أعلمتم بعد موسى من يد قذفت في وجه فرعون عصاها
وطئت ناديه صارخة شاه وجه الرق ياقوم وشاها

ظفرت بالكبر من مستكبر ظافر الأيام منصور لواها

القنا الصم نشاوي حوله وسيوف الهند لم تصح ظباها

أين من عيني نفس حرة كنت بالأمس بعيني أراها

كلما أقبلت هزت نفسها وتواصى بشرها بي ونداها

وجرى الماضي فماذا ادكرت وادكار النفس شيء من وفاها

الملح الأيام فيها وأرى من وراء السن تمثال صباها

لست أدري حين تندى نضرة علت الشيب أم الشيب علاها ؟

حلت السبعون في هيكلها فتداعى وهي موفور بناها

روعة النادي اذا جدت فان مزحت لم يذهب المزح بهاها

يظفر العذر بأقصى سخطها وينال الود غايات رضاها

ولها صبر على حسادها يشبه الصفح وحلم عن عداها

لست أنسى صفحة ضاحكة تأخذ النفس وتجرى في هواها

وحديثاً كروايات الهوى جد للصب حنين فرواها

وقناة صعدة لو وهبت للسماك الأعزل اختال وتاها

أين مني قلم كنت اذا سمته أن يرثي الشمس رثاها

خانني في يوم سعد وجرى في المراثي فكبا دون مداها

في نعيم الله نفس أوتيت انعم الدنيا فلم تنس تقاها

لا الحجى لما تناها غرها بالمقادير ولا العلم زهاها

ذهبت أوابة مؤمنة خالصاً من حيرة الشك هداها

آنست خلقاً ضعيفاً ورأت من وراء العالم الفاني الها

ما دعاها الحق الا سارعت ليته يوم « وصيف » ما دعاها



مات سعد، لا كنت يا (مات سعد) أسهام مسمومة أم حرابا

كيف اقصدت كل حي على الار ض وأحدثت في الوجود انقلابا

حسرة عند أنة عند آه تحتها زفرة تذيب الصلابا

قل لمن بات في فلسطين يبكي إن زلزالنا أجل مصابا

قد دهيتم في دوركم ودهينا في نفوس أبين إلا احتسابا

ففقدتم على الحوادث جفنًا وفقدنا المهند القرضابا

سلّه ربه زمانًا فأبلى ثم ناداه ربه فأجابا

قدر شاء أن يزلزل مصراً فتعالى فزلزل الألبابا

طاح بالرأس من رجالات مصر وتخطى التحوت والأوشابا

والمقادير إن رمت لا تبالي أرءوسًا تصيب أم أذنابا

خرجت أمة تشيع نعشًا قد حوى أمة وبحراً عبابا

حملوه على المدافع لما أعجز الهام حمله والرقابا

حال لون الأصيل والدمع يجري شفقًا سائلا وصبحًا مذابا

وسها النيل عن سراه ذهولا حين الفى الجموع تبكي انتحابا

ظن يا سعد أن يرى مهرجانًا فرأى مأتمًا وحشداً عجابا

لم تسق مثله فراعين مصر يوم كانوا لأهلها أربابا

خضب الشيب شيبهم بسواد ومحى البيض يوم مت الخضابا

واستهلت سحب البكاء على الوا دي فغطت خضراءه واليبابا

ساقت « التيمس » العزاء الينا وتوخت في مدحك الأسهابا

لم ينح جازع عليك كما نا حت ولا أطنب المحب وحابا

واعتراف التاميز يا سعد مقيا س لما نال نيلنا وأصابا

* * *

يا كبير الفؤاد والنفس والآ مال أين اعتزمت عنا الذهابا

كيف ننسى مواقفاً لك فينا　　كنت فيها المهيب لا الهيابا
كنت في ميعة الشباب حساماً　　زاد صقلا فرنده حين شابا
لم ينازلك قارح القوم الا　　كنت أقوى يداً وأعلى جنابا
عظم لو حواه كسرى انوشر　　وان يوماً لضاق عنه اهابا
ومضاء يريك حد قضاء الـــله يغرى متنا ويحطم نابا
قد تحديت قوة تملأ المعـــمور من هول بطشها ارهابا
تملك البر والبحار وتمشي　　فوق هام الورى وتجبى السحابا
لم ينهنه من عزمك السجن والنفـــي وساجاتها بمصر الضرابا
سائلو (سيشلا) أأوجس خوفاً　　وسلو (طارقاً) أمل اغترابا
عزمة لا يصدها عن مداها　　ما يصد السيول تغشى الهضابا

* * *

ليت سعداً أقام حتى يرانا　　كيف نعلي على الاساس القبابا
قد كشفنا بهديه كل خاف　　وحسبنا لكل شيء حسابا
حجج المبطلين تمضي سراعاً　　مثلما تطلع الكؤوس الحبابا
حين قال (انتهيت) قلنا ابتدأنا　　نحمل العبء وحدنا والصعابا
فاحجبوا الشمس واحبسوا الروح عنا　　وامنعونا طعامنا والشرابا
واستشفوا يقيننا رغم ما نا　　قاه فهل تلمحون فيه ارتيابا
قد ملكتم فم السبيل علينا　　وفتحتم لكل شعواء بابا
واتيتم بالحاثمات ترامى　　تحمل الموت جاثماً والخرابا
وملأتم جوانب النيل وعداً　　ووعيداً ورحمة وعذابا
هل ظفرتم منا بقلب أبي　　أو رأيتم منا اليكم مثابا
لا تقولو خلا العرين ففيه　　الف ليث اذا العرين أهابا
فاجمعوا كيدكم وروعوا حماها　　ان عند العرين أسداً غضابا

* * *

جزع الشرق كله لعظيم ملأ الشرق كله اعجابا

علم الشام والعراق ونجداً كيف تحمى الحمى اذا الخطب نابا

جمع الحق كله في كتاب واستثار الاسود غابا فغابا

ومشى يحمل اللواء الى الحـ ـق ويتلو في الناس ذاك اكتتابا

كلما اسدلوا عليه حجاباً من ظلام أزال ذاك الحجابا

واقف في سبيلهم أين ساروا عالم باحتيالهم أين جابا

أي مكر يدق عن ذهن سعد أي ختل يريغ منه اضطرابا

شاع في نفسه اليقين فوقا ه به الله عثرة وتبابا

عجزت حيلة الشباك وكان الشـــرق للصيد مغنما مستطابا

كلما احكموا بأرضك فخاً من فخاخ الدهاء خابو وخابا

أو أطاروا الحمام يوماً لزجل قابلو منـك فى السماء عقابا

تقتل الدس بالصراحة قتلا وتسقي منـافق القوم صابا

وترى الصدق والصراحة ديناً لا يراه المخالفون صوابا

تعشق الجو صافي اللون صحواً والمضلون يعشقون الضبابا

أنت أوردتنا من المـاء عذباً وأراهم قد أوردونا السرابا

قد جمعت الاحزاب خلفك صفاً ونظمت الشيوخ والنوابا

وملكت الزمام واحتطت للغيـ ـب وأدركت بالاناة الطلابا

ثم خلفت بالكنانة أبطا لا كهولا أعزة وشبابا

قد مشى جمعهم الى المقصد الأسـ ـمى يغذون للوصول الركابا

يبتنون العلا يشيدون مجداً يسعدون البنين والاعقابا

* * *

قد بلوناك قاضياً ووزيراً ورئيساً ومددها خلابا

فوجدناك من جميع نواحيـ ـك عظيما موفقاً غلابا
لم ينل حاسدوك منك مناهم لا ولم يلصقوا بعلياك عابا
نم هنيئاً فقد سهدت طويلا وسئمت السقام والاوصابا
كم شكوت السهاد لي يوم كنا (بالبساتين) نستعيد الشبابا
ننهب اللهو غافلين وكنا نحسب الدهر قد أناب وتابا
فاذا الرزء كان منا بمرمى واذا حائم الردى كان قابا
حرمتنا المنون ذياك الوجـ ـه وذاك الحمى وتلك الرحابا
وسجايا لهن في النفس روح يعدل الفوز والدعاء المجابا
كم وردنا موارد الأنس منها ورشفنا سلافها والرضابا
ومزحنا في ساحها فنسينا الا هل والاصدقاء والاحبابا
ثم ولت بشاشة العيش عنا حين ساروا فوسدوك الترابا
خفت فينا مقام ربك حياً فتنظر بجنتيه الثوابا



شاعر القطرين خليل بك مطران

لينتشر بعد طي ذلك العلم ... ولينتعش أمل يكبوا به الألم
لا خطب اكبر مما راع اثبتكم ... لـكن أعيذكم أن تضعف الهمم
ذاك اللواء الذي لف الرئيس به ... زيدت له اليوم في أعناقنا ذمم
وعاد أولى باجلال وتفدية ... من حيث أدرج فيه المفرد العلم
اني أرى وجه مصر تحت غرته ... يخفى تقرح جفنيه ويبتسم
واجتلى قلبها ما بين أنجمه ... يهتز تيهاً وسعد فيه مرتسم
لا تأخذ الغمة الكبرى مآخذها ... منكم وان صغرت تلقاءها الغمم
تلك النوى ان رأيتم صدعها حسنت ... عقبى لمصر وعقبى غيرها ندم
أمات سعد وروح الشعب باقية ... والرأي مؤتلف والشمل ملتئم
والرمز باق وذاك الصوت نسمعه ... مهما تنوعت الاصوات والكلم
ان اتحاد قواكم بعده عوض ... ممن دهى مصر فيه الثكل واليتم
والبر منكم به بر بأنفسكم ... إما الوجود بمعناه أو العدم
يامصر خطبك خطب الشرق أجمعه ... على اختلاف بنيه والأسى عمم
ففي حواضره الظبي المروح سجا ... وفي بواديه ريع الضيغم الأضم
تلجلج البرق اذ طار النعي به ... واستشعرت وقره الوفادة الرسم

لبنان مادت به حزناً رواسخه ... وجف بالغوطة الصفصاف والرتم
وفي السواد عيون بالسواد جرت ... وفي الحجاز ونجد الجوى ضرم
ما حال قوم بمصر شمسهم كسفت ... وتستهل فما تغنيهم الديم
أم المدائن تمشي وهي جازعة ... بالنعش مشي ثكول مسها العقم
ذيدت عن الركن لم تلمم به يدها ... فأقبلت بضياء العين تستلم
ديارها كالطلول السحم موحشة ... وفي الرحاب وفود الخلق تزدحم
وفي البلاد بتعداد البلاد علت ... مناحة ما رأت أمثالها الأمم
وراء كل سرير مثلوه به ... من الجماعات مالم يجمع الرقم
لم تشهد العرب يوماً في فوادحها ... كذلك اليوم مشهوداً ولا العجم

* * *

يا من يؤبن سعداً من تؤبنه ؟ ... هو الهدى والندى والبأس والشمم
هيهات توصف بالوصف الخليق بها ... تلك الفضائل والآداب والشيم
ما القول في دوحة فينانة سقطت ... ومن أماليدها الاحسان والكرم
كأنها غيضة مجموعة نشبت ... فيها المنايا تثنيها وتخترم
لكنني أستعين الله معتذراً ... عن القصور وبعض العجز لا يصم
سل «الوقائع» عن سعد تجب طرف ... منها على الدهر لم تبخس لها قيم
آياتها راعت الشيخ الامام ولم ... تفتأ تردد حفاظها القدم
فتى رأى فيه أصحاب الفراسة ما ... تكون في النابغين الأنفس العزم
أبدت مبادئه الحسنى تواليه ... لهم فظنوا فكان الحق ظنهم
وظل في كل ما ناط الرجاء به ... عند الذي زعموا أو فوق مازعموا
بل كان في كل رهط من صحابته ... فريدة العقد حيث العقد ينتظم
مذ شبت الثورة الاولى توردها ... ظمآن حر لظاها عنده شبم
أبى القرار على ضيم البلاد وقد ... ساق الرعية فيها سائق حطم

فأعمل الرأي والفوز المبين به   لو استعان به الصمصامة الخذم

٭ ٭ ٭

سل « المحاماة » كم يوم أغر له   غدا اسمه وهو في أيامها علم
قد ناصر العدل فيه فهو منتصر   وهاجم البغي فيه فهو منهزم
والزم المدرة المنطيق حجته   من حيث كان بها للحق يلتزم
ما يبلغ الخصم ممن قبل موقفه   لدى القضاء الى نجواه يختصم
حتى اذا اعتز بالبرهان سلسله   طاق اللسان عداه الوهم والوهم
بيانه فيه كالينبوع منفجر   ورأيه فيه كالبنيان مدعم

٭ ٭ ٭

سل «القضاء» يجب ما كان جهبذه   والباحث الجلد والمستبصر الفهم
ذاك الذي قبل أن تلقى مقالده   اليه كانت اليه الناس تحتكم
يقظان لا ينطلي زور عليه ولا   تضله الشبه المزجاة والنهم
يبت في الامر لا يعنيه منه سوى   ما ترتضيه عهود الله والذمم
ويوقع الحكم في أمضى مواقعه   من الصواب وغرب الظلم منثلم
محاذراً خطأً ما استطاع أو خطلا   في النفس تهدر أو في الحق يهتضم
أتنقضي نسم من روح خالقها   جبراً كما تنقضي ان مرت النسم
وهل تباح حقوق في الضمير لها   غمز أليم اذا لم يرعها الحكم

٭ ٭ ٭

سل « المعارف » اذ كانت وزارتها   مندكة خاذلت أجزاءها الدعم
فرب صرح مشيد للبلاد بها   أعاده حيث أمسى وهو منهدم
دالت كرامة مصر من مهانتها   فيها وشرف ذاك المنصب السنم
ورد عن سرف في الغي مغتصب   وصد عن سرف في البغي مغتشم
وصور النجب الاحرار في مثل   صيغت بها قبله الاتباع والحشم

* * *

سل « النيابة » عاناها وندوتها ... شمل كما شاءت الأهواء منقسم
جماعة جهلوا من قدر أنفسهم ... ما كان يهزأ بالاقدار لو علموا
ما زال بالطرق المثلى يقومهم ... حتى استقاموا وبات الامر أمرهم
فباء بالخسر من بالبطل ناوءهم ... وصادم الحق فيهم من به اصطدموا
تلك المناصب في مبنى زعامته ... أس أقيم على انضاده أطم
حصن يذود به عن قومه بطل ... بالحق معتضد بالعدل معتصم
لحادثات الليالي في أنامله ... يراعة ولأحكام القضاء فم
يبدوا منيفاً على هام الرجال كما ... يبدوا منيفاً على هام الربى علم
مجللا همه بالشيب لمته ... وقد تشيب بأدنى همه اللمم
وللخطوط عراضاً فوق جبهته ... شبه المدارج قد حفت بها القمم
عيناه كالكوبين الساطعين زها ... سناهما بسنا للفكر يضطرم
وما الغصون تدلى عارضاه بها ... الا الشجون جلا أشباحها الأدم
أن تقترب شفتاه والزمان رضى ... ترقرقرت منهما الآيات والحكم
وأن يفرجهما في موقف غضب ... راعتك فوهة البركان والحمم
بين العماد الحواني من أضالعه ... قلب كبير لريب الدهر لا يجم
يلين رفقاً فان جافى وصك به ... صرف الزمان تولى وهو مهتشم
متمم الاسر رحب الصدر بارزه ... مقوم الازرطاوي الكشح منهضم
فيا له هيكلا ملء العيون سطا ... به الردى فاحتوته دونها الرجم

* * *

قضى الذي كان ناديه ومحضره ... قلادة لكرام الناس تنتظم
اذا تحدث أصغت كل جارحة ... اليه لا الكد يثنيها ولا السأم
در يسلسله فيما يفوه به ... فالقلب مبتهج والعقل مغتنم

كان جلاسه مهما علوا رتباً راجو صلات عليهم تنثر النعم
قضى الاديب الذي تستن سنته ورسمه في ضروب القول يرتسم
رب البلاغ الذي كانت روائعه هي النجوم التي تهدى أو الرجم
يخطها وكأن اللوح في يده ليصرف الدهر فيما يرسم القلم
يفتر عن وحيه فيها المداد كما يذكى فيفتر عن نور به الفحم
فان ترسل في علم وفي أدب فالفكر مبتكر واللفظ منسجم
بحر من العلم لم تنضب جواهره ولم تحل دونها الشطان والاكم
تزهوا العقول برشح من نداه كما تزهوا الحقول سقاها العارض الرزم
يهدى الفصول موشاة مدبجة بكل فن من الابداع تتسم
وللطائف في أثناءها خلس يجلى بايماضها التقطيب والقتم

* * *

قضى الخطيب الذي كانت فصاحته حالا فحالا هي الآلاء والنقم
حدث عن البلسم الشافي يمر به على الجراح قد استشرت فتلتئم
حدث عن البلبل الغريد مختلفاً بين الأفانين من تطريبه النغم
حدث عن الضيغم الساجي يثور به تحرش بحمى الاشبال لا القرم
حدث عن السيل يجري وهو مصطخب حدث عن النار تعلوا وهي تحتدم
حدث عن البحر والارواح عاصفة والسحب عازفة والفلك ترتطم

* * *

ما قدمت رجلا في قومه ثقة به كما قدمت سعداً ولا جرم
قد كان أخبر أبناء البلاد بهم وكان أدرى بما أبدوا وما كتموا
يسوس كلا بأجدى ما يساس به ويتقى جهده أن تقطع الرحم
وما يغض عن الملهوف ناظره وما به عن نداء المعتفى صمم
وانما سر من تعنو الرجال له ادراكه في اختلاف الحال سرهم
العيش فيما يراه يقظة شغلت بالسعي والجد لا رؤيا ولا حلم
لا شأن عن خدمة الاوطان يصرفه فما تعد مساعيه ولا الخدم

سهران تفتر أحداق الدجى فترى ... وسنى وتنجاب عن احداقه الظلم
من للرقي بنهاض كنهضته ... ماضي العزيمة لا تكبوا به قدم
فيه الصراحة طبع لا يغيره ... ولا يشاب بسم عنده دسم
اذا توخى جديداً والصلاح به ... رد الفساد ولم يشفع به القدم
ترعى له حرمة في كل منزلة ... سما اليها وترعى عنده الحرم
وما يسر بغير الفوز يدركه ... وما يقر وحق الشعب مهتضم
ثبت على كل حال في مبادئه ... سيان منهما لديه اليسر والعدم
أعداء أوطانه أعداؤه جهلوا ... عليه في وقفات الصدق أو حلموا
ان عاهدوه بانصاف فذاك وان ... أبوا فما أمره من أمرهم أمم
أقر بالخطة المثلى مكانته ... بحيث يرسخ والاطواد تنفصم
وحيث يزداد تأييداً اذا صفحوا ... وحيث يزداد تمكيناً اذا نقموا
تضمه والرفاق المقتدين به ... عرى يقين متين ليس تنفصم
وما سحابته الا شيوخ نهى ... ان سوهموا في مجالات العلى سهموا
وفتية نجب صيابة غلب ... وافون ان وعدوا ماضون ان عزموا
بروا بما أقسموا طوعاً لانفسهم ... فكان آية فتح ذلك القسم
ساروا بامرته والحق رائدهم ... فلا يرى وكل فيهم ولا برم

☆ ☆ ☆

رأوا به المثل الأعلى بأبعد ما ... سمت الى شأوه الابطال والبهم
يسام نفياً وتعذيباً وهمته ... ما ليس يدركه أعداؤه الغشم
ومصر قائمة غماً وقاعدة ... كاللج يزخر والامواج تلتطم
أينزعون من الأم ابنها جنفاً ... ولا يؤاخذ بالاجرام مجترم
بثت أساها بما ريع الزمان له ... كأنما أخرجت أشباله الاجم
وكان أيسر مبذول أعز فدى ... وكان أهون خطب أن يراق دم
حتى أعيد اليها تاج عزتها ... وانجاب عن جيدها النير الذي يقم

أعظم به اذ تولى الامر أجمعه ورأيه فيه ماض ما به ثلم
ويوم ردت على الدستور هيبته بفضله واستعادت شأنها النظم
دعاه داعيه بالشيخ الجليل وما والله أدركه فى الهمة الهرم
أغلى النيابة سعد حين يرأسها وشرف الحكم سعد حين يحتكم
ينتابه سقم يوهى عزيمته اذا العزيمة صحت وانتفى السقم
فينبري واذا الرهل المسن فتى يطيق مالا تطيق الفتية الهضم
قد يحذر الليث حتى لا يخال به بأس ويحفزه جرس فيقتحم !

* * *

بالأمس أمته من بيته اتخذت بيتاً به تلتقى آنا وتعتصم
واليوم شادت له قبراً بجانبه فجاور الروضة القدسية الحرم
تنافس النابغون القائمون به حتى ازدرى كل صرح ذلك الرضم
ولو أطاعوا هواهم فى تجلته لكان دون الذي يبنونه الهرم

* * *

صفية الطهر آتاك الجهاد حلى لم تؤتها في الخدور الأنفس السقم
لك الجمالان في خلق وفي خلق وزينتاك بكل منهما توءم
اذا القلوب الى ذاك الجلال رنت فللمنى أعين تغضى وتحتشم
قد كنت قدوة ربات الحجال بما أزلت من وهم قوم ساء ما وهموا
فصانت الأوجه الحسنى فضائلها من حيث ألقيت الاستار واللثم
لك البقاء وفي مصر العزاء به حماتها شرع في الذود والحرم
وليزهر الفرقد الباقي اذا حجبت رفيقه غمرات الغيب والسدم
أما تخفف عنك الحزن تأسية والحزن فى أمم جمعاء مقتسم

* * *

ما من عظيم سوى سعد أتيح له في الناس حياً وميتاً ذلك العظم
لمصر عهد الاستقلال مفتتح فداه عمر بالاستشهاد مختتم



قصيدة الشاعر المبتكر وامام المجددين
الاستاذ عباس افندي محمود العقاد

(١) الاربعون

أمضت بعد الرئيس الاربعون ؟ … عجباً ! كيف اذن تمضي السنون

فترة « التيه » تغشت أمة … غاب موساها على « طور سنين »

كل يوم ينقضي نفقده … وهو ملء الصدر من كل حزين

تكبر البلوى به حين مضت … والبلايا حينما تمضي تهون

كيف ينسى الناس من لم ينسهم … يوم تنسى النفس والذخر الثمين

لم يزالوا كلما قيل لهم … ذهب الموت ، به يلتفتون

ينظرون القبر لم يبعد بهم … عهد رب القبر في البيت الامين

لا ولا طالت على أسماعهم … هدأة من دعوات الهاتفين

يتدانى طيفه في سنة … يفجع الحالم فيها كل حين

ايه يا سعد وما أنت سوى بشر يدركه ريب المنون
جئت للناس ببشرى خالق فاذا مت ، فلم لا يعتنون
تلبس الخلد وتنضوه فما أجدر القوم بعسف الجائرين
لمَ يا دنيا — وقد أنشأته بدعة — في خلده لا تبدعين ؟
عاش ممنوع قرين في العلا ليته في الخلد ممنوع القرين

(٢) موقف التشييع

يوم منعاك وما أشأمه يوم شك وبلاء وجنون
بده الناس بصبح لم تكن ليلة أحلك منه في الجفون
ضل فيه كل هاد ونبا كل ماض وهفا كل رصين
يتناجون : أسعد ميت ؟ شلت الألسن ، تأبى أن تبين
سمعوا معجزة أم سمعوا نبأ كان قديمًا ويكون
سكت الداعي فمن ينبئهم بعد سعد ، فاذا هم مؤمنون
سكروا يا ويلهم من خمرة من يعاقرها ومن يصح غبين
خرج المدفع يطوي مدفعًا الاساطيل اتقته والحصون
ساكنًا بين يديهم بعد ما زلزل الشرق على المغتصبين
حوله من عسكر أو عزل جيش أجناد له متبعون
يترامون على جثمانه كيف من رؤية سعد يحرمون ؟
فتنوا بالقرب والبعد وما افتن القرب على البعد الشطون
شهدوا أول هول لم يكن يتراءى فيه سعد أو يعين
لا لعمري بل له في هوله مدد عال ومعوان مكين

(٣) من منبر القبر

يا غريب القبر في دار البلى بك هذا العالم الحي ضنين
ليس للموت على الذكر يد في بقاياك ولا للشانئين

بيتك العالي ستأويه الى موعد لا تتخطاه الظنون
كم حمت عنك العوادي ورده ووردناك الى ذاك العرين
نغلب الموت اذا الموت طغى بحياة منك تحيا وتمون
أنت في بيتك صوتًا وصدى وجلالا وهدى للمهتدين
خاطب الارواح من منبره مثلما خاطبت فينا السامعين
قل لهم قولة روح آمر ينفث القدرة فيمن يأمرون
انا فيكم قائم ما بقيت حرمات الشعب والحلف المتين
خلفائي بينكم رهط على منهج الصدق شداد عاكفون
عندكم صاحب سري «المصطفى» هو بالوفد وبالعهد ضمين
تصطفون العلم فيه والحجا والوفاء الجم والرأى الركين
واللسان العضب في ميدانه والبيان المحض للمسترشدين
فانصروا رهطي وصونوا علمي ودعوا المين وخلوا من يمين
وانشدوا استقلالكم في حيثما ينشد الذمة ممطول الديون
وانقلوا الشورى الى أعقابكم خير ميراث لخير الوارثين

(٤) سعد والضعفاء

ليس يبكي خطب سعد يائس أين من سعد ضعاف يائسون ؟
انما يخلق ان يبكيه من أصابوا منه عزمًا لا يلين
لم يصب منه نصيبًا من هوى خائن العزم ، فما كان يخون
أي نذير الحق من وادي الردى قم فانذرهم عساهم يعلمون
قل لهم لا تجزعوا من فقده لم يكن انسا لكم ذاك الجبين
قل لهم لا تعمهوا من بعده لم يضئكم ذلك الصبح المبين
انما الحزن عليه ويحكم شرف يقصر عنه القاصرون

ما دفناه رمامًا وصوى[1] انما الذكرى حياة ويقين
كان في سيشل انأى مطامًا منه والبيت بذكراه مبين

(٥) مراحل الخلود

يا كبير النفس في ميعته وفتيَّ البأس والعمر وهون
وعصاميًا بنى الطود وكم هدمت أطواد اقوام بنين
زاهداً في كل فان وله طمع في المجد أعيا الطامعين
خاف السؤدد آفاقًا وما جاوزت دنيا ثراه أربعين
قبل ميلادك لم يشرف أب من بني الريف ولم تنجب بطون
تتبارى لك أعمار جرت في نهايات علا لا ينتهين
كل سن لك يجلوها المدى خير ما تجلى على الدهر السنون
ناشيء يدرأ عن أمته وفتى يحمى ذمار الخائفين
وولي العدل يرعى عدله ظالم عات ومظلوم مهين
ووزير يتولى لغة لم يصونوها وشرعًا لا يصون
ووكيل فيصل في ندوة هي لولاه خيالٌ ومجون
وزعيم تحتمي امته منه في المحنة بالحصن الحصين
ودفين وهو في شكته أرأيتم قائداً وهو دفين ؟
سير إما انتهيت ابتدأت كابتداء الشمس حينًا بعد حين
انت كالابراج ... في دورتها لست كالأمشاج من ماء وطين
غير فرد واحد في عمره من به تحيا الوف ومئون

(٦) سعد يملي على التاريخ

ألق للتاريخ ما يكتبه انت لا يلقى عليك الكاتبون
صفحة سطرتها انت فما في ثناياها سطور يمحين

---

(١) الصوى هي المعالم

قل له ، والدهر يحنى رأسه والطوايا شاهدات والعيون
انا مصر ، وهي في سؤددها انا مصر ، وهي في الاسر سجين
انا نجيت لمصر نفسها ضيعتها بين كفران ودين
انا ألقيت على عاتقها حملها المطروح بين الآخرين
فاسئلوا عن صيدها أو غيدها وعن القبط بها والمسلمين
وعن الموسر والعافي بها وعن الآباء فيها والبنين
واسألوا عن عالم أو جاهل وأصيل من بنيها أو هجين
تجدوا مصراً ولا تستمعوا غير مصر فى دعاء وحنين
جمعت في نفوس فرقت في النبيين الهداة المصلحين

٭ ٭ ٭

صال بالجيش « كمال » ومضى بذوى القمصان يسطو « موسلين »
وأنا الامة والجيش معاً وانا السيف جميعاً واليمين
من بيان الصدق جردت لهم عدة تصمى الكماة الفاتحين
ان اكن منهزماً أو هازماً فأنا المنصور بالروح الامين
لى من اليوم ومستقبله سبب باق ومن ماضى القرون
ويد الله لدى الجلى يدي وعتادى من عتاد المرسلين

(٧) صور على صفحة الزمن

قل له أو حسبه من صور رفعتها فوقه كاف ونون
مثلت ثم كما لاح على جنبات الغيب رؤيا الصالحين
صور تتلو عليه صوراً كشهاب النور في طي الدجون
نزلت من مصر في منزلة يتمناها تراث الغابرين

(٨) يوم المنفى

يوم منفاك وهل كان سوى يوم بعث لبنيها أجمعين

شربت مصر فكانت شربة   زادت النوم وطاحت بالسكون
أيها الغادون بالقيد لها   قيدوا الآن ! ألستم قادرين ؟
الرحى دارت على أقطابها   واستوى الطاحن فيها والطحين
بأسكم ما عهدت أحرارها   من قديم ، وهي ما لا تعهدون
بدلت من يأسها شوقاً ومن   خوفها ثورة قوم يائسين
فلتكن حرباً على ساكنها   أو سلاماً ، انها لا تستكين
عندها الأمن لمن يطلبه   ولمن يطلبها الحرب الزبون
تنشد استقلالها أو موتها   فانظروا أي سبيل تنشدون

(٩) على مؤتمر السلامة

أسروا الشيخ فكانت غارة   شنها العاني على المنتصرين
يفتح الباب على مؤتمر   فاغر الافواه مسدود الأذين
ضاع مأتاه على مصر وقد   وسع الاجيال من هند وصين
نصبوا الزور فخاخاً حولهم   وهو يصطاد فخاخ الصائدين
صادعاً بالحق يغزوا عالماً   ينكرون الحق الا خاسئين
لو سرى يأس اليه لسرى   يوم صد القوم عنه معرضين
راضهم حتى أصاخوا عنوة   وأنابو بعد لاى يسألون
خطبوا من وده ما ضيعوا   ودرى « ملنر » أنى يشرعون
لا بعيد نازح يلهمهم   غيب نجواها ولا دان قطين
مصر لم ترصد سواه مقولا   يبتغي حقاً لها من غاصبين

(١٠) مواكب العودة

صفحة أخرى وسعد في الحمى   وجموع تملأ الارض عزين [١]
سار من بحر الى بحر له   زبد طام عليه ومتون

(١) متشيعين

بين شطيه وما أقصاهما ... تلتقي مصر « علي » و « أمون »
عيلم[1] أمواجه من أنفس ... شف مرآها عن الحب الكمين
هي اعصار على قاحمها ... ورخاء وندى للوادعين
موكب رمسيس لم يظفر به ... وهو مولى الخلق من بيض وجون
يتهادى بينهم في وقفة ... يقف الملك لها والمالكون
انه « زوس »[2] على الوادي مشى ... يشهد الارض سماء الخالدين

(١١) سيشل وجبل طارق

وبدت سيشل في ظلمتها ... من وراء اليم كالجب الظنين
منعوك القول الا باسمهم ... قلت : باسم النيل أحيا أو أحين
حرموا ذكرك حتى لو دروا ... حرموا خفق قلوب الذاكرين
وطووا سيشل والبحر على ... سر جبارين لا يمثلون
قيل ينسونك فيها فغدت ... علماً باسمك بين العالمين

* * *

ودعوا طارق تلقاك على ... قنة منها تحاماها القنون
فاتح للغرب يحيي ذكره ... منصف الشرق من الغرب الخؤون
وتنادوا لن تروه بعدها ... أحرقت من خلفه كل سفين
فاذا عرقك في منبته ... ناشب في قلب مصر كالوتين
واذا سعد طليق في الحما ... كرة أخرى يفك الموثقين
وغدا غير حصين معقل ... أفلتت قبضته ذاك الرهين

(١٢) الاعتداء الاثيم

وأتى يوم المقال المرتجى ... بين ماكدونلد والقيل الظعين

---

(١) بحر (٢) زوس هو كبير الالهة عند اليونان زعموا في أساطيرهم انه كان يهبط الى الارض ليتجلى على أبناء الفناء

أقبل الوادي يفدى سعده ورماه رميـة الغدر افين

فنبا الرامي وصحت دعوة من ضفاف النيل شعواء[١] لرنين

وقف الليث على مربضه رائع النظرة مكتوم الانين

لم يهب حتفاً ولم يذكر سوى وطن غال وعهـد ويمين

يسكن الموت حنايا صـدره وهو يلقى الموت باللحظ الشفون[٢]

نعمت الزوج تواسيه بما ليس يأسوا غير سعد من طعين

اذ تناديه وقد خيف الردى بين برح الداء والجرح الثخين

في سبيل النـيل ما لقيته من جراح داميات وشجون

فصفا يسمع مصر ويرى رحمة تلبس ثوب الصابرين

لم يسر من خطوة الاله مدد من ذلك الصوت الحنون

(١٣) المؤتمر الوطني : سعد الخطيب

ذاك ، أو يوم على مؤتمر شخصت فيه وجوه وعيون

بعث الشعب اليـه مجلساً غاله صم عن الشعب عمون

وبنى في جانبيه كعبة طالما خربها المستعمرون

ونضا فيه سلاحاً ماضياً فله الخلف وجلاه القيون

راح يعلوه بقول نافذ في المقـادير محيط بالشؤون

آية أرسلها من وحيـه كم له من آية في المنكرين

خطب مشهودة ، أيامها وقعات الفتح أيان تلين

باسمها تعرف لا يجهلها كاشح يلغوا ولا قال يشين

هو فيها كل ما تعرفه فيه من وهج ومن نسج وضين[٣]

ماثل كالسيف تجلوه الوغى وهو كالسيف اذا قر يرين

---

(١) شعواء أي تأتى من كل جانب (٢) لقيه باللحظ الشفون أي نظر اليه بمؤخر العين احتقاراً
(٣) نسج وضين محكم

غاضب راض ، عبوس ضاحك　　راحم ذو سطوة ، ساه فطين
وحكيم في ثنايا صيحة　　كاللظى النار أو السهم السنين
بشجى يملك السمع على　　سامع أو منصت لا يستبين
وشعاعي كهرباء أينما　　وليا ولت شكوك المبصرين
ربما قالا وان لم يسمعا　　منطقاً يمحوا مقال الناطقين
كل من يرضاه فهو المرتضى　　كل من ينبذه فهو لعين
تلكم الاصداء ما أذهبها　　فى سحوب ذاهبات وحزون
تنبري فى جو مصر ولها　　في جواء الشرق والغرب طنين
نفخة الصور اذا هبت على　　موطن لم تلق فيه غافلين
خير ما يذكى رجاء كابر　　قائم يرجوا رجاء الناشئين
فاسمعوها اليوم في انجيله　　سورات [1] بعده لا ينطوين
سورات فى حداد ولها　　أبداً من حلية الفخر رقون [2]

(١٤) وداع

ان بكت مصر عليه شجوها　　اننى بالشجو وحدى لقمين
رزأته النفس واللب وما　　يشتهي والراوي وينعى الدارسون
لم يكن بالاب الا انه　　كان نعم الاب في رفق ولين
كم سعى ساع اليه ووشى　　ومقامي عنده عالى المصون
يا هدى الامة يا نعم الهدى　　يا خدين الصحب يا نعم الخدين
أنا جبارك لا تعهدني　　ذلك الجبار في الدمع السخين
لست أنسى فى « وصيف » سامراً　　لك كالطير اظلتها الوقون
اذ تلاقينا على مهد الرضي　　والاحاديث مع الكيل شجون
لتحقر الداء وترعى أمرنا　　ان غفونا أو غدونا مصبحين

(١) جمع سوره (٢) نقوش

لهف ذاك الشمل والصفو على　　مورد ، والخطب في الغيب جنين
نتساقاها صبابات [1] وما　　تحذر الغيض على ذاك المعين
ونذوق الحلو من ذاك الجنى　　والجنى الحلو وشيك أن يبين
كلما أوردت نفسي منهلا　　منك رواها برجاس هتون
يعجب المرء أشخص واحد　　أنت أم شتى شخوص وفئين
ناضر النعس وان لاحت على　　وجهك السمح سمات وغضون
وغضير القلب لا يألوك في　　صرعات الترع من نبض وزين
تأخذ اللب برأي ثاقب　　وفكاهات عذاب وفنون
ضحكوا الاطفال في الطيب الى　　ضحك الاقدار في الجد الوزين
يوم ودعتك ودعت امرأ　　يملأ الدنيا ويقضى ويدين
وأحييك لألقاك غداً　　حجراً يعلوه نوار الغصون
عجباً لا ينقضي من عجب　　وفتوناً ليس يبلى من فتون
أهو سعد ذلك الثاوي هنا　　أهو سعد ذلك القبر السدين
عجبت بادرتي ثم وعت　　فيه رمز الموت أعلا الرامزين
هو صخر وزياحين معاً　　بين عزم وخلال يستبين
فاعرفوا في قبره تمثاله　　واخفضوا الصوت وحيوا خاشعين

---

(١) الصبابات هي البقايا في الاقداح



مرثية صاحب العزة حسن نبيه المصري بك
المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية

مات سعد فما لمصر عزاء   هل لمصر من بعد سعد شجاء ؟
كان سعد رجاءنا وهو حي   أفئن مات هل يضيع الرجاء ؟
مصر تدعوك يا مجيب دعاها   في العوادي فهل يجاب الدعاء
تدعى البر يا أبر بنيها   فلماذا هذا القلا والجفاء ؟
يا أعز النفوس إن قبل المو   ت فداه فجل مصر نداء
اكثر الناس في الحياة شخوص   لا اموات هم ولا احياء
وأرى النحس ليس يغفل عنا   فمتى يكشف الظلام الضياء
يا زمان الهموم دعنا قليلا   أتلك الهموم منك انقضاء
أنا مالي ان جاش صدري بشعر   كان وحي شيطانه الخنساء

ضقت ذرعاً وعفت عيشاً بدنيا ضاق عني فسيحها والفضاء
ما عساني أقول في نعت سعد لا أنا بالغ ولا الشعراء
لست ممن يقول من غير علم ان شد القلوب قلب هواء
ذهب النعي بالرزانة حتى ذهلت عن وجودها الحكماء
وكأن الانام في يوم حشد وبأمر الاله جاء النداء
وضجيج من كل فج ينادى باسم سعد. فارتجت الارجاء
وعبير يفوح كالمسك عرفا هو روح الفقيد وهو الثناء
ونفوس كبيرة تتاطى تحت دمع من شأنه الكبرياء
يا خطيباً يهز شم الرواسي إن دعا الماء تجمد الداء ماء
واذا ما خطبت يوماً جماداً لك ذابت صخوره الصماء
أنت فوق السرير أبلغ قيلا من خطاب يعده الخطباء
آية الموت فرقة وفناء وأولو العزم موتهم أحياء
أنت روح وفكرة ليس تبلى ليس للروح والنفوس فناء
إن من ينفح الكنانة سراً ليس يفنى وسره النجباء
قال موتوا أو استقلوا كراما لم يهب ماله يسوق القضاء
رب شر تخافه وهو خير ومن الخير ذلة وشقاء
من سعوا مثله وذاقوا وماتوا أفلحوا واهتدوا فهم سعداء
ليس من عاش للبلاد وفياً مثل من عاش والحياة هباء
كان يحمي اللواء حياً رفيعاً فقضى فانطوى عليه اللواء
قيل سعد بأمة قلت حقاً وكذاك الثقاة والعظماء
رجل يجمع العوالم فرداً منه سارت في قومه كهرباء
هو فينا عزيمة وسداد ورشاد وحكمة وضياء
فأقيموا مزاره أين شئتم ان سعداً مقامه الاحشاء

ودعانا الى البلاد نضحي   وبهذا المجد لذة وعناء

فاقتدوا واعملوا فقد وضح النهـــج لهذا قد يبسل الحزماء

ولنا قد بنى قواعد صرح   أكملوه حتى يتم البناء

خف حمل البلاد عنك وقامت   تحمل العبء أمة عصماء

خلف صالح وشعب كريم   لك منهم وللبلاد الوفاء

عاهدوا هذه البنية تنجو   من زمان يشد فيه البلاء

ودعوا الحزن والنحيب وناجوا   روح سعد كي لا يطول البكاء

لا نخاف الضلال ما دام فينا   نعم تلك الرفاق والخلفاء

كل فذ يموت يخلي فراغاً   قلما عاش بعده الضعفاء

لا تقيس بابن زغلول فذا   يخلق الله في الورى ما يشاء

لا خلاء كما يخلي كبار   بل ملاء وقوة واباء

عالم الغيب خبروه فأنتم   عالم الحق ما عليكم غطاء

طمنوه على الكنانة في الخلـــد لكيما يطيب فيه الثواء

لا يبالي بجنة ليس فيها   ذكر مصر فخيرها بأساء

وكان النعيم فيها سعير   ولديه السعير روض وماء

نم سعيداً وقر عيناً بعدن   ان مصراً أنصارها أمناء

وقضى الله ما أراد فصبراً   وعلى الله أجرنا والجزاء

فوداعاً « أنا انتهيت » شعور   بانتهاء وليس فيه انتهاء

مات سعد تعيش مصر ويحيا   ذكر سعد وللهداة البقاء



مرثية الاستاذ الفيلسوف والشاعر الـكبير

جميل صدقي الزهاوي

لقد كان سعد خير قوم مجاهد ولـكن سعداً قد مضى غير عائد

وكان لجيش الحق في مصر قائداً فخر وظل الجيش من غير قائد

وكان نصير الحق مذ كان يافعاً برغم الرزايا والرقيب المراصد

ولم يعن سعداً ما عدا مصر مقصد ومقصد سعد من أجل المقاصد

وا كبر ما في نفس سعد أمانة الى النيل منها لم يصل كيد كائد

أصاب من المقدار مصر بطعنة فأنهرها نجلاء أطول ساعد

وقد كان سعد هلكه هلك أمة «وما كان سعد هلكه هلك واحد»

لقد مات سعد خالداً منه ذكره وما خير ذكر لا يكون بخالد

* * *

لقد أغمدت مصر الأسيفة سيفها وقد أسلمته للثرى والجلامد
لقد مات سعد بل لقد مات موئل وآمال شعب ناهض ذي مقاصد
وقد فقدت كل العروبة سعدها وما مصر الا بعض تلك الفوائد
ولم يبق من سعد لها وحياته سوى كلم فوق الطروس خوالد
ولم يبق من سعد لها غير ذكره يلوح كطيف الكوكب المتباعد
ولم يبق من سعد على طول وقده سوى جسد بعد الحرارة بارد
وما تلكم الآمال الا خرافة وتلك الرجايا غير أحلام هاجد

* * *

فديتك من ذي كثرة قبل موته ومن جسد بعد المنية هامد
على الارض شاد القوم قبرك ساميا ولو قدروا شادوه فوق الفراقد
وقد اتخذوا من جوفه لك مرقداً وليس يبالي ميت بالمراقد
وهل حافل بالقبر من كان سيداً له الف قبر من قلوب الأماجد
لرزءك لا شمس النهار جميلة ولا الليل بسام النجوم لشاهد
وما دون مصر في العراق لك الاسى وان دموع الشعر بعض الشواهد
ستبكي على سعد عيون جوارحي وتبكي على سعد عيون قصائدي
وعصماء منها كل بيت كدمعة على الراحل المبكي من كل واحد
واني لأرجو أن تكون كزهرة على قبره أو درة في القلائد

* * *

وقد كان فخما موكب النعش كله له مشهد ما مثله في المشاهد
وداعاً لذاك النعش يوم مشوا به الى القبر في جمع من الناس حاشد
وما كنت في سيل الجماهير مبصراً سوى مطرق أو زائغ الطرف واجد
ولا سامعاً الا شهيقاً لمجهش والا زفيراً من حشاشة كامد
ومن ناشج يبكي وآخر جازع وآخر مغتاظ على الدهر حارد

فلا صبر ما لم ينقض الدهر حكمه — وما لم يكن سعد اليهم بعائد
وللحزن دمع في المصاب كلاهما — اذا كبرت ويلاته غير نافذ
وليست عيون الأقربين اذا طمى — مصاب بأولى من عيون الأباعد
ألا أرني من قد يسد مسده — ودع جرح مصر شاغلا للضوامد
لسعد عظيم في الحياة وبعدها — وفوق الكراسي ثم تحت الجلامد

* * *

لقد لف ذاك النعش في يوم سيره — براية مصر وهى أثكل فاقد
وقد حملوه والجماهير خلفه — على مدفع ضخم مكان السواعد
وما كان سعد واحد بين أمة — ولكن سعد أمة بين واحد
لقد بات ذاك الوجه في ذمة الثرى — فعل الثرى اذ ضمه غير هارد (1)
وعلى الثرى ياسعد ان عدل الثرى — يصلون قليلا بعد تلك المحامد
وما هي الا رقدة الموت انها — تطول فما منها انتباه لراقد
وسيق الذى قد كان عن مصر ذائداً — الى حضرة عن نفسه غير ذائد
وقد كان قبلا صاعداً غير نازل — فامسى بقبر نازلا غير صاعد
فياقبر سعد انما أنت حفرة — قد احتضنت عن مصر خير مجاهد
وياقبر سعد فيك آمال امة — فحافظ عليها ثم حافظ وهاود (2)

* * *

وما نمت عن مصر اذا الناس هوموا — يرين الكرى من عينهم بالمعاقد
ولدت لها استقلالها فهو باسم — اليك ابتسام الطفل في وجه والد
ويا سعد لم تفتأ لمصر مناضلا — وما فتى المقدار غير مساعد
الى ان رغمت الدهر ان يبدي الرضى — ببعض الذي طالبته من مقاصد
وكان رضاء فيك أنك قابض — عليها جميعاً واحداً بعد واحد

---

(1) ممزق (2) دار

هل الدهر يولي مصر سابق عطفه ... فيوجد سعدا آخر للشدائد ؟
أحبته في مصر الطوائف كلها ... وذلك لان الحب فوق العقائد
فصلت عليه أمة في كنائس ... وصلت عليه امة في المساجد
وقد كان سهلا للذين تساهلوا ... وجلمود صخر في وجوه الجلامد
يناضل ان كان الزمان مساعدا ... ويربض اما كان غير مساعد
حكيم يرى للقول وقتا وموقعا ... ليأتي ما قد قاله بالفوائد

* * *

يصوره المثال للناس كاملا ... ان استطاع في التمثال جمع المحامد
وقد كان سعدا ملء مصر وغيرها ... وملء فم الاقوام، ملء الجرائد
ويفعل فعل المغنطيس حديثه ... فيجذب أشتات القلوب الشوارد
ولم تلد الايام في مصر كلها ... شجاعا كسعد في اقتحام الشدائد
ولا مثله في مصر ذا عبقرية ... على ما يراه قومه غير جامد
وليس ببدع في الحياة شذوذه ... فقاعدة الافذاذ خرق القواعد

* * *

حسبت السدى في غاية الفكر موغلا ... فشاهدت في مسراي ما لم اشاهد
وجدت بها وجه الحقيقة باردا ... وقد كان ظني أنه غير بارد
جهاد على الارض الحياة جميعها ... فلست تلاقي فوقها من محايد
وليس لانسان من الموت مصدر ... وان كان هذا الحوض جم الموارد
وما الناس الا كالنبات بارضهم ... وما الموت ان سبهت الا كحاصد
وأضرحة فيها الرغام وسائد ... فما حفلت نوامها بالوسائد
وما ضرها ألا تكون فسيحة ... لمن سكنوا فيها سكون الجوامد
ورب جحود باللسان وقلبه ... اذا هو ناجى قلبه غير جاحد
وكائن ترى من شاهد مثل غائب ... ومن غائب في ظنه مثل شاهد

وكل امرىء يعنوا اذا ما قرعته الى الحجج البيضاء غير المعاند
ستأتي ـ وان لم أرض بالموت ـ نوبتي فانجوا به من شر أهل المكايد
ومن شر نفاث ومن شر غاسق ومن شر خراص ومن شر حاسد
واني سأودى مثل غيرى فتنتهي على الارض أوطارى وكل مقاصدي
ولست براج بعد موتي ـ اذا أتى ـ حياتي في المريخ أو في عطارد

في حفلة بغداد لتأبين فقيد مصر العظيم

— ١ —

مات سعد فما عسى أن تقولا فيــه حتى تهز جمعاً حفيلا
مات سعد فهل بكيت على سعـــد بكاء يبل منك الغليلا
مات سعد فهل من الشعر غضا أنت مهـد لقبره اكليلا
مات سعد فهل رفعت اليه قبساً من وحي الضمير جميلا
مات سعد فهل رأيت لسعد في بلاد الشرق الكبير مثيلا
مات سعد فهل شهدت الثكالا مات سعد فهل سمعت العويلا
مات سعد وكان سعد بمصر علماً شاء ربه أن يطولا

— ٢ —

فجعت مصر بالزعيم الجليل بأبي الشعب كله زغلول
بالرئيس الهمام بالمنقد الاكبر للشعب في الزمان الوبيل
بطل النهضة الكبيرة في مصر رئيس لحزب القوي الحفيل
وكأني من كل بيت بمصر سامع رجع رنة وعويل
لم تكن قبل أن يلم بك المو ت أخيراً بالصارم المفلول
ما بلغت المنى لمصر ولكن كنت تمشي على سواء السبيل

كنت ياسعد في قضية مصر　للألى يدلجون خير دليل

— ٣ —

أنت يا سعد أنت طود خطير　يرجع الطرف عنه وهو حسير
أنت حررت مصر الا قليلا　آه لو تم ذلك التحرير
كنت للشعب في الحياة اماما　فهو عما تراه ليس يحور
بعد توحيدك الموفق للاحز　اب صارت الى الصلاح الامور
فمحقت الخلاف في كل مصر　مثلما يمحق الحنادس نور
فوجئت مصر بالنعي فكادت　أرضها من هول المصاب تمور
ما على ذاك النعش جثمان سعد　بل عليه آمال قوم تسير

— ٤ —

عاقك الموت أن تحقق وعدك　غير نزر وكنت تبذل جهدك
قل لنا أيها الرئيس الذي قد　بان عن مصر من يسد مسدك
انما الشعب كله لك ولد　فلمن بعد الموت تترك ولدك
حفر الشعب — يا أباه — جميعاً　يوم وافاك الموت في القلب لحدك
كنت تبنى له بعزمك مجداً　واجداً من وراء ذلك مجدك
بك كانت أيام مصر كأعياد　فحالت الى مآتم بعدك
وادى النيل ما تظنيت قبلا　انك الوادى سوف تفقد سعدك

— ٥ —

بين سعد ومصر جد الفراق　ليس هذا الفراق مما يطاق
فبكته مصر وكل فلسطين　وسورية أسى والعراق
وبكاه الاخلاص فى حب مصر　وبكاه النبوغ والاخلاق
كان سعد نجماً تضيء من الشر　ق بأضواء رأيه الآفاق
فاعتراه بعد البزوغ انطفاء　فهو لا مشرق ولا براق

انما أنت اليوم يا مصر ثكلى　　مات في حضنك ابنك السباق
مات سعد ولم يمت ذكر سعد　　فهو باق له القلوب رواق

— ٦ —

أيها الراحل المغذ تمهل　　من لمن أبقيتهم يتكفل ؟
ما لأبناء مصر يوم اضطراب الـ　　أمر إلا على هداك المعول
جاءك الموت زائراً فتبسمت　　له فانحنى عليك وقبل
قلت أمهلني يا حمام قليلا　　فجهادي لمصر لم يتكمل
قال عامت الشعب ما يتقاضى　　فهو عما خططت لا يتحول
لا تخف من نكث له واتبعني　　فاتباعي بالشيخ أولى وأجمل
فترحلت مرغماً نحو دار　　ليس عنها عود لمن يترحل

— ٧ —

أيها القبر فيك يغفو الهمام　　فسلام عليك ثم سلام
لك يا سعد من ضريحك مثوى　　ثم في قلب كل فرد مقام
حبذا في صميم مصر مكان　　فيه تمثالك الرفيع يقام
مثلما كنت في الحياة إماما　　أنت بعد الحياة أيضاً إمام
واذا نحن عن علاك سكتنا　　فستشدوا بذكرك الايام
كنت فى البرلمان خير خطيب　　تتغذى برأيه الافهام
لم يغير من وجهك الموت شيئاً　　انما أنت ذلك البسام

— ٨ —

قد طمى فى غرام مصر جنانك　　وبه قد مضى يفيض لسانك
ناطقاً بالبرهان فى حق مصر　　ولقد كان قاطعاً برهانك
كان تحرير مصر حقاً مبيناً　　لم يهن فى يوم به ايمانك
سدت مصراً بصدق حبك فيها　　وفشا فى ربوعها سلطانك

أيها الحب لا يصورك النطـــق بل الدمع وحده ترجمانك
وتحملت في هواها هوانك ومن العز في هواها هوانك
اعتقالا وبعد ذلك نفياً لم يكن قد بلاهما جثمانك

— ٩ —

انما الله في السماء أرادا أن تكون الحياة منك جهادا
ولو ان الذي تحملته كا ن بطود وقد أحس لمادا
لم يكن بالخفيف عبؤك لكن حب مصراً مدمنك الفؤادا
ومن الرزء أن يموت زعيم فيرى ذلك الزعيم جمادا
لست أرجو بلا هدى من امام أن تكون البلاد يوماً بلادا
أيها المصلح الكبير سلام يوم التيت للمنون القيادا
وسلام أيام كنت قريبا وسلام يوم احتملت البعادا

— ١٠ —

استراح الرئيس بعد العراك بعد ضرب صعب وطعن دراك
بعد أخذ يوم الجدال ورد وانسحاب عن الوغى واصطكاك
قد مشى في أعصابه حب مصر مشية الكهرباء في الاسلاك
كان أقواله تدور عليها دوران النجوم في الافلاك
لم يعول على السلاح لدرء الضيم عن مصر بل على الادراك
لا يصون الورد الجميل من الجنى سياج له من الاشواك
أي طرف عليك لم يك يا سعـــد بمصر وغيرها بالباك

— ١١ —

لم يمت في حقيقة الامر سعد انه لا يزال يخطب بعد
انه لا يزال يلهج باستقـــلال مصر كعهده ويجد
هو بالروح للذين بمصر ينشدون استقلال مصر يمد

- ١١ -

ان فى مصر اليوم من بعد سعد   كل فرد للذود عن مصر سعد

كلهم ينهجون منهج سعد   كلهم فوق ما لهم خط يعدو

انما حكم الذات حاجة مصر   ما لها فى حياتها منه بد

ذلكم حقها قد انتزعوه   وهي اليوم أو غداً تسترد

- ١٢ -

المنايا تريد منك ضحايا   آه من قسوة بقلب المنايا

هي تبقى قسما وتأخذ قسما   ثم تلهو بأخذ تلك البقايا

واذا انشقت القذيفة فى أر   ض تصيب المجاورين شظايا

ليس شيء مثل الحياة عزيزاً   مع ما فى بقاءها من رزايا

انما هذه النعوش التي ير   كبها الهالكون بئس المطايا

ليس نوع الانسان الا كحيوا   ن وليس الافراد الا خلايا

وحياة الانسان من بعد موت   يتلقاه من أدق القضايا

- ١٣ -

كذبتنا الحياة فهي تداجي   وأرى الموت واضح المنهاج

صدق الموت فهو حق اذا جا   ء فما من ريث ولا إفراج

قد تقدمت فى سبيل المنى   ثم تأخرت راجعاً ادراجي

انما قد سلكت من غير هاد   سبلا في الحياة غير فجاج

أي نفع جنيته فى حياتى   أنا من تأويبى ومن ادلاجي

غير ان الحياة طيبة والمر   ء فيها مهما طغى الهم راجي

لم تكن هذه الحياة سوى حرب   وقد تختفي وراء العجاج

- ١٤ -

قسما بالنجوم من نيرات   فى علو لها ومنطفآت

بابتسام الحياة فى كل يوم   وعبوس الهلاك بعد الحياة

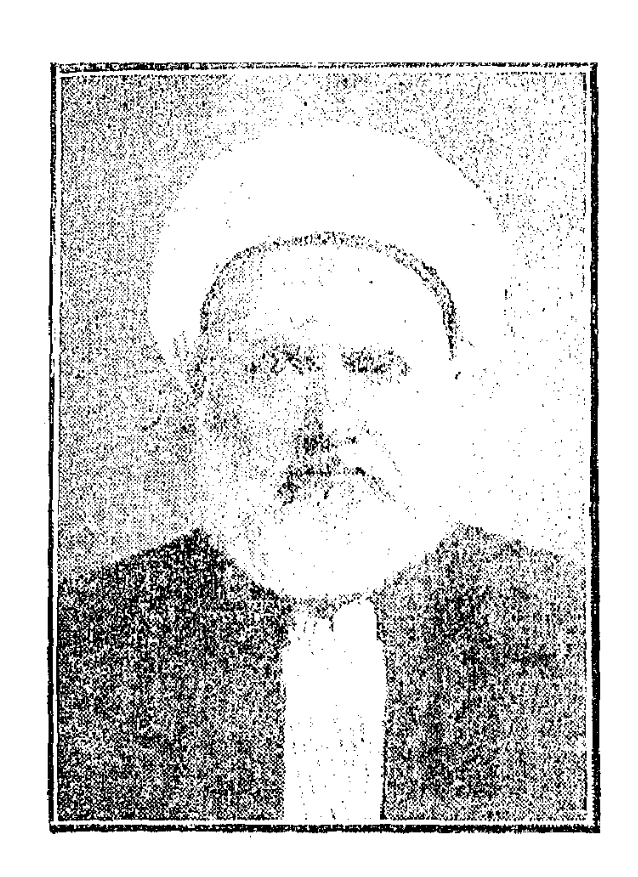
بسرور النفس ثم اكتئاب واجتماع للشمل ثم شتات

وبآمال أمة ذات تاريخ وباليأس المر فى النكبات

بشعور الاحياء من كل جيل وبفقد الشعور فى الاموات

وبما للحياة من حركات والسكون الملم بالحركات

اننى فى شك من الامر لا أد رى لماذا نمضى ، لماذ نأتي



قصيدة الاستاذ السيد عبد المحسن الكاظمي

يا أم سعد عزاء	ثكلت ذاك العلاء
ثكلت سعدك آوا	ك ظله إيواء
ثكلت موساك والطو	ر واليد البيضاء
ثكلت سماء شمس الـ	جلال لا سيناء
ثكلت لألآء وجه الـ	صباح والألآء
ثكلت رضوى تعالى	ويذبلا وحراء
ثكلت أرسى فؤاداً	منها واسمى بناء
ثكلت من ركب الصعـ	ب كي تنال المناء
ثكلت من كان يبغي	لشأنك الأعلاء
ثكلت من قام يدعو	لك النجاء النجاء

ثكلت عزماً طريرا وهمة قعساء
ثكلت عاما وحاما وفطنة وذكاء
ثكلت من كان اتقى يداً واتقى كساء
ثكلت من بذل الوفر عنك والحوباء
ثكلت حصنا منيعا به أمنت احتماء
ثكلت خير زعيم يشرف الزعماء
وهل ثكلت كسعد حميــة واباء
كيف العزاء وسعد به ثكلت العزاء

***

سلو ثرى مصر أمست للمقتنين ثراء
أأنت واريت سعداً والعز والكبرياء
أأنت واريت سعداً والمجد والعلياء
أأنت يا أم سعد طويت ذاك اللواء
أهكذا يصبح الطود في التراب هباء
أهكذ يصبح القرب للحبيب جفاء
أهكذا وضح الشرق يستحيل جفاء
من ذى رأى قبل هذا أرضا توارى سماء
وهل رأيت قضاء يا مصر يردى قضاء
يا أرض زغلول تيهي على السماء ازدهاء
الافق دونك أمسى ترفعا واعتلاء

***

ما كنت يا أم سعد والامهات سواء
أنبت سعداً ولكن لم تنبتي النظراء

علام صيرت جفنيك ديمة وطفاء
علام اذكيت جنبيك من جوى اذكاء
أأربعين نهاراً لا تبصرين ضياء
أأربعين نهاراً لا تسمعين نداء
أأربعين نهاراً حرمت ذاك اللقاء
رزءت أعظم رزء يهون الارزاء
ان كان سعدك اسمًا ما أكثر الاسماء
لو كان سعد مسمى فمن حكى السماء
من بعد سعد رأينا بين الورى عظماء
أعددته لليالي فعاجلته اعتداء
لو شاء قتل الليالي لعافها اشلاء
لولم تخفه المنايا لما مشين الضراء
ولو قبلن فداء لكن عنه فداء
كذا المنية تملي أحكامها املاء
كذا المصيبة تذكي الـ قلوب والاحشاء
هل الفجيعة أدمت جفوننا ادماء
أم الحشاشات سالت من العيون دماء
خطب ألم بمصر وطبق الأرجاء
فيا مصيبة سعد تجاوزي الأنحاء
من ذا اذا الرأس ولى يدبر الاعضاء
دار النيابة تخشى من بعدك الضوضاء
فمن يزيد نشاطا اذا شكت أعياء

* * *

يا موقظ الشرق زده من السنى لألاء
الشرق ليس بسال ذاك السنى والسناء

* * *

أيا سموات هاتي دموعك الحمراء
دعي دموعك تجرى جداولا ونهاء
ويا نجوم تعالي نؤبن الجوزاء
ويا ظماء المعالى لا تحرميه ارتواء
تيمميه صعيداً اذا فقدت الماء
فلا فقدت الطهو رين تربة وسماء
يا أم سعد اعدى لذي الولاء الولاء
ذرى الوساد فسعد توسد الغبراء
اصغى لمن كان يأبى لغيرك الاصغاء
ورددى قول سعد «أنا انتهيت» عناء
«أنا انتهيت» اجعليها بداية وانتهاء
تومى الى عظم النفس في العلا ايماء
فلا تفى حق سعد مهما تزيدي بكاء
رأى عداتك كثراً فأكثر الاصدقاء
حماك شر الليالى مكيدة ودهاء
مصرحاً لا يبالى !! وشاة والرقباء
ومعلناً ليس يخشى العيون والرصداء

* * *

يا ساهراً ما عهدنا ه يألف الاغضاء
ويا ودوداً عرفنا ه ينكر البغضاء

ويا عليما رأينا ه يرحم الجهلاء
ويا قديراً بلونا ه ينصر الضعفاء
ما بالك اليوم تدعى فلا تجيب الدعاء
فلا بعدت صباحاً ولا بعدت مساء
يا واحداً في سماه أنر لنا الظلماء
ومفرداً في علاه أعد لنا العلياء
لأنت أصدق عهداً وذمة ووفاء
أعد لنا ذلك العهد نسترد الهناء
ليس الجهول بعصم اذا رمى العلماء
ولا الظلام بخف جبينك الوضاء
أصابك من كان اصمى بسهمه الانبياء
أرداك من كان أردى الهداة والحكماء
فما خبا اليوم ضوء مدى السنين اضاء
لكن غدا ذلك الكل بيننا أجزاء
أيام سعد أعيدي لمصر ذاك البهاء
أيام سعد أعيديه حجة عصماء
أبناء سعد عظام لا تبخسو الاشياء
مآثر ما استطعنا لعدها احصاء
مآثر ليس تلقى لشبهها اطفاء
مآثر ليس ترضى غير السماء ثواء
مآثر تملأ الارض بهجة ورواء
مآثر يقف الدهر ان مشت خيلاء

* * *

بلوت يا سعد يومي لك شـدة ورخاء
وجدت في العالم الحر ما يبيد الشقـاء
يا مانحا جعل العزم للقليب رشاء
أدليت دلوك لما رأيت تلك الدلاء
أدليت دلوك حتى أترعت ذاك الاناء
فرحت تسقى نفوسًا الى المعالى ظماء
وسار ضوءك في الشرق يبعث الاضواء
وسار ذو الجهل بالامر يخبط العشواء
سيان عندك تسعى سر الزمان وساء
ونؤت بالحمل يوهى ظهراً بشرواه ناء
ما كنت يومًا عجولا ولا عرفت الوناء
خافت عداك الليالي فناصبتك العداء
ربحت سوقك بيعًا في سوقها وشراء
وجربتك فألفت مدربًا آباء
قضى المدى غضبًا دون حقه ورضاء
فلا يلين صفاة ولا يدين صفاء
وقلبتك فشامتـــك صخرة ملساء
ترسى لديها كرامًا وتزلق اللؤماء
شنت عليك لياليك غارة شعواء
أقصتك عنا فاقصى جهادك الاقصاء
حتى اذا ما تمادت بغيهـا غلواء
طعنتها بأيادي لك طعنـة نجلاء
وان احسانك الجم غامر من أساء

اسمعتها ما يلين الحجارة الصماء

خافت لقاك فباتت تواثب الانباء

ان قيل يذهب سعد أو قيل سعد جاء

رأت سبيلك في غيهب الملمات ضاء

فأيقنت ان سيف الحقوق زاد مضاء

وان صالحة الارض تنبت الصلحاء

سل البقاع اللواتي نفوا لها الابرياء

ماذا رأت يوم اصلوا عذابها الغرباء

انى رأى النفي سعداً وصحبه الخلصاء

انى رأى النفي سعداً والاهل والاقرباء

انى رأى النفي سعداً والنخبة النجباء

تراجعت عنك مكراً وجاملتك رياء

هيهات يحجب أمر أمطت عنه الغشاء

هيهات يستر غيب كشفت عنه الغطاء

لو استطاعت لسدت عليك حتى الهواء

ناديت قوماً فلبوا الى الجهاد النداء

واسرعوا لك طوعاً ولم يكونوا بطاء

وتابعوك وما هم من تابعوا الاهواء

وظلت تعمل حتى دفعت عنا البلاء

نفخت في كل روح كادت تكون ذماء

وما شكى لك قصد وأنت فينا التواء

وما نهجت طريقاً الا الطريق السواء

سجنت نفسك عمداً كي تطلق السجناء

وما قبلت بغير استقلالنا شفعاء
وليس يقبل حر حرية بثراء
لا ينجلي الشك ما لم ترى العيون الجلاء

* * *

أردت اطراء سعد فلم أجد اطراء
تجاوز المدح حتى غدا المديح هجاء
وما رثيت ولكن جرت دموعي رثاء
وكيف أرثى حياة ومن رثى الاحياء
ما مات من كان أحيا الميتين الرجاء
ما مات من كان أحيت آراؤه الآراء
أحيا الشعور فأعيت أوصافه الشعراء
أما القوافي فكانت حمداً له وثناء
ملمة الشرق كنت الملمة الشنعاء
أصبحت في صحف السكو ن نقطة سوداء
قد صحت في مسمع الد هر صيحة نكراء
هدت قوى الصبر حتى غدا حماه قواء
لقد فجعت رجالا وقد فجعت نساء
وما تركت فؤاداً من الحريق خلاء
نعيت من زلزل الاز ض نعيه والسماء
نعيته ابن سبعين «نجتليه» فتاء
نعيت سبعين كانت للمكرمات وعاء
نعيت سبعين كانت للصالحات ارتقاء
نعيت سبعين كانت من الخطوب وقاء

نعيت سبعين كانت من العيوب براء
نعيت سبعين كانت لميت أحيـاء

* * *

ما أنت وحدك يا مصر تحملين الشجاء
لك البرايا جميعًا قد أصبحوا شركاء
يا سعد خطبك أبكى الاحباب والاعداء
عليك كل البرايا تنفسوا الصعداء
بكوا عليك بعين بكوا بها الشهداء
من ذا يحج هداه ويفحم الخصماء
من يفصح اليوم نطقًا ويخرس الفصحاء

* * *

يا آسى الشرق أمست نواك في الشرق داء
شكت اليك المعالي في القلب داء عيـاء
تلك الزمانات نالت على يديك الشفاء
خلدت في باقيات لا تستحيل فنـاء
لدى حديث البرايا ما يدحض القدماء
خاود سعد تحدى فرعون والمومياء
فلو وعاه « امون » لعـاف ذاك الطلاء
أو عاد « رمسيس » يومًا لمـا عداه اهتداء

* * *

أبنـاء سعد هلموا نصارع اللأواء
مضى أبوكم فكونوا لمن مضى خلفاء
خلاكم حامل العبء فاحملوا الاعبـاء

فيئو الى نهج سعد ان لم يكن سعد فاء
تآزروا وأفيقوا واستخلصوا الامناء
فما تأخر شعب يقدم الاكفاء
ضل البنون اذا لم يقدسوا الآباء
وليس يفلح يوماً أب سلا الابناء
ابنوا كما كان سعد يبنى وشيدوا البناء
نالوا المنى أو فموتوا دون الحي كرماء
سننت للمجد فينا شريعة غراء
أوليتنا كل خير والله يولى الجزاء

قصيدة الشاعر البدوي الصميم
الشيخ محمد عبد المطلب

أحبتنا وما حان الرواح — جرى بالبين بارحهم فراحو
وازعج ركبهم قدر متاح — رويدك أيها القدر المتاح
نعى الناعي الى مصر أباها — وزلزلت الظواهر والبطاح
فلا جزع هناك ولا اصطبار — ولا صمت تقول ولا صياح
نعى هز بغداداً ونجداً — وناحت جاق وبكت صلاح [١]
تبوأ بالردى داراً طروحا — ودار الموت نازحه طراح [٢]
وأمسى بيت أمته خلاء — تخشع منه ذو [٣] شرف وباح
وكان لقومه داراً حراما — كمكة لا تحل ولا تباح
تلألأ من جوانبه الأماني — لها في كل ناحية لياح [٤]
يلوذ بظله هلاك [٥] مصر — اذا انتجعوا المكارم واستباحوا
فاما صرحت غير الليالي — واعرب عن طويتها الصراح
قرحن له من الغدوات سهما — فهلا ضل ذاك الأقتراح
نعى الناعي بجنح الليل سعداً — نبا الله ما كشف الصباح
جموع بالعراء مدلهات — يموج بها على السعة البراح [٦]
وافئدة خوافق داميات — تغرى في جوانبها الجراح
وأجفان أجف الدمع فيها — جوى بين الضلوع له التياح
وأجفان سكرن فلا انطباق — ترف به الغداة ولا انفتاح
وليل بالاسى والخطب ساج — ويوم من جوى الاحشاء راح [٧]
وواد تزرم الجلبات فيه — تنوء برزئه رحب وساح

---

(١) مكة (٢) بعيده (٣) عال (٤) صبح (٥) العفاة (٦) الفضاء (٧) رائح أى ذو ريح

كأنهم وما قرعوا كؤسا تدور عليهم بالهول راح
فلا تلم النفوس تسيل دمعا وراء الطاعنين غداة راحوا
اتلحى أمة ثكلت أباها أضابهم الحجى فبكوا وناحوا
اذا كتموا الأسى جلداً الحت عليهم نوعة البلوى فباحوا
أب لولاه ماعرفوا حياة ولا عرفًا للاستقلال راحوا
يموت لاجل أن يحيا بنوه وهم بالموت لو يحيا سماح
ويسقم فيهمو حتى يصيحوا ويجهد نفسه حتى يراح
ويبتذل الغني لو شاء كانت له الدارات والرحب الفساح
فماذا تنفع الاشجان فيه وما يغني التجلد لو يتاح
بروحي ملء عين الدهر أمسى رهين الرمس ليس له براح
فقدنا فيه عصمة واديه وللايام حولهما طماح
فقدنا أمة في ذات فرد يضيق لمثله البلد البراح(١)
فقدنا فيه مأمن كل خوف اذا ما الحي فزعه الصباح(٢)
فقدنا فيه معدل كل رأي اذا ما اعوذ الرأى الصباح
فقدنا فيه حكمة ذى أناة اذا ما الحكم أعوذه النجاح
فقدنا فيه عزة ذي أباء منيع حيه لا يستباح
فقدنا فيه عزمة ليث غاب يخاف مضاءها الليث الوقاح
فقدنا فيه فطنة المعي يضيء بلمعها الأمر البراح(٣)
فقدنا فيه محتد خندفي نماه المجد والحسب السراح
فقدنا فيه طلعة أريحي الى المعروف والحسنى براح(٤)
فقدنا في شمائله رياضا لنا روح برياها وراح
فقدنا فيه مقول هاشمي اذا ماعى بالقول الفصاح

---

(١) الواسع (٢) الغاره (٣) الامر المبهم (٤) يخف ويهش

وشقشقة تخيل بالمعاني كما اختيالت بزينتها رجاح
اذا جد المقام بها أرنت فذاب الجمع وارتجس البراح [١]
فللحق المبين بها اعتزاز وللأفاك الهوان والافتضاح
أرتنا حيدراً وبني أبيه اذا ما في منابرها الاحوا [٢]
وألقحنا بها آداب مصر فطاب لنا بحكمتها اللقاح
كماء المزن في أرض قراح همى فنمت به الارض القراح
سلو نوح المنابر ما دهاها تعالى من جوانبها النواح
رزحن من الاسى والوجد لما هوى بأبي مواقفها الرزاح
ابا الخطب الطوال اذا تراخت نواحي القول واحتكم الفصاح [٣]
اذا قلصت شفاة القوم بهراً فغربك في الندى له طفاح
وان حفلت به الحكم العوالى فمسرحها بيانك والمراح
وان سالت بنانك فوق طرس فما أدراك ما العذب القراح
كان الدهر حين يقول سعد طروب هز مسمعه صداح
فمعذرة اذا عاف القوافي فحول الشعر بعدك واستراحوا
لقد جمع القريض بهم فضلوا رثائك في القريض له جماح
وصبحه الاسى غيضاً شحيحاً وهل تروى الصدى شرع شحاح
أبا مصر أماني أهل مصر جنى لم يبد منه لهم صلاح
تركت النيل يرجف لابناه تساوره العواصف والرياح
تركت النيل في يتم مهيضاً ولم ينهض بطائره جناح
سلكت به على رشد سبيلا مداه لمن ترسمه الفلاح
فطوراً حيث تعترك المنايا وتشتجر الاسنة والصفاح
بنات الهول حولك فاغرات تزوف بها مدرعة رداح

---

(١) ارتج ورعد (٢) أشاروا بأيديهم وعصيهم (٣) الفصيحه

وطوراً في معاقلها سجيناً ولا مفدى اليك ولا مراح

اذا أقلقت بالعزمات بحراً اذا بك نحو يابسة براح

تحف بك الكتائب مرزمات وتكنفك الصوارم والرماح

وأنت على اناتك لا تبالي أشاح الموت أم لمع السلاح

كأن الهول عندك لهو لاه وصدق اليأس في الجلى مزاح

فما هذا الجنان أحرت فيه جبال دون ما أصفرت طاحوا

وربتما بكيت لذكر مصر وضاق بعينك الافق السحاح

وخانتك القوى شفقاً عليه فأسبل ذلك الجفن الشحاح

وربة ليلة حلكت ويوم لبدك في حواشيه انصباح

تألق بالبشاشة صفحتاه بروحي ذلك الوجه الصباح

وسيع البشر للبدر اغتباق بطلعته وللشمس اصطباح

اذا ما هال صحبك بأس يوم تذوب له المروءة والسماح

بك اعتصموا فعاد الخوف أمناً يحق به التخيل والمراح

وهم ماهم اذا دحت الليالي ولج اليأس واعتكر الكفاح

أهابو بالزمان فروعوه وأجفلت الحوادث حين صاحوا

لهم في كل مهتلك مجال وأنس بالعظائم وارتياح

كأن نفوسهم دون المنايا حمى يوم الكريهة لا يباح

فرعت بهم صفا الازمات عزلا فطاحت عنهم وهم صحاح

وما اعتقلوا ورائك من سلاح ولكن ذلك الحق الصراح

تواصوا بالمضاء على ائتلاف له الابد المظفر والفلاح

قد اعتصموا به وتوشحوه فلله اعتصام واتشاح

سيثمر بينهم فتحاً مبيناً وكم للخير بالخير افتتاح

وحرزاً للنيابة فى حياة على تأييدها جهداً اشاحو

فالبؤسا بعقله اعتقال   والنعمى بمسرحه سراح

وان طالت بنات الدهر بغيا   وجالت في مكايدها القداح

لقيناها بكل فتى اليه   تطلع أعين وتمد راح

شديد الحول يحمل قلب حر   له في ظلمة الخطب اقتداح

فان أصبحت في ركب كرام   بذاك الموقف الأعلى أراحوا

فما في القوم بعدك من مريب   له في الخلف رائحة تراح

وكلهم لمصر أخ نصوح   لها ثقة به ولها انتصاح

وكلهم على ما كنت (سعد)   تحف به شمائلك الملاح

فعهدك في ضمائرهم وفاء   وعقدك في متاجرهم رباح

وان غلب الاسى يا أم مصر   فلا اثم عليك ولا جناح

تساوى الحزن والسلوان فيه   وكفكفه العيون والامتياح

ولكن أنت أكرم من تعزى   اذا ما جد بالحزن المناح

جعلت الصبر في البؤساء حسنا   به تتزين القيد الملاح

فكان لكل حالية عصام   به ولكل عاطلة وشاح

لمحنا في صفاتك مجد سعد   وللاقمار في الشمس التماح

وما الدنيا فديتك غير سرح   الى الآجال تحفزها الرواح

أما مصر انتهيت الى مليك   لمثلك ظل رحمته مباح



قصيدة الاستاذ محمد خلف الله

الطالب بالسنة النهائية بدار العلوم

منايا اصابت للأماني مقطعا ... وخطب جرى لم يبق للصبر موضعا

وما كل ميت تستطيع رثاءه ... وان كنت صواغ اليتيمات مبدعا

ورب مصاب اذهل القول وقعه ... فلا الشعر فياضاً ولا النثر طيعا

محرر مصر من غياهب اسرها ... نعاه مع الاسحار ناع فاسمعا

نعى بطل الوادي وعنوان مجده ... نعى معقد الآمال والخير اجمعا

نعى الرجل الفرد الذي كان عزمه ... تضيق به الايام والدهر اذرعا

(وما كان سعد هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تصدعا)

فهل في أساة الحي آس يبيعني ... فؤادا اذا ما سمته القول رجعا

فقدت بياني واحتسبت يراعني ... وبت نجى الهم نضواً مروعا
وناديت يوم الخطب شعري فلم يجب ... وكنت اذا ناديت يا شعر أسرعا
وأسعفني دمعي فمذ غاض فيضه ... فجرت له قلبًا مذابًا وأضلعا
فليس رثاء ما ترون وانما ... شؤون جرت ذوبًا وقلب تقطعا
لها الله مصر عاد ربع رجائها ... محيلا وآضت أرضها الخصب بلقعا
دهاها الردى فيمن أقام عمادها ... ورد لها ذاك التراث المضيعا
ووحدها في شرعة الحق مشربا ... وألفها في ساعة الخطب منزعا
طوائف شعب ضم سعد صفوفها ... فأضحت على اسم الله شملا مجمعا
فكائن ترى إلا أبيًا مجاهداً ... وكائن ترى الا كميًا مقنعا
وما استلأموا للحرب درعًا ولامة ... ولا شهروا فيها حسامًا ومدفعا
ولكن «سعداً» بث فيهم عقيدة ... تحيل الجبان النكس في الهول أشجعا
ومن يتقلد صارمًا من يقينه ... تقلد أمضى للكفاح وأمنعا
لئن كان رزء الشعب ياسعد فاجعًا ... لرزء شباب الشعب قد كان أفجعا
هموا فقدوا رب اللواء وأودعوا ... بجوف الثرى نوراً من الله مودعا
سقاهم شراب المجد غير مرنق ... فأينع فيهم غرسه وترعرعا
وعلمهم بيع الحياة رخيصة ... اذا لم تكن للعز والفخر مرتعا
شباب الحمى يا سعد وافوا كعهدهم ... وموكبهم من كل صوب تجمعا
أتوا بعد ما زاروا الضريح وكاللوا ... ثرى القبر اكليلين زهراً وأدمعا
وعاجوا على البيت المنيف وساموا ... فكان قراهم حسرة وتوجعا
فهلا بهرت الجمع منهم بغرة ... هي البدر وأبهى من البدر مطلعا
وهلا هززت الحشد منهم بمنطق ... هو السحر والصهباء قد مزجا معا
سكوتك لا عجز وصمتك حكمة ... وكم صامت روى غليلا وأقنعا
وما وعظ الاحياء مثل مخلد ... بذكراه أحيا ذا كريه وأمتعا

أبا الشعب ما عودتنا إن ملمة ... ألمت بنا أن تستكين وتضرعا

فما بالنا في يوم خطبك ولهًا ... وما بالنا بعد فقدك خشعا

أجل ذلك الخطب الذي ليس فوقه ... خطوب فأخلق أن نراع ونفجعا

لقد روعت مصر عليك وجللت ... من الحزن ثوبًا حالك اللون أسفعا

وباتت وبات النيل والهم ناصب ... مفجعة تشكو الاسى ومفجعا

اذا ما بكت أبكت فروقًا ويثربا ... وأجرت بأنحاء العراقين مدمعا

بكى الشرق سعداً يوم فاز به الثرى ... فلم يبق قطر فيه الا توجعا

لقد كان سعد قائد الشرق كله ... وكان لأهليه رجاء ومفزعا

وكان اذا ألحت عليهم رزيئة ... تجرع من آلامها ما تجرعا

فمد اليهم بالندى كف حاتم ... وأمطرهم غيثًا من البر ممرعا

هموا جيرة الوادي وللجار ذمة ... رعاها جزاه الله خير الذي رعا

وان جوار الحر مثل ذماره ... جدير لعمر الله الا تضيعا

***

أقام كما تهوى المعالي زعيمنا ... وراح فلا نسلا ولا مال أودعا

ولا غرضًا الا الكمال ولا هوى ... فرب هوى للمرء أفسد ما سعى

ولكنه مذ شب في المهد يافعًا ... الى أن أجاب الداعى الحق إذ دعا

حياة كأيام النبيين لم تكن ... لتختط الا في حمى الخير مربعا

فمن همة لا يثلم الدهر حدها ... ومن عزمة لا ترهب السيف مشرعا

وقلب بناه الله أيداً وقوة ... وصبر أبي في الخطب أن يتضعضعا

فلا النفي أوهاه ولا السجن فله ... ولا راعه ظلم اذا الظلم أوضعا

ولا المال أغواه ولا الجاه غره ... وما العار الا أن تفر وتخدعا

اذا نشرت للسلم في مصر راية ... تبينته في نهضة الشعب مرجعا

وان ثوب الداعي هلم رأيته ... ومن خلفه الاجناد للهول مسرعا

تبين داء الشعب والداء واغل ... فسل من الايمان والصدق مبضعا
وداواه بالاخلاق اني رأيتها ... لعمرك أنجى للنفوس وأنجعا
فواحربا أودت بذلك كله ... منايا تركن الشعب أسوان موجعا
ويا قبر سعد أنت أول حفرة ... من الارض خطت للزعامة مضجعا
عليك أكاليل الرياحين مازجت ... عبير الذي واريته فتضوعا
قلائد من زهر الرياض تخالها ... بيان زعيم الشرق عذباً مرجعا
بيان سقاه السحر والحق والحجى ... فرق على الاسماع والقلب موقعا
اذا خطب الجمهور ألقى ظنونه ... وأرهف للأيات قلباً ومسمعا
كأن له في كل نفس بقية يأ ... بي الشوق إلا أن تحن وتنزعا
ومما شجاني انني قد فقدته ... وقد كان أولاني رضاه وشجعا
تهال اذ أنشدته فيض خاطري ... وألبسني ثوباً من العطف ممتعا
وبشرني بالنجح وهي نبوءة ... دعا الله في تحقيقها وتضرعا
كفى حزناً ان رحت ظمأن لم أجد ... لدى البيت ذاك الكوثر المتدفقا
وجست خلال الغاب لم ألق ربه ... وكنت بلقياه شفوقاً مولعا
فهل شهد التاريخ يوماً كيومه ... ومصرعه ما كان أفدح مصرعا
بلاد وراء النعش ثكلى حزينة ... تشيع للخلد الرجاء المشيعا
هما موكبان موكب يوم عوده ... الى مصر موفور الجلال ممتعا
وموكبه المشهود يوم ان انتهى ... الى الله محمود الصنيع مودعا
قضاء جرى لا يملك الخلق رده ... ولن يجدوا عنه محيصاً وموقعا
حلفت بمن ألقى عليه محبة ... وألبسه تاج الجلال مرصعا
لقد هز مصراً بالبيان وقادها ... أغر سديد الرأى والنصح أروعا
أهاب بها حتى تنادت صفوفها ... سراعاً وآلت لن تذل وتخضعا
وثارت على العادي وسال نجيعها ... طهوراً يروى صفحة الارض مترعا
فأدركت الغايات الا بقية ... وقاربت الشأو الذي كان مزمعا
وصار لها ملك وشورى ودولة ... ودستور حق يترك الظلم أجدعا

وأصبح للجمهور صوت وصولة ... تهاب وكان الشعب في مصر أضيعا

وأنجب سعداً نجب النيل قادة ... وسن لهم نهجا الى المجد مهيعا

ودعم أساس البناء فلم يدع ... به ثغرة للهادمين ومطمعا

وخلف فينا مصطفى وصحابه ... قياماً حوال الغاب كالبيض شرعا

اذا ما دعت مصر أجابوا دعاءها ... وان عثرت مصر أهابوا بها لعا

وما مصطفى النحاس بين صفوفهم ... سوى البدر بين الأنجم الزهر طالعا

أعد لحمل العبء نفساً فتية ... وقلباً جريئاً والبيان الموشعا

ألا أيها الباكون لا تهلكوا أسى ... فاني رأيت الصبر أجدى وأنفعا

وقوموا لأم الشعب أدوا عزاءها ... وأوفوا لها بالعهد آسين خشعا

فليس وفاء أن تراق مدامع ... فحسب وأن يبكي ويؤسى ويجزعا

ولكن خير البر من سل عزمه ... ليعلي رايات الجهاد ويرفعا

عليك سلام الله ما لاح شارق ... وما ناح شاد فوق غصن ورجعا

قصيدة شاعر العرب الكبير فؤاد الخطيب

يا رافع الصوت ينعى المفرد العلما   زلزلت في الشرق ركن الشرق فانحطما
فما الرياح تهز الارض صاخبة   ولا الخضم ليد الافق ملتطما
ولا الصواعق ان عجت مدمدمة   ولا السماء تصب الويل والرجما
اشد من صوتك المرهوب رجع صدى   في الخافقين يشق السهل والعلما

* * *

وبلدة في العراء القفر تائهة   فوق الرمال وتحت القيظ محتدما
اوفت على جرف ، فانهار فانزلقت   في القاع ، يأكل منها القاع ملتهما
ترثي الكريم الذي لم ينس ما احتملت   ترثي الزعيم الذي لم يقطع الرحما
لم يأل في كل صقع شط أو زمن   سعياً يبوئ « مصر » الاوج مغتنما
فاستشرف العرب حتى كاد صبح غد   للعرب أن يثب الاجيال مقتحما
يغشى « الجزيرة » اضحت كلها وطناً   فرداً » ومصر » اطلت تحمل العلما
صاحت بهم وبها الانباء قائلة   « قدمات سعد » فكانت صيحة عمما
فلو جمعت دموع الشرق فاتسقت   عقد ، وكل أنين فيه فانتظما
وكل لوعة نفس فيه مفعمة   باليأس — حتى التقت ثم استوت كلما
لم تلق من صور الالام ماثلة   للعين ، ما يصف الحزن الذي انكتما

* * *

اين الحبيب؟ فمصر على الشوق شاخصة   اليه ترقب منه العطف والكرما
فاسأل به الروض : هل حياه مبتهجا   واسأل به القصر : هل لباه معتزما
واسأل منابر « وادي النيل » ما فعلت   واين من لم شعث القوم فالتأما
قد كان ارحبهم باعاً ، وارفعهم   صوتاً ، وارسخهم في سعيهم قدما
وكان يحمل عنهم عبأ حجتهم   يوم الخصام ، وكان الحكم ما حكما
وما الزعامة في الدنيا سوى ثقة   وهل يكون زعيم القوم متهما ؟

تمشي الشعوب بها في كل معترك ... صفا يشد كصف الجيش ملتحما
ينالها بعد تسهيد وتضحية ... من يرخص العمر لا من يرخص الشيما
وبالنفس ، بالمال ، بالاهوال مطبقة ... وبالجهاد الذي لم يألف السأما
وتلك اخلاق «سعد» غير محدثة ... وكم تجشم هولا شيب اللمما

* * *

فما التماثيل في الامصار مشرفة ... على العصور تناغي الصرح والهرما
ولا المهارق بالايات طافحة ... تنم عن «سعد» الا ذكرة حلما
فان اروع تمثال يمثله ... «مصر» التي مثلت من بعده الهمما
فمصر سعد و سعد مصر قاطبة ... كلاهما «هو» ان قال العدو «هما»
فانها «هو» لم تطلب به بدلا ... وانه «هي» لم يخفر لها ذمما

* * *

يا صاحب القلم السعدى هل قلم ... يستوزع الوحي بعد اليوم منسجما
قد كنت اعزل الا منه منصلتا ... غضبا صدمت به البهتان فانهزما
وقد رأيت وبيض الهند مطرقة ... لديك ، كيف يهاب الصارم القلما

* * *

في ذمة الله «يا زغلول» مرتحلا ... ويا رعى الله عهداً مر فانصرما
قد كان موتك برهان الحياة على ... حياة «مصر» وان اجرى الدموع دما
غصت فجاجا وفاضت همت وسمت ... رأيا — وارهفت العزم الذي انثلما
فهل رأى الدهر يوماً مثله ازدحمت ... فيه الجموع كيوم الحشر مزدحما
ان سودوك فعن خبر وتجربة ... قد وحد الله والاخلاص بينكما
والعلم هذب منهم كل حاشية ... وقد أصاب مكان الداء فانحسما
انت الذى لم تمت . فالروح خالدة ... والروح انت — وليست تعرف العدما
تجول في مصر تحييها وتنعشها ... والجسم كالثوب يبلى كلما قدما

* * *

وكم مشت فوق أطباق الثرى أمم ثم انطوت تحت أطباق الثرى رمما

والارض تحفرها الاقدار غافلة ليست تحث بهم فرداً ولا أمما

فانظر ـ أمنفصم ما لاح متصلا أم كان متصلا ما لاح منفصما

يبكي المحب على قبر الحبيب جوى والزهر يخطر فوق القبر مبتسما

ويملأ الجو أنفاساً مصعدة والطير تصدح لم يقطع لهـا نغما

وما الحياة سوى الذكر الجميل فان لم تحي ذكراً فكن صخراً وكن صنما

* * *

ولو سموت الى الافلاك تسبرها وقد مضيت تجوب الغيب محتكما

فمن شموس ، الى دنيا ، الى فلك في أثر آخر ، حتى تعبر السدما

لكانت النفس في شتى سرائرها أخفى وأعجب مما دق أو عظما

فكيف نبلغ شأو الوصف قافية هيهات أن تصف الاحزان والألما

ولو أحست بها الاقلام لانصدعت شجوا، ولو كان يدري اللفظ لاضطرما

فليسق قبرك «يازغلول» ثوب رضا من رحمة الله ـ وأعذر كل من نظما

لبنان يرثى سعداً

قصيدة الاستاذ شبلى ملاط

نعى النعاة لنا سعدا فروعنا ... أن المقطم قد مادت رواسيه
ومر بالهرمين النيل ملتهبًا ... كأنه الجمر في أضلاع واديه
لا مصر جفت مآقيها ولا بلد ... في الشرق ضنت على سعد مآقيه
يا وحشة الوطن الماشى بمأتمه ... هل بعد زغلوله عين تراعيه ؟
من المجيب اذا نادى لمعضلة ... وأشكل الامر وأسودت حواشيه
ومن يرد لياليه مباهجة ... الا الذي كان بدراً فى لياليه
الخطب أعظم خطب أنت تحمله ... والميت أعظم ميت أنت تبكيه
لهفى على رجل هيهات يخلفه ... خلق تقر له حتى أعاديه

☆ ☆ ☆

يا باعث الطيب والانوار فى جدث ... يود كل امرىء لو كان يأويه
أينطوى من أياديه تخلده ... أينطوى من جميل الذكر يحييه
أتستطيع المنايا أن تسكته ... أتستطيع المنايا أن تواريه
هذى تماثيله هذى منابره ... هذى مآثره هذى معاليه
أطلقت بالامس فكرى فى مدائحه ... واليوم أطلقت دمعى فى مراثيه
حيًا وميتًا أحييه ولا عجب ... فالشرق أجمع فى مصر يحييه
يا شاعر النيل ماذا أنت قائله ... فشاعر الارز قد ناحت قوافيه
بالامس كنا معًا فى روق مجلسه ... يلقى علينا دروسًا من معانيه
فهاتها حرة ثكلى مرزأة ... ترن فى الشرق قاصيه ودانيه
خلا العرين فهل شبل لقسوره ... حتى يعزينا شبل نعزيه
صبراً فان له فى مصر مشبلة ... ألم تكن كلما نادى تلبيه ؟

ألم تكن أمس تدعوه بوالدها ... أليست اليوم كالابناء ترثيه ؟
بذمة الله والتاريخ من وطن ... شات غداة انتهى زغلول أيديه
أصيب فى قلبه بابن ابر له ... أما ترى الروح منه فى تراقيه

٭٭٭

يا أم مصر و بنت الا كرمين يداً ... وزوج سعد التى تبكي تنائيه
هيهات ينسى ولن ينسى صفيته ... بيت صفيته ركن من ! مبانيه
قد رافقت سعد فى أيام محنته ... وشاطرته العنا فى ما يقاسيه
تحنى لها الهام مصر فى مبادئها ... وما مبادئها الا مباديه
بكت عليه وما مصر وما جمعت ... من العظائم الا من بواكيه
تحملت نأيه حيًا على أمل ... واليوم لا أمل منه ترجيه
نادته والموت يطويه وينشره ... والطب خان الاطبا في تداويه
يا سعد قل لى وذابت حين قال لها ... « أنا انتهيت » وأعفى فى دياجيه
وروعت خفرات الحى واندفعت ... حواسراً تزجر الناعى غوانيه
بكل حى نحيب فى مناحته ... بكل بيت مواليد تناديه

٭٭٭

يا مصر أقبل لبنان وخاطره ... هم يصابحه حزن يماسيه
مجرح القلب واهي العزم خائره ... مقرح العين باكي الجفن داميه
وليس بدع اذا انهلت مدامعه ... وعد مأساة مصر من مآسيه
فسعد زغلول قد كان الصديق له ... والدرع يدفع عنه من يناويه
لسعد جيش عليه من مكارمه ... ألا ترى كيف هزته مناعيه
وغلغل الحزن فى أقصى سواحله ... واستفحل الخطب فى أعلى روابيه
لا الزهر يبسم ثغراً فى خمائله ... ولا مشاهد أنس في مغانيه
ولا استمرت لمصطاف بشاشته ... ولا مصيف ولم تكدر مجاليه

طاف الحداد بأهليه فوا أسفي حتى استحالت الى نوح أغانيه
وان شلال قاديشا وجاوبه شلال جزين شجوا في تلاشيه

* * *

وقفت بالبلد العالي [1] ولي كبد من ناره ودموع من سواقيه
في رفقه عرفوا سعداً بمنبره فزودوه الغوالي من غواليه
وطالما سمعوه في مواقفه وطالما اكبروه في مراميه
بكل رائعة عصماء منزلة كالدر ينثرها للناس من فيه
قضيت مد نهاري في تحيته وبت ليلي على سهد أناجيه
وشاقني أن أرى مثوى يحل به رفاته ودموع النيل ترويه
تحج مسجده الاجيال خاشعة وتنحني ثم اجلالا لما فيه

* * *

لا أبعد الله عن مصر فتى خلفاً خضر صنائعه بيض أياديه
يكفكف الدمع في أحداق أمته ويقتفي بيت سعد في مساعيه
تلك الاماني التي كانت له هدفاً لا عاش من لم تكن يوماً أمانيه
ولا غشا النيل من شيء يكدره ولا استبيحت بواديه مراعيه

---

(١) أنشدت في حفلة رثاء سعد الكبرى التي أقيمت في اهدن من شمالي لبنان بدلا من حفلة تكريم صاحب هذه المرثاة الذي اقترح ذلك



يوم سعد للشاعر المجيد محمود عماد

أنت انتهيت . نعم . فسر بسلام ... في ذمة التاريخ والايام [1]

أنت انتهيت وما انتهت حاجاتنا ... يا سعد منك وهن جد جسام

ماذا أرى ؟ شيء يسير وحوله ... جيش أحم منوع الأعلام

نشوان من تعب كان طريقه ... من أرض مدين أو ربوع الشام

هو مركب للخلد أخضر يانع ... شق الطريق اليه يوم زحام

هو مصعد الروح الذي يرقى بها ... لعوالم الارواح والاحلام

هو مدفع يمشي عليه مدفع ... قد عطلته الحرب بعد صدام

هو نعش سعد والمواكب حوله ... لا تستقر أسى على الاقدام

أدى الامانة خير ما قد أديت ... ومضى لأهنأ راحة ومنام

خلى حيـاة روعت بجمامها ... ابرى حياة لم ترع بجمام

(١) كانت اخر كلمة قالها الفقيد عند ما حضرته الوفاة : أنا انتهيت .

ما للجموع تعوقه عن سيره ... وتشد أجساماً الى أجسام ؟
أتريد تخطفه من الموت الذي ... يحميه منها وهو أقدر حامي ؟
أتريد تحرم عنوة وتجبرا ... أرض الامام لقاء خير امام ؟
أتريد تمنع مجدها أن ينتهي ... في لحظة من مبدأ لختام ؟

* * *

هالوا على الامل التراب وأقبلوا ... يتبلغون بعبرة وقتام
متطالعين على الطريق كأنهم ... كانوا بمجلس نشوة ومدام
يتذاكرون عهود سعد بينهم ... مثل الكهول تعيد ذكر غرام
ذهب البيان الفخم والعقل الذي ... قد كان غول اللبس والابهام
وأنهد قلب طالما اعتدت به ... مصر ليوم كريهة وعرام
قلب كقلب السكون يلبث نابضاً ... والموت باد في الحشا والهام (1)
رجح الفناء به البقاء جلالة ... واستنزرت الاجداث بالآطام
هو في الثرى أو في عناصره غنى ... وأحقها بالصون والاكرام
وا حسرتاه عليك آلم حسرة ... من يوم عهد الناس بالآلام
فيم الغياب وللبلاد قضية ... فقدت غداة فقدت خير محام
هذا محلك لا يسد فراغه ... شعب بأطراف الثرى مترامي
القطر قاع بعد موتك صفصف ... تجري الرياح به بغير لجام
هل كنت تملأه بجسمك كله ... وتحل في البلدان والآجام
لم تنجب ابناً ثم مت فما لنا ... نحصي ملايينا من الايتام ؟
طفل جديد العمر يعطوا خلفه ... شيخ يزيد عليك في الاعوام
تلك الأبوة لا يغذيها دم ... أقوى من الانساب والارحام
انا لتنسبنا اليك رعاية ... عمت وينمينا الشعور النامي

(1) أدهش الاطباء ان قلب الفقيد ظل ينبض عند النزع كما لو كان في خير حال من الصحة

* * *

يا طفل ما يبكيك هل من لعبة ... لك عند سعد أو شهي طعام ؟
أم أنت تدري كنه ما قد شاده ... سعد لنيل مقاصد ومرام ؟
كلا ولكن أنت تبكي جاهداً ... سعداً بوحي الطفل والالهام
تبكي حياة قد هتفت بطولها ... يوم ابتدأت بمنطق وكلام
فليهن سعداً من جفونك أدمع ... طهرت كطهر الطل في الاكام

* * *

يا شيخ ما يبكيك هل هو كافل ... لك دفع موت عن حماك زؤام ؟
أم أنت تؤثره ليرفع قومه ... فتعيش في طول وفي انعام ؟
كلا ولكن أنت تبكي حسبة ... لا عن أنانية ولا الزام
تبكي لمصر وتلك حسنى لم تكن ... للشيب قبل مشيب سعد بعام
قد بثها فيكم فصارت كأختها ... في نسلكم من قوة وقوام
ما كان في عمر الفقيد بقية ... لسروره بنتيجة الاقدام
لكنه منح البلاد جهوده ... تقتات من لحم له وعظام
من غير ما ثمن سوى استمتاعه ... بأذى اليقين الصارم الجشام

* * *

يا يوم سعد ليت شمسك ازهقت ... وتكفنت بغمائم وظلام
ولبثت في المجهول أعمى حائرا ... متعثراً بالشر والاجرام
يوم أحالت الشاطئين مناحة ... عما وسوى الاسد بالآرام
وافتن في تجريدنا من قوة ... لم تختزن في مدفع وحسام
أفلم تكن خزى المدافع والقنا ... ان قيل سعد مؤذن بخصام ؟
فاذا باسطولين هذا ماخر ... بحراً وهذا لائذ بغمام
قد عيا سعداً فلما لم يخف ... رضيا النكوص ووليا بسلام

* * *

من قبل سعد من رجالات الورى ... من لم تدعه (انجلترا) كغلام ؟
ذاك الذي نادى (بأربع عشرة) ... أم غيره من ساسة الاقوام
حالوا جميعاً في مصانعها وما ... حال «ابن ابيانا» عن الاقسام
تلك الصلابة كان يثقلها به ... ظرف الحديث ورقة الهندام
وتخالق بالشعب في طبقاته ... من كوخ اكار لخير مقام
فهو الوديع اذا تكون وداعة ... وهو العظيم الفذ بين عظام
وهو المسالم حيث سلم وارف ... وهو المعاند حيث خطب حام
لم يدر عند الحق نازل خصمه ... أم ذا وداد عنده وذمام
شيخ تعهده الصبا بعزيمة ... تغشى الصبا فى ندرة ولمام
بشكو السقام ويستجاش لحادث ... فاذا به يشفيه بعد سقام

* * *

هذي مقاليد القيادة كلها ... جمعت لهـذا القائد المقدام
تاريخه تاريخ أروع نهضة ... للنيل من عزم ومن أحكام
لم ندر اذ نجلوه أي صحيفة ... هي أحفل الصفحات بالافحام
أمحرراً جم البيان موفقاً ... فى بيئة حرصت على الاعجام ؟
أم مدرها يسموا بحرفته التي ... كانت الى عار تمت وذام
أم قاضياً جر العدالة عنوة ... لمحاكم خجلت من الاحكام ؟
أم بعد ذالكمو وزيراً حازماً ... هو قدوة الوزراء والحكام ؟
أم نائباً جعل النيابة غاية ... من فوق أرفع غاية ومرامي ؟
أم فى رياسة دارها متشيعاً ... للحق فى نقض وفى ابرام
أم فى منابره خطيباً دافقاً ... كالسيل يهدر من محل سام ؟
تدوى به الدنيا كأهول ما درى ... صوت المدافع فى نهار دام ؟

أم قائداً شعباً أضاع سلاحه فاذا به فى الحرب أحذق رام
كان السلاح له سلاحاً من حجى لا من حديد مصلت وضرام

* * *

هذي صحائف سعد فى أيامه بقيت وسعد غاب تحت رغام
هذي البطولة فى سماوة مجدها هذا الخلود بشارة ووسام
هذا اسم سعد صار أغنية المدى فتسمعوا قدسية الانغام
هذا الذي ورثت (صفية) من علا فسلوا (صفية) عن غنى وحطام
تجدوا الذي تكفى لحفظ كرامة والقوت جوعان ونهلة ظام
لو ان سعداً رام بالسعي الغنى لجرى بساحته معين طام
لكنه يسعى لما هو مشرف فوق الغنى والدور والانعام

* * *

مهلا (صفية) أو فنوحي واشتفي فالدمع ري من صدى وأوام
ما مثل زوجك فى الرجال تزوجت أنثى ، عصامي بهم وعظام
عاتبته يوم الوداع بلوعة ان لم يعقه النزع عن افهام
ونسيت ان حياته بتمامها حق البلاد تريده بتمام
وأواخر الانفاس بعض حياته يأباه خلسة راحة وجمام
ما من عزاء عن حياة ضخمة كانت لمجد الشرق خير دعام

* * *

لو لا يقين بالحياة وحدها وبصارم الموت غير كهام
وبأن كل الناس متهم وقد حكم القضاء عليه بالاعدام
لعذلت فيه الطب يوم وفاته وغلوت فى التقريع والايلام
ما مثل سعد من يشار بحمله للطب محموماً من الاسقام
بل كان يسعى الطب نحو فراشه سعي الحجيج لموقف الاحرام

ما مثل سعد من يعرف داؤه خطأ ويعرف وهو شبه عقام
ان كان ذا حظ العظيم لدهره فعلى الصغير هناك الف سلام

* * *

يا آل مصر مات سعد وانقضى ما راقكم من عهده البسام
وأظلكم عهد يلوح تجهم فيه وراء نقابه التمام
فخذوا حذاركمو حذار مروع بالكيد من خلف له وامام
قد كان سعد بالعناية لائذا وبعزمه وبعزة الاهرام
لوذوا بها يا قوم أجمع تبصروا سعداً يقودكم بكل زمام
واذا عرتكم بعد سعد رهبة وذكرتموه بلهفة وهيام
فاستروحوا أرواح سعد في الألى قد خارهم من مخلصين كرام
هم غرس حكمته وموضع سره والساهرون عليه في النوام
ودروعه اللاتي وقى مصراً بها وقع السهام يجئن اثر سهام
أنصار سعد والذين عهدتمو في الروع ضرغاماً لدى ضرغام
حملوا أمانتكم فشدوا أزرهم بتآلف مستحكم ووئام
وخذوا من الدستور معبوداً اذا قوم دعوا لعبادة الاصنام

* * *

يا سعد معذرة اذا لم تلق في قولي الذي يجزيك من اعظام
ما قبلها يا سعد ضقت بقولة وعجزت عن شرح وعن المام
أنى لفرد أن يشيع عالماً ولى ويجلوه الى الافهام ؟
هذا مقام الخلق لم يصمد له بشر وأين الخلق للاقلام ؟
فالى الخلود الى حقيقته التي قد كنت تدفع دونها وتحامي

قصيدة الأزري العصماء

في حفلة بغداد لتأبين فقيد مصر العظيم

ماذا حدا بك فاعتزمت رحيلا وتركت مصر الى القضا والنيلا ؟
أرأيت أعباء الحياة ثقيلة أم صرت من مطل الزمان ملولا ؟
أم رحت من جور القوي مغاضباً أم هل وجدت مدى الجهاد طويلا ؟
حاشاك لم نعهدك الا صارماً قد أرهفته يد الخطوب صقيلا
ثبت الجنان ، لو ان ماضي عزمه لاقى ذرى جبل لخر مهيلا
واذا ارتقى أعطى المنابر حقها لا يستعين بكل قول قيلا
تصغي مسامعهم اليه كأنما يلقى عليه الوحي والتنزيلا
وتحدق الابصار فيه كأنها تبغي الى ما في حشاه سبيلا
ويهزهم طرباً جليل خطابه فكأنه غيث أصاب محولا
يتدبرون بكل معنى حكمة وبكل رأي يرتائيه دليلا
فكأنما أنشاك ربك داعياً في أرض مصر حامياً وكفيلا
لكنما بنواك قد عجل الردى وبنأي مثلك لايزال عجولا
ما ضر لو كان افتداك بخائن قدر فدى بالكبش اسماعيلا
أزعيم وادي النيل كيف تركته ظهراً أجب ، وساعداً مشلولا
وذهبت عنه وفي فؤادك حاجة ألا تغادر في البلاد دخيلا
حفوا بنعشك والعيون دوامع حتى غدا من فيضها مبلولا
وتزاحمت أيديهم وشفاههم ذي فوقه ضما وذي تقبيلا
وكأنما التجأوا الى أعواده لما رأوك بقلبه محمولا
أوقعتهم في حيرة من أمرهم وتركتهم لا يهتدون سبيلا
فلذا رأينا غير رزئك هيناً ولذا رأينا الخطب فيك جليلا

لا غرو أن أبدى القوى شماتة ... فلقد هتكت حجابه المسدولا

واريته في أرض مصر مناعة ... وبسالة وكياسة وعقولا

ما انفك يوماً في خصومك عاصفاً ... حتى قضيت فعاد بعد بليلا

هم كلما عجموك زدت صلابة ... تأبى على حكم القوى نزولا

وتهيبوك وأنت فذ واحد ... والفذ مثلك يستحيل قبيلا

حتى اذا قطعوا الرجاء استنصروا ... في خذلك التهديد والتهويلا

طوراً يقيمون الضجيج وتارة ... يستعرضون الجيش والاسطولا

والخيل تعثر بالحراب كأنما ... اصبحت في ارجاء مصر غولا

أو ملبداً ملأ الفضاء زئيره ... لكنه اتخذ المنابر غيلا

يغضون عنك وأنت غاية قصدهم ... فكأنهم يغدون عندك حولا

لله قلبك والخطوب تنوبه ... لو كان عضباً لاستحال فلولا

من يأت مثلك بالعظائم في الملا ... يستوجب التعظيم والتبجيلا

أعمالك الغر العظام دعتهم ... ان ينظروا منك الكثير قليلا

وحدت منهجهم وكان مبعثراً ... وشددت عقد نطاقه المحلولا

وجميعهم بك آمنوا فكأنما ... كنت المسيح وقولك الانجيلا

قسما بحزمك في مواقف جمة ... ما كان عنها غيرك المسؤولا

لو كل من ملك القلوب دعوا به ... ملكا لكنت الرابح الاكليلا

كم موقف لك والمشاكل طلع ... كالجيش يستبق الرعيل رعيلا

فكشفتها من بعد ما عالجتها ... وهنا معالجة الطبيب عليلا

ستظل رمزاً للحياة مخلداً ... يحفو بك الابناء جيلا جيلا

ولقد بلغت من الزعامة مبلغاً ... لم تبق بعد لآمل مأمولا

ليس الامين بكل قوم خافياً ... عنهم وليس خؤونهم مجهولا

ولربما أغرى المضلل بفعله ... جهل الأولى لم يدركوا التضليلا

اني أشاهد في الحياة غرائبًا قد جاوزت بحدودها المعقولا

لو كنت تسمعها لقلت رواية وكأنها قد خلتها تخييلا

رهط بها رقصوا ورهط أصبحوا بوقا بأيدي غيرهم وطبولا

وهناك رهط آخرون لجهلهم راحوا يظنون البعوضة فيلا

وتحفظوا حذر الغريق لانهم رأوا السراب فصوروه سيولا

وحلت مرارة عيشهم فرضوا بها أرأيت يومًا حنظلا مأكولا ؟

رحماك ربي من مدارك معشر كالطفل يتخذ العصى خيولا

وأمر شيء أن تحل بربع لم تلق فيه سائلا ومسولا

هذه متون غرائبي أجملتها وتركت للمستقبل التفصيلا

« أبي سعد » قصيدة الآنسة رباب الكاظمي
وهي كريمة شاعر العرب الاكبر الاستاذ السيد عبد المحسن الكاظمي

أبي سعد ومثل أبي قليل   وأمي مصر فهي به ثكول
أبي سعد وأمي أم سعد   ينـاء فتستخف بها الحقول
يميل هواي بي لأبي وأمي   وكل هوى بصاحبه يميـل
وما في النـاس مثل أبي وأمي   أمت الى ذراه واستطيل
دنا الأبوان لي فأب تناءت   به أيامه وأب عليل
مقيم ذا على ألم مضيض   وذاك نجا وقد جد الرحيل
ولي امان ام ليس تفنى   وأم غالها من قبل غول
فواحدة تعيش مع الليـالي   موطدة وواحدة تزول
أعائش لو بقيت لمـا تبقى   على سعد لعيشك ما يطيل
أيا أم الرباب ثقي وقري   فأن أبا ربابك بي كفيل
وان الله حسبي يوم تنتـا   بني الجلى ولي نعم الوكيل
فلا والله لا تنساك عيني   ولا ينساك قلبي والغليل
لأنت كلاهمـا عيني وقلبي   وللحالين من لهبي محيل
يدوم لنـا على الدنيا هناء   وللدنيا بأهليها ثكول
نصدق والأماني كاذبات   ونلهو والحتوف بنـا تزول
ألم تر كيف نوخت الرزايا   وقاص ذلك الظل الظليل
فمن ذا يوقظ الشرق اعتزامًا ؟   اذا ما مضى بالشرق الجهول
لئن سرت المنون فلا عليم   يسير الى النجـاة ولا جهول
وان كرت شعوب فلا شباب   ولا شيب تكر ولا كهول
لقد وقع المصاب فلا مصاب   يروعنـا ولا خطب يهول

فلا السلوان يخطر بعد سعد ولا الصبر الجميل به جميل
أحاول أن أدارى بعض مابي ودمعي دون كتماني يحول
وكيف أصد نفسى عن جواها وسعد لا يجيء له رسول
ولا تغنى « وصيف » بزائريها ولا يقرى بساحتها نزيل
سلوا سعداً فعهدى ان سعداً يجيب ولا يخيب له رسول
هل الدنيا تولت إذ تولى ؟ أم الدنيا تولاها الذهول
دليل الشرق هل أبصرت يوماً بنيه تحار أنت لهما دليل
اذا قالوا قليل مثل هذا فمثلك لا كثير ولا قليل
ومن هذا يقال له رئيس جليل لا يدانيه جليل
ولو جاز البديل لقلت انى ومن فوق الثرى منه بديل
لئن ' ياك أول الدنيا اغتيالا فان الموت آخر من يغول

* * *

وذى لجب يفر الموت منه تكر على جوانبه الخيول
منكسة به الأعلام يمشى وراء النعش والهامات ميل
قبائل من هنا وهناك جاءت كموج البحر يغشاها الجفول
وأقطار على كمد تلاقت ركائبها النبيلة والنبيل
وما وافى قبيل العرب إلا ووافاه من العجم القبيل
تسير وراء قائدها ولكن الى الفردوس قائدها يأول
نودعه وللمهجات نار تشب أسى وللمقل السيول
أقيموها مآتم لا حزون نأت عن جفنهن ولا سهول
وشقوها مرائر لا عذير خلا من جرحهن ولا عذول
ولا تدعوا النساء تشق جيباً فشق الجيب تأباه العقول
ولا سحبت على الأحزان ذيلا فان الصبر أجمل ما يذيل

ومن تلك أمه مصر وسعد أبوه فهو صبار حمول

* * *

على صدر الزعيم وقد تعالى وسام في جناجنه دخيل

وسام فوق أوسمة المعالى له غرر المعالى والحجول

يتيه به وللعلياء تيه شهيد دون موطنه قتيل

ألا لا تنثروا زهراً عليه فزهر الخلد ليس به ذبول

ولا تدعوا الدموع تبل قبراً فبالرحمات مرقده بليل

ولا تبنوا قباباً حول سعد فان بناء سعد مستطيل

ولا تضعوا تماثيلا لشيخ له فى كل صالحة مثول

هو الفرد الذى وحدتموه فلا ند يجيء ولا مثيل

ثقوا بالله ثم به وسيروا على آثاره يضيء السبيل

ولا شيبت عقائدكم بيأس فان اليأس معتقد وبيل

أيرتحل الرجاء وروح سعد لها فى كل جانحة حلول

ومبدأ سعد لا يوهيه موت ولا ينأى به الخطب الجليل

ومن ركب العزائم للدرارى فان منالها لا يستحيل

ألم ترى سعد كيف رقى اليها فكان له على الأوج الحصول

* * *

لقد حسبوا ينال النفى منه اذا بالنفى من مجد ينيل

وقد خالوا اليراع يكل حداً اذا ذاك الخيال هو الكليل

وخالوا ان سيف العزم يصدا فعاد السيف وهو به صقيل

وان الليث أنى سار ليث وان الغيل أنى حل غيل

يعظم قدره شرق وغرب ويكبر فعله جيل فجيل

اذا للمجد لا ينميك سعد فلا زكت الفروع ولا الأصول

* * *

فمن يا مصر ينصر فيك حقاً اذا ما الحق داهمه الخذول
ومن يا مصر يخصب منك أرضاً اذا ما حز بالوادى محول ؟
ومن لك يوم تتفق الأعادي على المرمى وتشتبك النصول ؟
ومن ذا يغمر السودان فضلا ودون الطامعين به يحول ؟
اذا ما سعد عز به حمانا فصرف الدهر خوار ذليل
اذا وجمت مشاكلنا فسعد قؤول فى مواقفها فعول
اذا ما الشعب خلاه أبوه فابن الشعب جوال صؤول
اذا خلا السبنت الخيس يوماً فان مكانه تثب الشبول
وما قصرت حياة أب وجد بابناء وأحفاد تطول

* * *

صفيتنا اصطفاك الشعب اما تعادله وليس لها عديل
صفيتنا اذا اشبهت سعداً فانكما الجليلة والجليل
لأنت اليوم من ميراث سعد ومن ميراثه الصنع الجميل
بقيت لنا بقاء المجد فينا وعمر المجد فى مصر طويل
وجاهك مثل جاه الشمس لكن يضىء وليس تحجبه السدول
وحدك مثل حد السيف لكن يفل وليس يعروه فلول
عزاء امنا ولك التأسى اذا سبقتك زينب والبتول
اذا خلاك للأوطان سعد فقد خلا حلائله الرسول
وما الدنيا بواسعة مجالا اذا ما قيل زغلول يجول
سماوات العلا رحبت سبيلا اذا ما ضاق فى الأرض السبيل

حمل النعاة الهول

لشاعر سوريه الكبير الاستاذ خير الدين افندي الزركلي

خلى المدامع وحدها تتكلم ادهى الفجائع ما يصم ويبكم
والخطب ما تجم النفوس لهوله هلعًا ، فلا تهنأ ولا تتألم
غيبوبة في الرشد ، بين تألم متجهم وترقب يتجهم
وامض آلام الحياة مصابها بالامر ما لدفاعه متقدم

* * *

في كل منتجع قلوب تصطلي ملتاعة ، وبكل ناد مأتم
في الشام ، في البلد الحرام ، توقد ألمًا ، وفي دار السلام تضرم
حمل النعاة الهول في نبراتهم يا رزء سعد ان يومك أيوم
أودى الرئيس ، ورب مود عمره عمر الزمان له الخلود الأدوم
واذا نظرت الى الحياة رأيتها سحبًا وصالحها الماث المسجم
أي الخلال الغر أندب باكيًا وخلال سعد ما بهن مكتم
خلق كمطاول الندى ، سمح الرضى تتبسم الايام اذ يتبسم
السحر في آياته والرشد في نظراته ، والفصل ما هو مبرم
واذا دعاه الحزم قام بعزمه تتهدم الدنيا ولا تتهدم
ومشى كمنبثق الأتي ، كأنما هو وحده جيش يصول عرمرم
يمضي فتزحف مصر ثابتة الخطى ويؤمها فتميل حيث ييمم
أيام سيشل لم تثلم حده ما حد سعد بالذي يتثلم
واذا الزعامة لم تجيء منقادة اكدى وباء بخزيه المتزعم
ولكل راض بالهوان قرارة يحتلها ، ولكل راق سلم

تتألف الوحدات إلا أنها ... ان كان رائدها الهوى تتقسم
وتباين النزعات ليس بضائر ... ان كان يوحيها اليقين ويلهم

* * *

أجمع الشملين من أقباطها ... والمسلمين — هما برزئك توأم
لم ينفرد ببكاء يومك مصطفى ... في «الخالفين» ولا تفرد «وليم»
علمتنا حب الحياة ، ولم يكن ... بالمستحب عناؤها المتحتم
وأريتنا سبل الوصول الى المنى ... وتركتنا والنهج أبلج أقوم
صاحت لفقدك مصر صيحة ثاكل ... فجعت بأكرم من تعز وتكرم
ومضى بنوها ، لا يعون أزلزلت ... أرض أم انقضت عليهم أنجم
متجاوبو الزفرات، فياضو الاسى ، ... متدفقو العبرات مازجها الدم
حفوا بنعشك ، نادب مستصرخ ... يدعوك للرجمى ، وآس يلثم
لو لا علاقة أنفس بيقينها ... عبدوك أو صلوا عليك وسلموا
بكت الكنانة فيك أعظم راحل ... وأقل وصف فيك انك أعظم
من ذا يرد السهم عنها خائبا ... وبك النصال تردها والاسهم

* * *

طمع العتاة بمصر ، فاقتعدوا الذرى ... ومن الطاغية الاذى والمغرم
وتهللوا متسابقين ولو دروا ... ان الكنانة في حماك لاحجموا
صارحتهم بسديد رأيك فاعتدوا ... وعدلت فيهم ما استطعت فأجرموا
ما زال رائغهم يضل ، ولم تزل ... تهدى ، ويحمقه الغرور ، ويحلم
حتى نهضت بأمة وثابة ... للمجد — لا تشكو ولا تتظلم
ما جشمتك النائبات صراعها ... الا لانك قرمها المتجشم

* * *

صغر الفواجع في تقادم عهدها ... وعلى التقادم خطب سعد يعظم

ان حل صبر الجازعين لفادح   فعليه صبر الجازعين محرم
أيموت من مصر تردد ذكره   والشرق يهتف باسمه ويرنم ؟
أيموت من سكن الجوانح روحه   حيًّا يخط لها السبيل ويرسم ؟
الكاشف الجلى اذا الامر التوى   والحاسم الداء الذي لا يحسم
الصادق الوعد الامين ، المجتبى   والنافذ النظر الالب الاحزم
ما مات من حمل اللواء الى العلا   ودعا فكان له بكل فم فم
ان شيعوه فكل حلم شيعوا   أو كرموه فكل مجد كرموا
أو ودعوه فكل صبر ودعوا   أو أسلموه فكل روح أسلموا

مطوقة النيل للشاعر اللبناني

أحمد بك تقي الدين رئيس محكمة محافظة الشوف

مات سعد مات الرئيس الجليل فاذا مصر بعد سعد ثكول
واذا الشرق واجم يتلظى واذا الغرب معجب وسؤل
مات سعد ، ومن ترى بعد سعد صارم في يد العلى مسلول
أغمدته المنون سيفا صقيلا ذكره في القلوب سيف صقيل
قاطع في ترابه ومهيب شيمة للحسام ليس تزول
ان سعدا في كل نفس لقاح تتسامى بروحه وتصول

***

ومشت مصر في الجنازة طراً فكان الذى تشيع جيل
كان فردا في قلبه عزم شعب لم يرعه نفي ولا تنكيل
كان في مصر ليثها فاذا زمجر يهتز للزئير النيل
كان زغلولها فاذا سجع أشجاك في الديار الهديل
قام « بالوفد » للحياة ينادي فاذا الشعب فاعل ما يقول
هـذه شيمة الزعيم اذا كان له في الجهاد قصد نبيل
قام بالحق ناشدا مجد مصر ليس يرضيه عن علاها بديل
فدهته الخطوب نفيا وقيدا وهو كالطود راسخ لا يميل
كلما زيد كربه زاد عزماً فكان الاسى لديه شمول
الف النفيَ في قضية مصر لا يدانيه في هواها قبيل
واستطاب الآلام في حفظ مبداه كان العذاب فيه جميل
وسرت في فؤاد مصر مباديه وكل بحبها متبول
فأتته زعامة النيل عفوا وهو نعم الزعيم والمسئول

ايه يا أم مصر صبرا وفخرا ليس يجدي على الرئيس العويل
أن موت الرئيس أشرف موت يشتهيه الزمان وهو بخيل
أنت فخر النساء في بيت مصر أنت فيه لبوءت وهو عيل
أنت فيه حمامة تتغنى بهوى مصر وهو طوق جميل
كنت فيه عونًا كبيرا لسعد وله عند أصغريك نزول
وتظلين «للكنانة» أما يستقي منك نشؤها والكهول

* * *

عبثًا ينشد الفلاح اذا لم تختمر في هوى الفلاح العقول
وسدى يرتجى التقدم ان لم يك في سنة النشوء حفول
ومحال تمدين شعب اذ قيـــل رقي النساء فيه فضول
وبعيد رقى قوم اذا كان الحجى فيه جامدا لا يحول
ومن الوهم مجد مصر اذا لم يحي في كل مهجة «زغلول»
وفى السعد في قضية مصر ان تأخى القرآن والانجيل
وتساوى الجميع في قولهم أنا مصري لمصر وفي فواد النيل
بينما الشرق للتعصب يشقي ونتاج الاديان فيه الخمول
وقضى فيه النهوض اذا لم يتوحد بالعلم وهو الكفيل

* * *

ايه يامصر انما الخطب قد عم فمنه للخافقين شمول
نحن فيه وأنتم لسواء وبنوا المشرقين فيه شكول
هو خطب بكى له الشرق والغـــرب ومن فيهما كسعد قليل
انما المرء بالفداء فان عز عليه الفداء فهو ذليل

* * *

ايه يامصر جددي عهد سعد ان عهد الرئيس نعم الدليل
واقرءي في كتابه واستنيري فهو في عالم الحياة رسول

من مرثية الاديب محمد عبد افندي حسين في حفلة الطلبة — تجهيزية دار العلوم — لتأبين الفقيد فلم نعثر على القصيدة بأكملها

يا أيها الجبار الجماك الردى ... فهجعت هجعة صارم بقراب
وسكت حتى لم تدعك يد البلى ... لترد في اليوم العصيب جوابي
ولا الطب أجدى فيك يوم قضيته ... يا « سعد » ليلا حالك الجلباب
والطب لا يجدى اذا ما أذنت ... شمس الحياة بغيبة وذهاب
يا أيها الملقي وفي تابوته ... شمس توارت في السما بحجاب
قسما بذكرك ما تضاءل نورها ... لكنه باق على الاحقاب

صيحة بغداد فى رثاء الفقيد العظيم سعد زغلول باشا

للاستاذ ابراهيم ادهم الزهاوى

هي الأعمار أثواب تعـار وأوقات تزور ولا تزار

وأيام تديم النحس حتى تساوى الليل فيهـا والنهار

تغير خطوبها فى الناس تترى وما غير النفوس لها مغار

تصيب شخوصنا منهـا ضرارا وليس يصيبهـا منا ضرار

وعين المشجيات — لو احتكمنا الى الاحلام — مطربهـا المعار

فأنت مهنأ بلذيذ عيش وآخر لا يقر له قرار

ولا يدرى لهذا العيش معنى ولم يصحبه فى أرض يسار

وأنت على الامان قرير عين وآخر بالسيوف له عثـار

تلاعبك الـكواعب فى زمان تلاعبه به الأسل الحرار

كذا الدنيا شئون الدهر فيهـا شئون فى مجاريهـا يحار

لحاهـا الله لم تترك عليهـا مكانًا يجتنى فيـه الجوار

فملك العجم مظلم النواحى وملك العرب أنذره البوار

فلا أمر الجزيرة مستقر ولا قطر العراق له خيـار

ولا حكم الجزاير فى بنيها ولا فى الشام للاحرار دار

فقد أمروا حيارى فى ديار شعار القاطنين بهـا الصغار

تنيلهم اذا طلبوا العوالى وتخبرهم اذا سألوا الشفار

فمن لالا بقبضته حسام كمن لالا بمعصمه سوار

وتلك دماؤهم نادت نزارا فمـا لبت لهـا الدعوى نزار

ووادى النيل لم يفتأ مضيما يهدده اذا وثب الدمار

وفارقه الزعيم فزاد كربًا على كرب وتم له الخسار

* * *

سرت بنعيه الانباء حتى أذاعتها المفاوز والبحار
فضج لها بقاع الشرق حتى خشينا أن تشب بهن نار
وقيل دم الحقوق حقوق مصر أمير وسعدها ذاك المار
ولو غير الزمان رماه نالت مناها من حشاشته الشفار
ولكن دهره أخنى عليه فلم يؤخذ له فيهن ثار

* * *

زعيم النيل كنت له حساماً يذود به اذا امتهن الدمار
جريت على القضية جري حر أبي لا يشق له غبار
فلم تقعدك من عات أذاة ولم يسكتك من واش نضار
وهذان استرقا كل نفس لها في غير عزتها افتكار
وزلت ولم تلن يوماً لخطب وان لانت له المهج الصغار
وكيف يلين للاحداث حر؟ ويعلم انه ذل وعار
وان المجد شيء مستفاد يقوم به جلاد واصطبار
ونفس لا يفل لها اعتزام وعقل ليس يعوزه اختبار

* * *

عظيم أن يضم اللحد سعداً ولما تبلغ القصد الديار
وتمشي في جنازته رجال شرار الناس جنبهم خيار
فقد أخفت شماتتها وسارت مسيراً ليس يصحبه وقار
وما من شيعة كتمت ولكن على الكتمان أرغمها الحذار
حذار الحافظين وداد سعد كأن وداده لهم شعار
مشوا والنعش بينهم حيارى كأن عليهم دار العقار
كأن نفوسهم هانت عليهم فحل بهم من الدنيا نفار

فلا يسل الطغام زوال سعد فما زالت مبادئه الكبار

فقد مزجت ببهجة كل حر على استقلال موطنه يغار

يغار عليه أن يرمى بكيد وان تسعى لشقوته الشرار

خبير بالسياسة ليس يخفى عليه الدهر منطقها السرار

كذا موت العظام ففيه عز لهم ولنا ادكار واعتبار

ابراهيم ادهم الزهاوي

بغداد في ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٤٤

دمعة حارة

كان الاديب الكبير والشاعر المجيد ابراهيم افندي الدباغ
قد رثا المغفور له بقصيدة من حر شعره وكان
من المقرر أن تلقى في حفلة يقيمها
المحفل الماسوني غير ان هذه الحفلة
أرجئت من وقت لآخر

(١٣ نوفمبر)

نبأ حرك آلاماً ووجدا ... في بقايا أنفس تحمل اذا
بين شك ويقين لم تجد ... فيه من ميل الى التفنيد بدا
لا تعيه أو هي قد أدركت ... وقعه في نزعه أخذاً وردا
لا ظبا البيض ولا حز المدى ... منه في تمزيقها أقطع حدا
حال ما بين فؤادي ونهى ... ثائراً يحتز في ما يلتقي مجدا
نزل الامر فهل أعددت صبراً ... وطغى الحزن فهل مسيت جلدا
ما لنفسي من صديق كالأسى ... يصدق الوعد ولا ينكث عهدا
قلت اذ لطف من أحلامه ... وهناً أوسعت من يهواك صدا
رب ذكرى كلما شط النوى ... برحها ينسيك أحباباً وعهدا
أحد الامرين إما أنت خذني ... مكرماً أو لازماً بي يتعدا
أو فراق وسلاف الموت أحلى ... مورداً لي منك أو أصدق ودا
فرمى السهم فأصمى وله ... غرض الرامي ولي أن أتصدى
أي سهم مزق الموت به ... اكبد أحرى وأي الناس أردى ؟
يوم قالوا مات سعد ضعضعوا ... أرسخ الاعلام والاوتاد هدا
وطغى الوادي نحيباً وهمى ... غيث دمع أزعج الافلاك رعدا

هزة في الشرق والغرب ضحى　　لم تدع للشمس عند الصبح رأدا

جزع الشرق على الشمس أسى　　خط الافاق الانجم لحدا

أخذت عهداً مع النجم فما　　ينجلي ان لم يجد في الافق سعدا

أتراها في صعود أخذت　　موثقاً في المرتقى ألا تردى

كم تدهدى بين طيات الفضا　　كالكرى والدهر باق لايدهدى

قرأت من حكمت الغيب سطور　　وانطوت في فطرة الخالق عبدا

سعد الخالد الذكر والجهاد

لم يمت سعد ولكن هزة　　غادرت خضراء وادى النيل جردا

لم يمت سعد ولكن ضربة　　برءت من تهمة القاتل عمدا

لم يمت سعد ولكن وثبة　　مهدت فى الخلد للراحل مهدا

لم يمت سعد ولكن (حمرة)　　لمست جسم أبي الهول فقدا

حمرة إذ سودت بيض الدمي　　أحرقت منها الشوى وجها وخدا

ويلة الموت الذى عاجله　　مستبداً لم يصارع مستبدا

نجم سعد كلما قالوا خبا　　فى ثراه ملأ الآفاق وقدا

حياته العلمية والقضائية والنيابية

بعث التعليم روحاً ويدا　　أن خبا فى حادث أوراه زندا

وحمي العدل خطيباً مدرها　　عرف الواجب والحق فأدى

ونضاه فيصلا يسطع نورا　　قاطع الضربات لا يهمل حدا

ينسج الابراد برداً للتقى　　ضافي الذيل وللأوطان بردا

وبني الشورى دروعاً سردة　　بيد داود أو أبدع سردا

حاطها من عابث أن يأتمر　　برداها بشبا الاقلام بردا

بدفاع يملأ البيد رجالا وهجوم يملأ البطحاء جردا
يركب الصعب الى أمثاله لا الى الراحة الا حين أودى
ترسل السهم ويلقى مثله ليس بالكرار أن لم يلق ندا

* * *

لا أرى سعدا سوى أعماله فانشدوا فيها اذا مصرا وسعدا
فارق الدنيا الى منزلة تتعالى كبرة عن أن تحدى
هبطت من أرفع فيها العلا فهى أوج من سما الارض استردا
وتعالت نفسه فى خلدها وتعالى فى الثرى جسما ولحدا
قدك يادهر فكم أم لها أمل نالته من عندك عندا
أنت للناس أب خير همو مقرف من شرهم أخبث ولدا
من يقاضيك ومن لم يحتكم لك يستعدى بك الخصم الألدا

* * *

دورة الارض على أقطابها كالرحى طحنًا وكالمنجل حصدا
تغتذى منا رفاقًا ودما لا يزال الدهر منها يتردى
أضمرت كيداً فما تقنع أخذا من أعاليها ولا تقبل ردا
أسرعت فى سيرها سعداً ونحسا ليتها دارت بنا عكسًا وطردا
ما عليها لو ونت فاستروحت حيلة أن يسترد الشرق سعدا ؟

* * *

سرحة الوادي التى من أمها مستظلا أم بعد ألغى رشدا
هبطت من جنة الخلد على شاطيء النيل فطابت فيه خلدا
ألبستها الشمس من آصالها حللا فانبسطت بانًا ورندا
سلب الأكاليل منها زهرة يتباهى والدراري منه حردى

يصبح الناس جموعاً حولها | أو فرادي يسبق الاشياخ مردا
يتساقون الاحاديث التى | هي كالراح وأحلى منه وردا
أنعش الناس مراح عندها | وهداهم فى دياجى الظلم مغدى
هي ظل لندامي روضة | نبتت شوكا على العادي وورد

* * *

كان ظلا كلما امتد له | أمل فى الشدة النكراء مدا
ان طغى في الشرق سيل جارف | في عوادي الغرب لاقى منه سدا
اطمع الغاصب في استعباده | أمته فى كيدها الغاصب جدا
ان فى الوادي خلايا نحلها | دوايا يقذف دون الصاب شهدا
جن باستقلاله واهتاجه | حب سعد لا هوى هند وسعدى
كنت فيهم فيلقا فى فيلق | قائدا للنصر قد اعددت جندا
كنت قسا في اياد ذائد | عن حمى الدستور والنيل المفدى
تبعث النور فتستعبد حرا | ضارى الوثبة أو تطاق عبدا
مصرت عدنان فيك مضرة | في نزار واصطفت منك معدا
فاذا شئت ملأت الافق زهرا | واذا شئت ملأت الارض جندا

* * *

يا نجوم الارض تبكي فلكا | كان فيها من نجوم الافق اهدى
قد توارى فتوارت خلفه | لا نرى أو ان عين الشمس رمدا
وهوت يوم هوى فانكدرت | لم نجد من بعده سلوى فبعدا
كيف لا تقضي وقد قالوا قضى؟ | وهو بالتيجان والاملاك يفدى
يا دموع الشرق فيضى انهرا | عند بحر لانني جزراً ومدا

* * *

هل ترى الشرق وهل ادرك سرا كان كالصارم ارهاقاً وغمدا
راشداً او ناهضا أو قاصراً عند رأى الغرب لا يبلغ رشدا

* * *

اذ توارى يوم نفي ما توارى وتبدى يوم عود ما تبدى
يحتبي كالليث أنى يحتبي في عرين (البيت) يستقبل اسدا
يبتغي حرية المشرق طرا من مغير لا زم غال تعدى

* * *

مصر يا مصر وما احلاك ذكرى عند طير الروض والازهار تندى
ما على قومك ان صار لهم (سيد الاحرار من اجلك عبدا)

* * *

صفحة التاريخ والمجد التي سكر الدهر بها وصفا وحمدا
تصفع القائل عنها مرجفا اننا نعبد بعد الله فردا
وسلوا التاريخ والحق الذي اعطيت او اخذت في الحق جهدا
بالغوا في طمسها نشرا وطيا وابتغوا من قتلها حلا وعقدا
ولدتها حرة وثابة بوأتها عند بيض الهند مهدا
الزمتها الحق والدين الذي لم يبح للحر أن يرتد عبدا

* * *

ياصر وحاً اخذ العز سنا بالعوالي والصفاح السمر عهدا
كم فقدنا منك في هذا الحمى كابراً عز على العلياء فقدا
وبكينا خادراً مستوثبا فيك يوم الحرب كالضاري واعدى
غاب سعد فاملأوا الغاب ظبى واملأوا الادغال اشبالا واسدا

* * *

يا شباب النيل يا اسد الشرى　　العوالى لم تكن تجلى لتصدى
اقسموا أن تقتدوا او تأخذوا　　بالذي ابقاه من دين ومبدا
خير يومى مصر يوم انجبت　　بطلا يبني لها عزا ومجدا

☆ ☆ ☆

عبرة الزائر قبرا سنة　　بعده قد اصبحت فرضا يؤدى
طوفوا من حوله واستلموا　　ركنه ثم اخشعوا وفداً فوفدا
والزموا الصمت عسى أن تسمعوا　　حكمة من صمته نعشا ولحدا

مرثية نسيب ارسلان

قد وافت البرد فاسمع صاعق الخبر ... ينبئك أي فتى أودى من البشر
واجمع على قلبك الواهي يديك فان ... لم تمسك القلب بالكفين ينفطر
الست تبصر شمس العرب قد كسفت ... وار بد ما بين «بيروت» الى «هجر»
فاجزع على عدة للعرب قد ذهبت ... وقبضة اصبحت في قبضة القدر
« المشرق العربي » اليوم مرتجس ... قد رجه الخطب من قطر الى قطر
تلقى معاشرة فى كل ناحية ... حلت بهم سكرات الهم والذعر
خرس الشقاشق باتوا لا كلام لهم ... لما تكلم صرف الدهر بالعبر
ما كان تلقينه هذا بمعجم ... كلا ولا شرحه هذا بمختصر
ان الزمان لعمر الحق علمنا ... فقه الذي طبع الدنيا على الغير
وان كل كبير الشأن نعرفه ... فشأنه عائد يوما الى الصغر

***

سل اين «سعد» عريف «الشرق» اجمعه ... وعمدة العرب من باد ومحتضر
أفى منصته أم فوق منبره ... أم في الثرى تحت اصلاد من الحجر
أين الذي كان جبار البيان لقد ... اذله الموت بالارتاج والحصر
لكان بهجة « مصر » في مناقبه ... فاليوم بهجتها منسوخة الاثر
كانها بعد « سعد » فى شقاوتها ... « بغداد » لما دهتها غزوة التتر
حامى الذمار بلا عجز ولا وهن ... وحامل شأن «مصر» حمل مقتدر
بفضله أدركت « مصر » رغائبها ... لولا قداماه صقر « النيل » لم يطر
لم يتضح حق « مصر » فى غياهبه ... الا على طلعة من ذلك القمر
لو لا امانة سعد فى حياطته ... لضاع ما بين سمع الارض والبصر

سل العزيمة لم يرتد عن جال ... من الامور ولم ينكف عن خطر
ياف شرقاً بغرب في تنقله ... ميما كل ديوان ومؤتمر
يا من رأى شيخ «مصر» في عزائمه ... هلا رأيت بعين همة الكبر ؟
تلك العزائم في «سعد» قد اتقدت ... فكانت رأسه من ساطع الشرر
قد صان مهجة مصر بعد ما لبثت ... فريسة بين ناب الليث والظفر
ياليت شعرى كم ارسى بساحتها ... من الشدائد والبأساء والنكر
خمسين عاماً يحز الاجنبي بها ... كما تحز يد الجزار بالجزر
تدرع الصبر اهلوها الى زمن ... والصبر ينشأ احيانا عن الخور
حتى اذا صبرهم اكدى اتيح لهم ... مدبر محكم التدبير والنظر
قد سلموه على طوع مقادتهم ... فقادهم بمساعيه الى الظفر

* * *

محنك احوذي من حداثته ... ما ضيع الحزم في ورد ولاصدر
يعالج الغرض الاقصى فيدركه ... ولو تمنع فوق الانجم الذعر
كأنه صائد ندب حبائله ... اشعة الفكر لا تنبو عن الوطر
وافي الدراية وقاد الذكاء يرى ... ببادر الظن ما يعصى على الفكر
اذا رمى طرفه في جذع مسألة ... درى على الفور جنس العود والثمر
يقصر المرء عن عرفان موقفه ... في كل خطب كقطع الليل معتكر
اذا رمى السهم لم يعلم برميته ... اهل السياسة لولا رنة الوتر
مفوه ما حكاه في بلاغته ... «سحبان باهلة» في سالف العصر
اذا تكلم خال الناس منطقه ... خزانة لبديع الشذر والدرر
حر السجية خافيه كظاهره ... لا يجمع الصفو في النجوى مع الكدر
تشف طلعته عن طيب دخلته ... كما ينم الشذا الساري على الزهر
جلد على الدهر لا يلوى على جزع ... علماً بان الرزايا رفقة العمر

غمر الندى قد سما في اريحته ... فلم يدع في الندى فخراً لمفتخر

فتلك اخلاق «سعد» لامثيل لها ... بعد النبيين في الاخلاق والفطر

ان تبك مصر عليه اليوم غير دم ... فما لها عند اهل الارض من عذر

انسانها الفذ بل انسان مقلتها ... ذاك الذي قر فيه جوهر البصر

وحامل العبء عنها فوق عاتقه ... ودافع الضر قبل اليوم والضرر

لقد تفجع اهل «الشرق» كلهم ... لكوكب من سراة «الشرق» منكدر

مؤسس لهم بنيان مأثرة ... على ممر الليالي غير مندثر

* * *

يا أهل «مصر» اذكروا «سعداً» بتربته ... ورددوا النوح في مغدى ومبتكر

خطوا على رضم الاهرام سيرته ... وخلدوا اشرف الاثار والسير

يارحمة الله فيضي فوق مرقده ... ما ناح في الدهر قمري على شجر



مرثية الدكتور احمد زكي ابو شادي

مأتم أمة

بسعد

رسول الوطنية المصرية وفقيد الشرق

سامح شجيّ مدامعي ونواحي ! طاحت [1] بموتك دولة الاصلاح!

يا ذاهباً وبكل نفس بضعة من روحه ، خلدت في الارواح !

من كان يبلغ ما بلغت اذا نأى يبكي كما يبكي الغروب الضاحي [2]

والشمس تضحك للدموع ونورها يهتز بين تعاتب وتلاح [3]

---

(١) طاحت : تاهت (٢) تعمد الشاعر أن يصف الغروب بالضاحي — أي الساطع مجازاً — لما تفسره الابيات التالية . (٣) تلاحي : ملاومة :

نحن الذين نخاف عند مغيبها ... من عالم الاوهام والاشباح
وهي التي تبقى متوّجة السنا ... والارض دائرة دوار فلاح
قسما بقدرك ما رحلت مودعًا ... لكن ذهبت الى جديد صباح !
ستعيش في شتى المظاهر واهبًا ... للنور والالهام والافصاح
فاذا بكيت فما بكيتك جوهراً ... لكن بدمع للتخاذل ماح
واذا توهمت الفضائل يتمها ... عذراً ، فجسمك هيكل الصلاح !

* * *

ماذا ؟ . . . أتنعى أنت يا علمًا له ... علم على الحق المسيطر ضاح [1] ؟ !
أتظن ميتًا والعقول شهيدة ... بوجودك المتألق الوضاح ؟ !
ما مات من أحيا كرامة أمة ... وأعز دولتها بغير سلاح
الواحد الجبار عند رسوخه ... للحق يطرد جيشه ويلاحي [2]
والدائم النظرات في تعليمه ... وكأنه سُوَرٌ من (الاصحاح) !

* * *

سير يدبجها (الخلود) مناحة ... وتخط بين جنازة الرواح !
آمال أمتك الحزينة مثلت ... بصنوف أهليها وبالفلاح [3]
فلكل طائفة عرفت مواسيا ... ودموعها وافتك غير شحاح
في موكب وجم (الزمان) حياله ... فمضى بحقبته كعصف رياح !
لم يدر فيه الخلق كيف تصرفت ... ويلاته فمضوا الى الشراح !
يمشون في نسق المنظم سيره ... وهو العثور برزئه الفداح [4]
وتنكس الاعلام حولك من أسى ... وهي التي حيتك في الافراح

---

(١) ضاحي : بارز للشمس (٢) يلاحي : يقاتل (٣) بخصص الشاعر الاشارة الى الفلاح لنشأة الفقيد العظيم من أوساط الفلاحين ولان الفلاح يمثل سواد الامة المصرية (٤) العثور : الكثير السقوط . والفداح : الصعب المثقل .

والناس تلجأ للصموت ولم تكن ترضى بغير تهافت وصياح

وسماع صوتك يا خطيباً عمره خطب سمون بأشرف الاوضاح[1] !

سكتوا ، ومن بين الجوانح ناطق ! سكرى ، وكل في وفائك صاح !

صرعى المصاب ، وما تملك حسهم عسف ، وأسرى في انطلاق سراح !

والجند مثل الشعب ليس لصبرهم حكم على شجن لهم مجتاح

تجري الفجيعة في خطوط وجوههم جري الدموع على خدود ملاح

وبنوء أبطال دعوك فلم تجب بعظيمة الآلام والاتراح

يمشون كالاسد المكبل صاغراً في ذل أوجاع وعز كفاح !

* * *

لله هذا اليوم !... كيف يهزني هزاً ، ويسقيني أمر الراح

بتعاسة المحروم من أحلامه وشقاوة المسموم بالاقداح

في موقف المنصور خلف رئيسه والطائر المأسور دون جناح

والشعر يجري في دموع يراعتي جري السواد على ربى وبطاح

لبست عليك اليوم (مصر) حدادها من بطن تربتها الى الادواح

وأبت شراب (النيل) وهو بحمرة فيها دلالة حزنه السحاح[2]

وأرى الازاهر في ذبول سماتها مثل الوفاء لدى ذهاب سماح

وأرى الجداول في دوام خريرها ترثي البخيل بدرها المسماح

وأرى الطيور على طويل أنينها حيرى لغيبة ربها الصداح

وأرى جميع الطيبات (بطيبة) في مأتم صدفت عن النصاح

أو لست أنت مجمعاً أشتاتها مسترجعاً عهداً كعهد (فتاح)[3]

وأبا لحرياتها وحياتها فنداك محفوظ على الالواح

---

(١) الاوضاح : المظاهر (٢) السحاح : المتتابع الغزير . وحمرة ماء النيل اشارة الى ابانه الفيضان حيث توفي سعد باشا وقد بلغ النيل وفاءه (٣) عهد النهوض القومي والازدهار الادبي لمصر القديمة

صبغت به حمر الورود وضرجت   بدم بذلت مدامع لاقاح [١] ؟!

وتشبعت بجميل حبك غضة   فتجاذبت بأريجها الفياح

وطن خصصت به حنانك كله   فسرى مشاعاً فيه دون جماح

فعليه مسحة ما أفضت من الهوى   ولنا يعود الشوق عود مباح!

* * *

تمضي وقد مضت المعارك نصرة   للشعب بين تخايل ونطاح

مستسلماً للموت [٢] لا عن رهبة   لكن بحس المنقذ الفتاح

كالقائد الغلاب يضمن يومه   لغد فيرقد بعد جهد طماح

والسيد الربان يبلغ شطه   فينام نوم الظافر الملاح

يغفى [٣] فيحسده دعي لم ينم   والنوم رمز تغلب الطماح

تتحدث الانباء عنه وليس ما   ظنته بعد جلاله بمتاح

***

صفحاً لمرثاة الوفاء صريعة   شعر الوفاء كفجرك المنصاح [٤]

خطأ اسميه «الغروب» فانه   مبدأ لآمال بزغن صحاح

وكذاك شعري في الرثاء مروعاً   مسفوك أحلام وبعض أضاح [٥]

إن كنت تجزيه البقاء فهل ترى   يبقى الندى في غيبة النفاح ؟!

عش رغم أنف الدهر أي مقدس   والبث (كدوجانيس) والمصباح!

متلمسين على الظلام شعاعه   نحو الحقيقة خبئت بصفاح!

نحو المآثر والمفاخر كلها   نحو العوارف من رضى المناح

قد كنت تكرم مستهز عواطفي   وتسر من أدبي الشريف السماح

---

(١) الاقاح : جمع أقحوان (daisy) وزهره أبيض مفلج الاوراق تشوب طرفه أو وسطه حمرة أحياناً . (٢) آخر ما قاله الفقيد للسيدة الجليلة زوجته : « أنا انتهيت . . . » ، وكأنما أشار بذلك الى انتهاء واجبه القومي لا الى انتهاء حياته فحسب (٣) يغفى : ينام نومة خفيفة (٤) صريعة : طريحة . والمنصاح : المضيء . يقال انصاح الفجر بمعنى أضاء (٥) أضاحي : جمع أضحية بمعنى ضحية .

ولو استطعت اليوم نشر كريمه | براً لجاء طهورة الارواح [1]
لكن مثلك في صفات خاوده | بات الغنى غنى عن الامداح
(فرعون) أنت بعزمة ومهابة | وبجرأة وتسامح (كصلاح)
حتى بموتك فالعيون غضيضة | لحجاك مقتولا بغير جراح [2]
مثل (المسيح) قضى شهيد محبة | ليعيش فوق تناول السفاح
وكذاك أنت قضى الزمان قضاءه | فى الجسم فاستعلى الجنان الصاحى
وينازع (التاريخ) فيك عظامه | العارفون تناسخ الارواح ؟
من كل مفخرة قبست جواهرا | فزهت بتاج ذكائك اللماح
وحفظت (للنيل) الفخور مكانة | تبقى برغم تتابع النزاح
عشت السخي بكل تضحية له | وتموت فى الاحياء أي أباحي !

---

(١) استعمل لفظ الارواح هنا بمعنى خلاصة العطور (Scents) (٢) يتضمن البيت أيضاً اشارة الى نوع مرض الموت الذي أصابه .

التراث الخالد

نظمت لذكرى الاربعين

أنت ترقى الآن مرقى الخالدين   وتفوت الذكر للاحفاد دين !

وتقوم اليوم فينا حكما   يرقب الجهد ونبل الجاهدين

ملهماً من قبره أضعاف ما   كان يوحيه بصرح الحاكمين [1]

صلوات الشعب قامت باسمه   مثلما رنت أماني المنشدين !

وغدا في الذكر يستحييه من   طالما عاداه بين الكاشحين [2] !

توج (الموت) جهوداً كونت   نهضة ناجت محياك الدفين !

واسترحت الآن لكن بعد ما   أكمل الفرض على نور اليقين

* * *

هكذا الايام مرت لوعة   أربعون كالقرون الاربعين [3] !

ذكرت (مصر) بها موجدها   بعد موت الجهل والخلف المهين

هيكل التقديس من ضحى كما   كان محضاً من بطولات قضين

واهب الميراث لا يبلى وإن   هذه الاطواد من نسف بلين !

الجريء الندب لم يقدم على   مأرب إلا بوجدان الامين

والعفيف النفس لم يطمح الى   غير تحرير لشعب مستكين

رفع الاكمام عنه فاغتدى   مفصحاً بالحس والحب المبين

وهو يبكي اليوم من ايانه   يتمه الباقي على مر السنين

* * *

يا شهيد الفضل دعني راوياً   سيرة المجد مناراً للبنين

---

(١) دار البرلمان (٢) الكاشحين : المعادين (٣) اشارة الى مبدأ مجد مصر القديم

واصفاً « شخصية » في كنهها طالما قد حار ظن الباحثين !
كنت رمزاً لاعتداد النفس لم تخفض الرأس لجبار لعين
كنت جباراً رحيا سيداً ينشر الاصلاح مثل المرسلين
كنت مقداماً فلم تسكن الى راحة العيش وعيش القابعين [١]
دائم الهم لهم آخر دائم السعي الى الاسمى الخدين [٢] !
دائم الجذب لفضل وعلى فحييت العمر أقوى الجاذبين !
كنت ذاك الطفل يمضي تاركا قرية أعطته رزق القانعين
يطلب العلم لدى (الازهر) لا يرتضى حظ الصغار المجدبين
ثم يدعى كاتباً بل هادياً ينثر الآيات بالنثر الرصين
ثم يأبى ذلك القدر فما يكتفي الا بغوث البائسين
رافعاً صيت (المحاماة) كما يكسب النور الدجى الحظ الثمين !
ثم يرقى لعلى (القاضي) الذى يمنح العدل باخلاص مكين
ثم يغدو (كوزير) آمر أطوع الخدام للشعب الغبين !
واهباً أنفاسه الحرى الى نصرة الشعب وخذل الظالمين
تاركا كرسيه في عزة للمجال الرحب حراً لا يدين
باعثاً من عزمه (جمعية) تنقذ التشريع من قدر مهين
وتؤدي صوت (مصر) بالغاً مسمع الطاغوت مرهوب الرنين !
ثم تقضي هكذا عمرا لنا مدره الحق ومأواه الحصين
مفصحاً في قدرة محسودة عن بلاغات بهرن المعجزين !
لست أحصيها فكم من موقف جل عن حصر وعن وصف يزين !
كنت فيه الفاتن المعبود بل كنت فيه ساحراً للساحرين !
ترصد الاحداث حيناً صابرا ثم تجزيها يقين الصابرين

---

(١) القابعين : الخانعين المستكينين (٢) الخدن : الصاحب

لم تك (الحرب) التي قد أشعلت هـذه الدنيا لتنسيك الانين
صنت روح الشعب من ضعف وكم عاشت الحرب على المستضعفين
ودأبت العام بعـد العام في رفعة الشورى ودفع العابثين
جاهدا تبغي لنـا اسـتقلالنا في وفاء الخلفاء الراشدين !
لم تكن « وكلت » الا مظهرا أنت أهل للتجلي وقمين
أنت كفؤ لاتبـاع شامل طبقات الشعب في المحتشدين
من شيوخ هتفوا في حبهم لصغار لم يكونوا صـاغرين !
وغوان وعذارى أشرقت مثل حور في جمال النفس عين
أنت رمز (النيل) والارض التي تودع (النيل) أماني الاولين !
قوة من قوة من حقهـا رفعة الصوت وتكليل الجبين
بددت مجهودها في نفعنـا بين نفي وعذاب لسجين
وسقـام وعنـاء دائم ونضال شطر جان مستهين
كلمـا صوب سـهمًا بالغًا رده الايمان والعقل السكين
فجزيت الحب برا صادقًا وجزاك الخلد عقبى المحسنين !

* * *

حسرتي ! يا حسرتي في موقف مصعق بين جموع الذاهلين !
قلت جهدي كل تشجيع لهم وأنا الأولى بتشجيع الحزين
ما عزاء الحر عن فقـد الذي كان للاحرار ذخر المهتدين ! ؟
ما عزاء الرشـد عن عقل له حكمة الرسل البناة المرشدين ! ؟
ما عزاء القلب عن قلب له خير أحلام البرايا أجمعين ؟ !
ما عزاء الخلق — مهما أسرفوا في رجاء — عن نوى الوافي الضنين ؟ !
الذي يبكيه حتى خصمه والذي يرثيه كل العارفين
في جميع العـالم المصغي الى صوته من قبل في بأس ولين

العظيم البر في تضحية والعظيم البخل بالخلق المتين
عبث في عبث في عبث أن أواسي أو أداوي الجازعين
سكرة الاحزان لم تترك لهم موضعاً الحلم أو همّاً يلين
وأنا الشاعر لا ألقى الأسى غير ترديدي لآيات يقين
رب خطب وعظه كان الرضى لقلوب وعقول ماكثين
فلتصغ يا خاطري مستجمعاً سورة المجد لخير الفاتحين
من معاليه ومن تكوينه فهو مثل النور يخفى ويبين !
أنت عوني يا خليلا مخلصاً برفض الوهم ونظم الغافلين
قطع من مهجتي ما صغته كل شعري بهوى القلب رهين
ما توانت في انتظام مرة اذا الشعر لاحساس معين

* * *

يا مصاب النفس في النفس التي أسكنت جسماً لاجلال قرين !
قامة من هيبة تعنو لها عند تزويد عيون الجارئين !
في اعتدال سره أخلاقه ووقار لم يكن قط ظنين [1]
وسمات صانها الوجه الذي يعلن الاعجاز وضاء الجبين
ومشيب كخيوط الشمس قد أشرقت ذات شمال ويمين !
وانقباض تارة من عزمة هدت العسف وكيد الخادعين !
وابتسام مرة عن طيبة حلوة كانت نعيم المخلصين !
وحديث تنصت العليا له مثل أنصات المنى والعالمين !
وجلال ودعابات لهـا قوة الوعظ ورشد الصالحين !
كل هذا قد مضى حلماً وقد تورث الاحلام رعب الحالمين !

* * *

(١) الظنين : المتهم .

يا حبيب الشعب يا رائده　　يا عديم المثل بين النابغين

يا سماء في سماء أطلعت　　عشرات من نجوم بل مئين

لا تلمنا في غلو ... قل ما　　نبذل اليوم بخس الآفلين

مستمدين العلى منك كما　　كنت تسدينا وكنا الظافرين

ان روحاً أنت مجلى سرها　　رغم حكم الموت قد تحمي العرين !

ورفاتاً كنف فيها ساكناً　　قدرها أن تسكن (البيت) الكنين [1]

قدرها التقديس من بر الألى　　كنت فيهم قبلة المتقين

قدرها حج اليها دائماً　　في خشوع الناهضين الشاكرين

لم ينلها (الهيكل) الزاهي على　　بل أنالته فخار الخاشعين [2]

لم تكن الا معاني نهضة　　ومبادي فائز في الطامحين !

وعظاماً ناطقات حالها　　غير حال الميتين الهامدين !

رضيت عن نقلة في جيرة　　لمكان منجب للمنجبين

والحزين الشعب يبقى ناظراً　　يومها الداني ليوفيها الحنين !

* * *

خسيء (الموت فما) أغدره　　جاهلا يرعى جموع الجاهلين !

كلهم أبناؤه في عالم　　دائم النوح لفقد العالمين !

يحصد (الموت) معاليهم كما　　يحصد المنجل غرس الغارسين !

ويموت (الجهل) لكن عرضاً　　مثل قصف الشوك أو طحن الوزين ! (٣)

كم جنى - في ثورة - مستهزئاً　　بامام وحكيم ورزين !

عابثاً بالملك غراً لاعباً　　بالبرايا والعظام السائدين !

أين (سعد) سيداً في شعبه　　يأمر الآلاف أمر المالكين ! ؟

---

(١) الكنين : المصون . والبيت : « بيت الامة » . (٢) أشارة الى الهيكل المصري الذى تنوى الحكومة الشعبية أقامته مع ضريح الفقيد العظيم بجوار بيت الامة (٣) الوزين : حب الحنظل المطحون

تهتف الدنيـا له في موكب والعظيم (الدهر) بين الهاتفين ؟ !
أين شيخ المجد يدعو خاطبًا فتموج الارض تحت المنصتين ؟!
أين من كانت حيـاة للورى شفتاه أو ممات الآثمين
أين (مينا) عصره في قومه حبه التقديس ملء التابعين ؟ !
أين أين المدرة العاتي الحجى يرفع (الدستور) تاج البائسين ؟!
أين أين الـكاتب الفـذ الذي يرقص الالباب رقص الماثمين ؟ !
أين أين المفتدي (النيل) بما زاد عن طوق جميع المفتدين ؟ !
أين أين (المثل الأعلى) الذي كان فرقان الهدى للمهتدين ؟ !

* * *

نالني النعي بيوم هدني غير شعر من دموع وانين !
لم أطق صبرا على تدوينه كصلاة لنواح النائحين !
وأنا اليوم وان مرت على صدمتي الاحداث ما زلت الحزين
العظيم الوجـد مأخوذا وقد شفني سكر الاسى في الشاربين
غارقًا في حيرتي الـكبرى كما يفحم الطفل أمام الصاخبين !
لست أدري مظهرى من عدمي وكأني في مدى فهمي جنين !
وكأني لم أكن في مرة بشيوع الموت بين المؤمنين !
إيه يا دنيـا اذا (سعد) مضى كل ما قدمت من غال مهين !
علم الله يقيني باعثًا أخلص التشجيع بين الحائرين
علم الرشد اكتفائي بالاسى لفؤادي الموحش العـاني الرهين
غير أني لم أطق كتما له كل صبر سوف يفنى بعد حين
فاصفحي ياروح (سعد) واسمحي باعتراف الجازعين العاثرين !
بعض هـذا البث يحيي أنفسًا في ذبول بعـد نار الثائرين !
أنت نور سرمدي خالد بينما الافراد من ماء وطين !

❊ ❊ ❊

أسمع (البوم) صياحاً منكرا ضد روح الشعب خلف الصالحين

بئس هذا البوم من حزب له شارة العار وفخر الخائنين

هل نسوا (سيشل) اذ قد مثلت خطرات الوحي من (سنت هلين) ؟ !

هل نسوا فينا عنادا دائماً للطغاة السافلين الهادمين ؟ !

كيف تهوي أمة (سعد) لها دائم الايحاء يهدي السائلين ؟ !

كان في العيش العزيز المعتلي وهو في الموت رجاء المختفين !

إن يكن منعاه أصمى دولة حسبنا اليوم خلال مانعين !

كم عظيم موته أحيا له أشرف الذكر وموتى التابعين !

دافعاً بالمحتذي أعماله للجهاد الحر بل والواكلين

كلهم يعبد إلهاماً له كلهم يرضيه حظ العابدين !

كلهم يرفض دعوى قالها واهم الكتاب بين الناعبين

رفضوا تصديق موت ناله ثم ما زالوا جموع الرافضين !

كلهم يبكي فراقاً هائلا بينما يشعر بالروح الامين

مطلق الحزن كداوي مدفع أنطقته حسرات المطلقين

كلهم (سعد) وان لم يعلموا يحسنون الهزء بالمستوزرين !

قد جروا حقاً على أسلوبه قدوة البذل وعزم الطامحين

ما لهم فخر بما لم يتخذ منه (سعد) فخره للسالكين

واستمدوا مثله من (مصرهم) جذوة الحب (لمصر) و (أمون)

بحياة قدست كم هتفوا وبغالي الذكر صاروا يهتفون

سائرين اليوم في ظل له مثلما كانوا الكماة السائرين

أقسموا بالمبدأ السامي له أن يظلوا في جهاد عاملين

والذي يذكر (سعداً) مقسما لا تسل عنه ظنون المرجفين !

أمة في وحدة في عزة تنسف الفوضى وكيد الحاسدين

* * *

يا عظيم العيش والموت معا | إنما الموت ممات الهالكين
إسمك اليوم خلود دائم | ويمين النهوض ويمين (١)
يا كتابا جامعا آلامنا | وأمانينا لشتى القارئين
كل ما مثلت حق ثابت | ورجاء لقرون وقرون !
واسمك التمثال يغنينا هدى | عن (مثال) الفن و (البيت) الثمين !
اسم (سعد) ... يا له من قوة | هزت الدنيا وفكت مقعدين !
في سبيل (النيل) ما قدمته | من دم غال ومن مال مهين
وعذاب بين نفي مسقم | وكفاح مرهق للباطشين
ونشاط دائم من همة | تترك الشبان حقا حائرين !
وتوالي تضحيات جمة | كن ألقاب العلا للنابهين !
في سبيل الحق ما عانيته | من غرور الجاهلين العابثين
دائم البشر فلا الشؤم ترى | مظهر العزم ولا الحق المبين
كم أياد سمحة أسديتها | لقلوب ونفوس وعيون
جامع الاديان في (مصر) التي | أصبحت دين الهداة العاقلين !
طارحا كل انحلال وأذى | من ديانات الخلاف المستبين
كنت عنوان النزاهات التي | لم ينلها قبل غير المرسلين
كنت قطعيا للسياحات التي | أنقذت (مصر) ومجد الغابرين
كنت دوما ثائرا في حكمة | واعتدال ومنى لا تنطوين !
بنت (مصر) مثل أهليها غدت | حرة تحيا حياة العاملين
حسبنا منها جميلا باقيا | كم جميل لك في الشعب رهين !
إن نسيناه فلسنا أمة | لبقاء، بل سوام الراكبين !
فاحتفظ بالذكر يا شعب وسد | إنما أنت مدى الدهر مدين !

---

(١) يمين الاولى بمعنى معين، والثانية بمعنى قسم.

أدباء لبنان يرثون سعدا



هذه هي القصيدة العصماء التى نظمها الشاعر الكبير
شاره افندى الخورى صاحب جريدة البرق الغراء
واختارها أدباء لبنان فى اجتماعهم بنقابة الصحافة
لتلقى باسمهم فى حفلة الاربعين لفقيد الشرق
« سعد زغلول باشا »

قالوا دهت مصر دهياء فقلت لهم ... هل غيض النيل أم هل زلزل الهرم
قالوا أشد وأدهى قلت ويحكم ... اذاً لقد مات سعد وانطوى العلم
لم لا تقولون أن العرب قاطبة ... تيتموا، كان زغلول أباً لهم
لم لا تقولون أن الغرب مضطرب ... لم لا تقولون أن الشرق مضطرم ؟!
عذرتكم ، كان ملء الكون صاحبكم ... فكيف تملأ أذن السامع الصمم

الصمت أبلغ منها وهو منسحق والدمع أفعل منها وهو منسجم

* **

جاء النبيون من قبل فما لاموا وجاء سعد فشمل الشرق ملتئم

يطوى الضلوع على جرح اذا نكبت أحدى حواشيه عم المشرق الالم

كأن سلكا من الكهراب يمسكه سعد على طرفيه العرب والعجم

ان أن أنت له بغداد وانخلعت له دمشق وراح البيت يلتطم

القائل الحق لا تثنى أعنته والواحد الفرد في أثوابه أمم

لطف المسيح مذاب فى محاجره وعزم أحمد في جنبيه يحتدم

صلى عليه النصارى فى كنائسهم والمسلمون سعوا للقبر واستلموا

* * *

المؤمنون بسعد أين أبصرهم والمعجبون بسعد أين أين هم

أقرى الطيالس عنهم لا أشاهدهم أبرى القلانس عنهم لا أحسهم

وأسأل الحفل عنهم لا يجاوبني كأنما الحفل فى آذانه صمم

بلى شهدتم والنقع معتكر والحق مطاب والثغر مبتسم

وراية الوطن الغالى تظللهم كأنما حضنت أفراخها الرخم

روح تسيل مع الانفاس أن خطبوا وقد تسيل على القرضاب أن قحموا

مصر وليس سوى مصر لهم أرب أن تشق يشقوا وأن تنعم فقد نعموا

سن الزعيم لهم نهجاً فما نكبوا وعاهدوه فلم تخفر لهم ذمم

* * *

رجال مصر شفيعى أن عتبتكموا أن المحب لديكم ليس يتهم

أنى أخاف عليكم في تحزبكم أن تنصروا الخصم وهو الخصم والحكم

تخاصمون على ضعف وخصمكمو وهو القوى عليكم ليس يختصم

« الوفد » ينشدنا (الاحرار) تنشده اذن فلم هذه الاشياع والحزم

تُوحدوا باسم مصر في تجهمها ... وطالعوا ثغر مصر كيف يبتسم
سعد أرادكم حلفا ـ فلا قسمت ... أجزاءكم ـ حب مصر ليس ينقسم
سيروا ـ لكل أخي دنيا لبانته ـ ... حتى اذا ما رجحتم مصر فاقتسموا

* * *

قالوا لقد عقمت مصر فقلت لهم ... لأمكم دون مصر الثكل والعقم
أم الحضارة بل مجلى أشعتها ... يوم الحضارة لم تعلق بها رحم
لقد جلاها لنا « الوادى » منضرة ... شرخ الشباب وأوهى قرنه القدم
تقهقرت دونها الايام واجفة ... فهي الشباب وتلك الشيب والهرم
وكيف تعقم والاشبال حافزة ... في نفسها أمل في صدرها ألم
وروح سعد ولو دما انثى شمم ... الا اليه وحابى نفسه الشمم
يمشى الى حق مصر لاسلاح له ... الا هوى مصر والاقدام والشيم
شر السلاح الذي يزري بصاحبه ... وخيره الحق والاقناع والقلم

* * *

اوطانكم وهي اعراض مطهرة ... فخبروا « القوم » عنها انها حرم
ولقنونا جهاد المخلصين لها ... (فان امركم من امرنا امم)

* * *

من مبلغ مصر عنا ما نكابده ... ان العروبة فيما بيننا ذمم
ركنان للضاد لم نفصم عرى لهما ... هم نحن ان رزئت يوماً ونحن هم
في قلب لبنان جرح لااندمال له ... لكنه بجميل الصبر يعتصم

ولحضرة محمد بك صالح من قدماء الصحفيين بالمنصورة من قصيدة

يا معشر الزعماء قد خفت الذي قد كان فيكم ارفع الاصوات
وهوى شهيداً رغم صدق جهاده من كان فيكم رافع الرايات
هل من فتى ماضي العزيمة مثله او من زعيم صادق الحملات
يمشي على خلق الرأس ونهجه صعب الشكيمة عالي الهامات
ما للمرونة فيه بعض آثارة او للهوادة فيه من ذرات
صافي السريرة لا يقيم على قلى ونقيها في الجهر والاخبات
لا يستتيم الى الكذوب وعهده او يستمال بخدعة وعدات
لولا مواقف من دفنتم في الثرى وثباته في احرج الاوقات
وجلاده وجنوده وجهوده وبنوده وترادف الوثبات
وذكاؤه ووفاؤه ومضاؤه كالسهم او كالسيف في الاصلات
ما كنتم الا كسابق عهدكم هدفا لكل مسدد الضربات

مرثية الانسة فكرية حسني

القتها في حفلة التأبين الكبرى

ايا دهر هل قُدّ قلبك من صخر ... قسوت فلم ترحم حمانا حمى مصر

فجندلته غدراً وما كان مذنبا ... وآمال شعب فيه تترى بلا حصر

وخاصمت شعباً قد تولى اموره ... فبات عليها ساهراً دائب الفكر

ولم تخش فيما قد اثبت مغاضبا ... يروم قصاصاً وهو مستلب الصبر

فلم يك سعد واحداً قد فقدته ... ولكنه آمال قوم لها تترى

وكان بالهام زعيما لامة ... يريد لها الخير الكثير على خير

زعيم امين او رئيس مبجل ... وفي يرى خلف الوعود من الكفر

ولست ترى عزماً يماثل عزمه ... اذا شاء امراً كان من غير ماضر

ولست ترى للناس قولا كقوله ... به ينتقي من مصر ما قيل في مصر

وليس له في الناس ند مشابه ... يطاع الذي يبغي من النهي والامر

وكان زعيم للشرق والشرق شاهد ... وسار على منهاجه واضح السير

فكيف طوته الارض طياً كغيره ... وقد علمته كابراً سامي القدر

وقد علمت فيه السماحة والنهى ... وان البيان ؟ من فيه كالسحر

لقد سودته النفس اعلا سيادة ... فكان عصامياً جليلا بلا نكر

وما بلغت فيه السياسة مأربا ... وكان قذى في عينها وحمى مصر

جنيت على مصر خطفت زعيمها ... فقل ما الذى قدمت يا دهر من عذر

فلا عذر فيما قد فعلت برزبها ... وانك دهر قد فطرت على غدر

سلام على سعد وزمرة آله ... سلام عليه بالقصور وبالقبر

لقد رمت في الدنيا اجل منازل ... وكم لك في الاخرى ايا سعد من قصر

اسعد سقيت الغيث قد كنت غيثنا ... وما نرتجيه من سلام ومن يسر

ففي ذمة الرحمن يا فخر امة ... وفي جنة من تحتها انهر تجرى

دمعة على ضريح سعد

قصيدة الاستاذ الاديب قيصر معلوف

كيف ، انتهيت ، ولما تنتهي بعد عظائم ما لها إلاك يا سعد
فمن لمصر اذا داجي الخطوب دجا وحاول الحط من عليائها الضد
أو ناوأ النيل أقوام ذوو جشع لولا مضاءك لم يعرف له حد
من بعد فقدك ان نادى بأمته صوت اليه شيوخ الحي والمرد
ما استفهموا ، بماذا ، عن تجمعهم اذ ما الأمر متى أبرمته رد
دفعت عنهم وقد حاق المصاب بهم ما ليس يدفعه الاسطول والجند
ورب مملكة أودى الدمار بها رغم الجيوش ، وأخرى شادها فرد
لولاك ما استرجعت مصر كرامتها ولا تحرر من عبدانها عبد
ولا سمت ببنيها أنفس بلغت ما يبلغ الصيد حتى صانها المجد
ما نمت طرفة عين عن مصالحها ولا ونى بك عن اسعادها الجهد
ولا ثناك وعيد عن محبتها ولا وهى بك عن تحريرها وعد
وما قصدت من الدنيا عواصمها الا وفى حب مصر قادك القصد
وهبت مصراً حياة كلها عمل فكل ثانية قد عشتها كد
أنكرت ذاتك لم تعمل لراحتها ولو أردت لصافى عيشك الرغد
وزادك النفي فى شرع الجهاد قوى كما يزيد هيام الواله الصد
جردت عزماً متى لاقى الجيوش وهت عزائم الجيش وارتدت به الجرد
عزم به ضاق صدر الانكليز فهل يقوى على حصره فى ضيقه لحد ؟

* * *

الشرق يارجل الشرق العظيم دجت شموسه فله من حزنه برد

أهل الجزيرة نار الخطب تشعرهم — فكل خطب له من قدره وقد

بغداد نائحة ، صنعاء معولة — ومكة رددت أناتها نجد

أما الشأم فشل الرزء ساعدها — وخان لبنان فيك الصدر والرشد

هذه الخسارة لا شيء يعوضها — اذ ما لسعد وقد عاث الردى ند

* * *

دموع اتباع كل الانبياء جرت — كأنها عند « أم الامة » الوفد

تسدي التعازي الى فخر النساء ومن — عن طيب أخلاقها قد حدث الورد

كانت لزغلول فى أيام محنته — نعم المؤاسي وجو الامر مسود

فدافعا عن حقوق الشعب جهدهما — كما تدافع عن أشبالها الاسد

* * *

يا أم مصر الا كوني على ثقة — فكلنا لك فى شرع الوفا ولد

سيف المصاب الذي ادمى جفونك قد — أدمى قلوبًا له فى شغفها غمد

ما العرب الا أشقاء فيجمعهم — فى النعمة الرغد أو في النكبة النكد

لا يجحد القوم افضالا سموت بها — فان أسفل ما في الجاحد الجحد

قد خلدت مصر سعدا في متاحفها — كذا يخلد في الدنيا الفتى الجعد

وا كرم الله في الاخرى وفادته — من عاهد الله لم يخفر له عهد

ما غير سعد له الخلدان منزلة — في الارض خلد وفي دار الصفا خلد

شاعر مراكش يرثي زعيم الشرق

هز خطب مصر فى زعيمها المغفور له سعد زغلول باشا شاعر فاس بمراكش السيد عبد الملك ابن احمد البلغيثى فأوحى اليه الهامه قصيدة بارعة دلت على أن الرزء الذي أصيبت به مصر كان له صدى فى المغرب الاقصى كما كان له صدى فى سورية وفلسطين والحجاز والعراق وسائر بلاد الشرق و بذلك ظهرت هذه البلاد فى مظهر قوى من التآخى والتعاطف والشعراء لسان من ألسنة الجماعات والامم يترجم عن عواطفها ووجدانها

أن غاب سعد هل يروق وجود | والقول دون وجوده مردود
أو ما سمعت مقالة من عارف | قلم البليغ بغير سعد عود
لا تعجبوا لغروبه فى مشرق | فالكل للاصل الاصيل يعود
ذهب الهنا واتى العنا فكاننا | بمصاب سعد فى العباد ثمود
يا مصر لو تدري اسانا تنظري | كيف العيون على العيون تجود
ان فاض نيلك مرة فعيوننا | نيل محال يعتريه جمود
عظم المصاب على زعيمك خير من | لم يحكه فى عصرنا موجود
من ذا كسعد فى جهاد نهاره ؟ | بالنفس يفدي قومه ويجود
سعد وما ادراك ما سعد له | كل القلوب منازل وعبيد
سعد الذي علا القلوب شجاعة | فله القلوب متى يشاء جنود
سعد الذي رد الشباب لقومه | واراهمو كيف الشباب يعود
سعد الذى قلب اليراع مهنداً | فاختط آيا ما لها تفنيد
سعد الذى بلسانه وجنانه | وبنانه عن مصر كان يذود
فغدت به غيداء بعد مشيبها | والشيب عار امره معهود

فأنت بكل مهذب وعنك | ومدافع للذل ليس يريد
وبكل قرم لا يطاق كفاحه | وبكل شهم عامة ممدود
لم يجهلوا قدر الزعيم لانه | روح الحياة وهم بذاك شهود
شرف الفتى يبدو بفقد حياته | وزعيمنا قد كان وهو يزيد
شمم على أفق الثريا حلقت | ما ردها عما تريد وعيد
ياسعد غبت وفيك كل مزية | لم تغن عنك لدى الدفاع وفود
يا سعد غبت وفيك كل هداية | لم تغن عنك منازل وسعود
ما غبت عنا لا ولا غادرتنا | أنت المقيم وكلنا مفقود
ياسعد هام بك الزمان وأهله | وبكى لفقدك والد ووليد
أيهون في الآذان قول مخبر | سعد الذي هو روحنا ملحود
يا مصر حق لك البكاء فسعدنا | لم يغن عنه طارف وتليد
ان تحزني فلك الفخار جميعه | ببناء مجد شاده المفقود
وبكونه لم يمض الا تاركا | خلفا به مصر الفتاة تسود
قوم بهم للحق اية نهضة | وبهم لانصار الضلال صدود
نزل الشعور مخيماً بقلوبهم | وكأنهم يوم النزال أسود
يامصر ان « الغرب » قام مشاركا | لك في الاسى والله عنه شهيد
انا نمد اليك بالود الذي | لا يعتريه مدى الزمان خمود
وتوحدت فينا المشاعر كلنا | ما زادت الاحداث فهي تزيد
كنا بسعد هائمين واننا | حزناً عليه بنا الديار تميد
رزء به هدم السرور حصونه | أسفا فسعد يحزننا محسود
رزء على ظهر البسيطة مفرد | كادت تفتت من أساه كبود
يامصر صبراً فالحياة الى مدى | والموت حتم ليس عنه محيد

« ان مات سعد فما ماتت مباديه »

مرثية « طنطورة . فلسطين » للاديب ابراهيم يحيى

خريج الكلية الاسلامية في بيروت

تزعزع المجد وانهارت مبانيه ... والخطب جل بفقد الشعب حاميه
بدت ذكاء على الاكوان كاسفة ... والعقرب من حزنه سالت مآقيه
ومادت الارض فالالباب حائرة ... والجو قطب فاسودت نواحيه
والنفس اسيانة والعين شاخصة ... والقلب ارجف فاعتلت مجاريه
كل به شغل عن غوث صاحبه ... عم المصاب وخان الصبر واعيه
بكل صقع رنين الحزن تسمعه ... كأنما الناس طرا بعض أهليه
يا سعد مالك عجلت الرحيل ومن ... وقد بعدت . . . . خليق ان نواليه
صرح البطولة من يعلي دعائمه ... والشعب ان صاح ظاما من يلبيه ؟
من للعروبة يحميها ويحرسها ... من المتمم حصنا أنت بانيه ؟
من للخطابة ان نادت بمنجدها ... والمنبر اليوم من يرقى مراقيه
صرخت بالشرق صوتا هز نائمه ... فهب يسموا هزار المجد حاديه
وقد أهاجك رزء حل في وطن ... فجدت بالروح والاموال تفديه
وعشت تحمل قلبًا لا يروعه ... وقع الخطوب وصوت البؤس يدميه
فاعجب لقلب امرىء لا الخطب يرهبه ... لا الصعب يقعده والبؤس يبكيه
عن نيل بغيته عن حق أمته ... ليس الحمام وليس النفي يثنيه
قد سار بالشعب والعلياء ترقبه ... يبغي الحياة طليقًا في أراضيه
لا قيد لا عسف لا أحكام جائرة ... بعد الاجانب من أقصى أمانيه
حق قضاه وسار الحور تحرسه ... الى الجنان ليتلقى وجه باريه
هيا بني الشرق احذوا حذو قائدكم ... دعوا البكاء فليس الدمع يجديه
وبرهنوا للملا في حسن جدكم ... « ان مات سعد فما ماتت مباديه »

مرثية خالد بك الخطيب

ألقاها وصحبته الوفد السوري على قبر الزعيم

يا يراعي اليوم يوم اليراعي هات جدد مناحتي والتناعي
كلما قلت راح داعي التأسي جذبتني من التأسى دواعي
نكبة أثر نكبة تتوالى نحن والخطب دائمًا في صراع
صاح هلا رأيت كيف الاماني أودعت أمس قبضة الايداع
صرعتها المنون في شخص (سعد) ليس صد المنون بالمستطاع
هل رأيت الرقاب كيف تدلت خلف نعش الرئيس يوم الوداع
هل رأيت القلوب منكسرات خافقات تهتز بالاضلاع
سار نعش الرئيس بين جموع صرعتها صوارع الاوجاع
سابحًا في الدموع تجري فأنا في هبوط وتارة في ارتفاع
ان دعته الاقدار للسير قسراً أوقفته لواعج الملتاع

* * *

يا لهول المصاب من بعد «سعد» يسمع المعتدى زئير السباع
من اذا حل بالكنانة ضيم بعد «زغلول» يرتجى للدفاع ؟
من لشر القناع عن شر ما قد يضمر الغاصبون تحت القناع ؟
من لجمع الشتات من بعد «سعد» والأعادي تبث سم الافاعي
ذلة اليتم فوق مصر تعالت مذ نعى خطبه الاليم الناعي
وترى القوم في سبات عميق فكأن القوم صرعى التراعي
والشأم الشام يا ويح قلبي تندب اليوم عطف ذاك الراعي
يومها فيه كان يوم عويل وبكاء ولوعة وانصداع

كم تولى جراحها داميات بجنان الآباء يوم القراع
كم بها مد في الشدائد باعًا يوم في غوثها ارتحى كل باع
خسر الشرق ركنه فبكاه شيخه والفتى وطفل الرضاع

* * *

يابني مصراً ان قضى اليوم «سعد» أجمعوا أمركم اسعد مطاع
جددوا العزم وانبذوا كل حقد لا يشل الصفوف كالايقاع
ان يمت سعد فالكنانة تحمى ولها ذكره أجل متاع
أو تداعى جثمانه وتوارى قوله الحق ليس بالمتداع
قال « موتوا أو استقلوا » فهذا أمر « زغلول » واجب الاتباع

مرثية علي احمد سبع عن عمال النسج

دهانا مصاب وخطب جسيم ورزء قوي وحزن مقيم
فؤاد جريح ودمع سحيح وهم صحيح وغم عميم
ألا فاعذروني ولا تعتبوا فقولى بسيط وقصدى سليم
فكيف نعزى وكيف عزاء وكيف سلوا لهذا العظيم
رئيس جليل عظيم بحق بفعل بحزم بقول كريم
جهاد بفعل وحكم برشد وحلم ملي شجاع حكيم
ثبات اكيد ورأي سديد وبالحق قد كان نعم الزعيم
صفات عظام وشعب همام فليست تضيع صفات العظيم
فيا أهل سعد وأنا جميعاً لأهل لسعد فأين الكريم ؟
تواصوا لمجد بعزم وحزم تواصوا ببر لعهد الزعيم
ويا جسم سعد ستبقى بشكل وروح لسعد بشعب شهيم
ويا بيت سعد بلى بيت سعد خلوداً باسم خلوداً مقيم
ستبقى مناراً ستبقى شعاراً ستبقى فخاراً لشعب عظيم
ويا نيل مصر حر مناك جبراً ستحي بذكرى وفاة الزعيم
ويا أم شعب فصبر جميل ورفقاً بشعب ولي حميم
الهي وربي عليم بقلبي لنحن فداء لرد الزعيم
طابت كريماً فلبى كريماً وأنت كريم تحب الكريم
صبرنا رضاء فمنك قضاء وأنت لطيف وأنت عليم
فمر عليه بفضل اليه بخير جوار لطه الكريم
سنتلوا كتاباً ونهدي ثواباً الى روح سعد بدار النعيم
فمن علينا بعون البنا نتم بناء بناه الزعيم
فهذا عزانا لخطب دهانا وهاذا وفانا لمصر صميم

مرثية شاعر بيروت المجيد الاديب حليم دموس

لغوه فقلت : ما للدهر عبد   يجود بما يجود ويسترد
لغوه الى الشأم ومذ نعوه   تغلغل في الشأم أسى ووجد
اذا ما سال في الاهرام جرح   بكى لبنان وانتحبت معد
عميق حزن مصر على فتاها   وحامل عبأها ان جار ضد

* * *

أعد ذكر الرئيس فدتك نفسي   ففي ذكراه تبصرة ورشد
نجوم الليل لا تهدي وأني   رأيت البدر يهدى وهو فرد
ذكرت نوابغ . الدنيا فمرت   مواكبهم وحادى المجد يحدوا
عرضت صفوفهم فشهدت سعداً   عليه من نسيج المجد برد

* * *

عظيم القوم أعظمهم جهاداً   ومن أن يدعهم لبو وشدوا
يلم شتيتهم والامر فوضى   فينظمهم كأن القوم عقد
لئن نصبوا تماثيلا لسعد   فتمثال الخلود له معد
ببيت الامة احتشدت ألوف   كما يسعى لبيت الله حشد
تشيع سعدها مجلى علاها   وقائدها وأول من تعد
خطيب الشرق منبره المعلى   على شفتيه للالهام ورد
لهم من صوته صيحات موسى   ومن نبراته برق ورعد
رأيت لكل مملكة حدودا   ومملكة العواطف لا تحد
يقول أنا انتهيت وليت شعرى   أيفني من له في الخلد خلد
واني ينتهي عمال لسعد   وحول الغاب أشبال وأسد
وفي اكباد مصر له عروش   وفي السودان ألوية وجند

* * *

هوى الجبار محتضراً كليث تضرج في العرينة وهو جلد
يمر أمامه ماضي جهاد يردده فم الدنيا ويشدوا
وتدنو منه أشباح المنايا فتخفى وهبة حيناً وتبدوا
وينظر قربه زوجاً عطوفاً لها في دولة العلياء بند
تكفكف دمعها وتريه بشراً وطي ضلوعها لهب ووقد
يقول لها : صفية لا تراعي فركب الموت في طلبي مجد
ولي وطن وقفت عليه قلباً يهب به الجهاد فيستجد
تلاقى بالمشيب صباى فيه وعانق أرضه لحد ومهد
ورب منية فيها حياة ورب ضحية للشعب مجد
فلا تبكي اذا أسكنت رمساً لنا قصد وللاقدار قصد
لئن لم يولنا الرحمن ولداً فان جميع أهل النيل ولد
قفي بالقوم سافرة المحيا فأنت عزاءهم ان مات سعد
وقولي للأولى حفظوا عهودي الكم من بعضكم خصم ألد
حذار من التفرق فهو أفعى أخف سمومها كيد وحقد
فان تسمن بأرضكم ضعفتم وأن تضمر غزاها المستبد
اذا اضطربت سفائنكم فكونوا كأمراس الى صخر تشد
تغالب عاصفاً والبحر جزر وتدفع عاصفاً والبحر مد
وكل سفينة بالركب تنجو اذا ما قادها الرأي الأسد
فلستم يا بني الاهرام مني ولا أنا منكم ان ضاع جهد
فسيروا للعلا بعدى صفوفاً وشدوا بعضكم بعضاً وجدوا
فبالشورى يشاد الملك فخما وركن المجد بالفوضى يهد

* * *

زعيم الشرق !.. وهو نداء حق   لمثلك لم يقم في الشرق ند
ولم تر مثل يومك قبل شيب   ولم تر مثل خطبك قبل مرد
أرى الزعماء تهزل يوم جد   وانك كلما هزلوا تجد
فكم وردوا حياضك فاستضاءوا   بنور من بيانك يستمد
أشعته على الافهام هدى   وسلسلة على الاكباد برد
كينبوع يفيض بكهرباء   ففيه هدى لقاصده وورد
رفعت الصوت لا تخشى وعيدا   دفاعاً عن حقوق لا ترد
تذود عن الفضيلة غير وان   ولا يثنيك ارهاق وبعد
فقمت بموطن وخلقت شعباً   يود من الرغائب ما تود
يسير على خطاك الى المعالي   وان واراك في الظلمات لحد
مضيت وما قضيت فأنت حي   تروح اليك أرواح وتغدو
تناجي في «الكنانة» خير قبر   يحج لركنه وفد فوفد
يفاديه من الرحمات غيث   ويعبق حوله مسك وند

قصيدة الاستاذ محمود صادق في حفلة الطلبة الكبرى

لست أبكي ليس يبكيني أحد … قد تخطى فيك حزني كل حد

ويح قلب ليس يشفي حره … أبلغ الوجد اذا الدمع نفد

أيها المعجز حيًا لم تزل … تعجز القول وتمضي بالرشد

حارت الروح فما تدري وقد … خانها الصبر وأعياها الجلد

كيف توفيك بيانًا بعد ما … شرد الرشد أساها فشرد

لا تلم قلبًا اذا أخفى الاسى … لا ولا عينًا اذا الدمع جمد

أقتل الحزن فؤاد واجم … ودموع من دم ملء الكبد

لست من يسعف فيه شفة … لا ولا دمع تهامى فوق خد

أين دمع ودم من نبأ … أسبل الحزن على هذا البلد

غار بالقلب الى مهوى الحشى … وانثنى بالروح ناراً تتقد

أيها الناعي لقد جل الاسى … ردد النعي رويداً واتئد

انني أطفىء روحي جهدها … أنشد الرشد وقلبي افتقد

اتل ما شئت أحاديث الردى … وتلطف لا تقل قد مات سعد

لا تقل قد مات من لو عازه … فدية في الناس لم يبق أحد

لا تقل قد غاض فياض المنى … ورجاء الشعب أودى والسند

ان تقل قد مات تبعث لوعة … ونثر في الناس وبدا أي وجد

لا تقل قد مات سعد انما … شفه السهد طويلا فرقد

أيها الراقد عنا رقدة … عيل منها الصبر هلا لك عود

طالت الهجعة ويا هول الردى … أأراك الآن تطوي طي لحد ؟

أكذب النفس واني مكذب … اذني فيك فقلبي لا يود

وشعوري وحناني ودمي … قوة فوق يقيني لا تصد

أترى يعصم دمعي فيك ان ... صدق الرحمن في ما قد وعد

صدق الرحمن إلا انه ... خلق القلب وثنى بالكبد

أطفىء شعلة روحي أطفىء ... يا يد المقدور ان لم يك بد

يا منايا حطمت كل منى ... حطمي ما شئت ما تبقين بعد ؟

رب ان لم يكن من دنيا سوى ... أمل يبلى وعاد لا يرد

فاجعل القلب جماداً ريثما ... نعبر الدنيا ونجتاز الأبد

من يعش للروح عاشت روحه ... أو يعش للجسم فالجسم همد

انما الروح وجود خالد ... وسوى الروح وعاء من جسد

لم تمت سعد ولن تفنى المنى ... قد تولى الجسم والروح خلد

لم تنل منك المنايا انما ... نال من جسمك أفراط وجهد

انك الصارم أبلى غمده ... طول جذب من ثناياه ورد

وثواء السيف في الغمد بلى ... واستلال السيف يبلي كل غمد

سلك الحق على هام العدا ... سلة تبقى على طول الابد

ماضياً ان حز أحشاء الدجا ... أو مضى البرق وذوى فيه رعد

تدفع الاجيال في ساح الوغى ... هي جند والمنايا لك جند

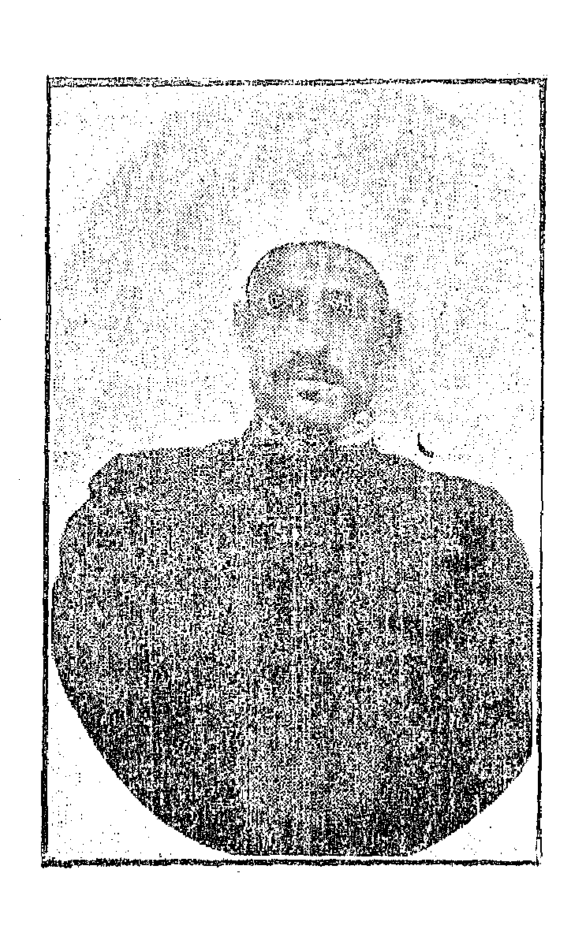
تنفض الاغلال عن وادي الحمى ... تنشد المجد قديماً أي مجد

ليس تثنيك منون عن منى ... أنت فوق الدهر ايمان وخلد

روحك الباقي على صرف الردى ... قوة فوق المنايا لا تحد

مت أو عشت فما تلقى سوى ... ما ينال اليم من جزر ومد

روحك الزاخر ماض أبداً ... يحطم الصخر ويلهو بالزبد



بمناسبة يوم ١٣ نوفمبر

قصيدة شاعر الرعاع أو الاستاذ محمود عمار

عيد الجهاد تحية وسلاما   أقبل ، وعز النيل والاهراما
غاب الزعيم وطال في السفر الذي   قد روع الالباب والافهاما
واليوم عدت ولم يعد سعد فهل   سفر الزعيم يطول عاماً عاما

* * *

لا يرجع الماضي ، فدع عنك المنى   واسأل إلهك رحمة وسلاما
واستشعر اليتم المبرح والاسى   والصبر والتسليم والاستسلاما

* * *

أعلمت أن الموت سدد سهمه   ورمى فجندل قائداً واماما
وأصاب نهضة مصر في ابانها   وأغال جرحاً قل أن يتلاما

وعامت ان زعيم مصر قد انتهى يوماً ، وطأطأ المنية هاما
وهو الذي ساد الزمان مقامه حتى تبوأ في السماء مقاما
أحياك فينا ثم عاجله الردى فقضى وخلف بعده أيتاما
شعب ينوح وأمة مكلومة وأسى يزيد نهوضها اقداما

* * *

الموت سلطان ولكن البلى يتناول الانفاس والاجساما
والذكر لا يبلى ، واثار الفتى تستوعب الايام والاعواما
ما مات سعد رغم ما صنع البلى حتى تجد وبعده الآلاما
وهو السراج المستنير على المدى فاحمله يكشف حولك الاظلاما
مصر بفضل جهاده في نعمة ملأت من الشعب النفوس وئاما
قد قادها سعد ورباها فان تتقبل الازعان والارغاما
هذا الطريق طريق سعد فابتدي حيث انتهى وأنهض بمصر اماما
حتى يعيش النيل حراً رغم ما شاؤه ، أو شاؤا سواه نظاما
النيل من صنع السماء فهل يد في الارض تمنع ذلك الانعاما
يا نيل باسم الله سر متدفقاً فتخط في فيضانك الاحكاما
ودع الذين يخططون رسومهم ليحاربوك وكذب الرساما

* * *

يا عيد مالك قد أتيت ولم تكن فينا كعهدك مشرقاً بساما
أأجيء بساماً ، ومصر حزينة تطوى الجفون على القذا ايلاما
أأجيء بساماً ، وسعد صامت لا يستطيع اليوم في كلاما
أأجيء بساماً ، وسعد راقد لم يستطع بعد الرقاد قياما
أأجيء بساماً ، وفيكم منبر يرنو فلا يرنو الزعيم اماما
أأجيء بساماً ، وتلك نفوسكم للحزن يملأ جو مصر غماما

أأجيء بسامًا ، وقد نغر الاسى   في الجسم حتى لم يفته عظاما
اني أتيت معزيًا ومسليًا   أو مستعيد تلكم الاياما
أيام كان الجو علاه هدى   سعد فتحسب عهده أحلاما

☆ ☆ ☆

يا عيد لا تيأس فانني شاعر   بقدوم سعد تخطب الاقواما
ما زلت أبصر وجهه متهللا   أملا ، يزيل الشك والابهاما
واكاد أسمعه خطيبًا مالكا   سمع الزمان موقفًا مقداما
هذا خطيب الشرق قام فصفقو   بل انصتوا وتسمعو الالهاما
ان العزائم في النفوس أبية   ترضى السلام وتأبى الاستسلاما
ان كان في جو السياسة مغنم   فالحق عاد لاهله وأقاما
أو كان في جو السياسة مغرم   ورأيتمو من خلفه الصمصاما
لا تجزعوا فالحادثات بمرصد   يتلوكموا فاستدبروا الاحجاما
تلك السياسة كل يوم حيلة   تخفي وراها مطمعًا ومراما
فتيقظوا للحادثات وقابلو   هوج الحوادث هادئين كراما
وتقلدوا الرأي الحكيم لصدها   أن ارهفت لجهاد مصر حساما
انا نهضنا والزمان مغاضب   والسيف يملي في الورى الاحكاما
ما عاقنيا يومًا نخلو يمينا   من صارم نفروا به الاناما
بل قام بالمصري حاجته فلم   يحمل حساما حين شب وقاما
ركب العزيمة في الجهاد مطية   فرأى حياة العاملين زحاما
من نام راح ضحية بسكوته   فأثار حول الغاصبين كلاما
فغدا الكلام لمصر حربًا ارجعت   دستور مصر وشيدته نظاما
ولسوف تبلغ كامل استقلالها   ويصون فيه الحزم والاقداما
سل حادثات الدهر عن مصر التي   قامت برغم الحادثات قياما

واسأل زمانك حين خضت غماره ... واستفسر الايام والاقلاما
واستعرض التاريخ ما شاهدته ... واقرأ على المتجاهل الاحكاما
وسل الذين يحاربون بلادهم ... أن يقرؤا التاريخ والارقاما
فاذا أرعووا فيها وأن لم ينتهوا ... فارفع لمصر في البرية هاما
هل ما مضى والدهر في طغيانه ... لم يكفهم عظة أو استفهاما
حتى يقوم اليوم حزب خاسر ... يستخدم التضليل والاوهاما
قد جمع الشيطان فيه حزبه ... فتشربوا الاوزار والاثاما
وتحدوا الدستور في طلب الهوى ... واستعملوا الدس الدنيء سهاما
ظنوا وافك الظن في أعناقهم ... أن العرين يبذل الضرغاما
هل فارق الاسد العرين وهل خلا ... حتى تناصبه الذئاب خصاما ؟
مهلا ذئاب العالمين فان في ... مصر أسودا تسكن الاجاما

* * *

هاموا بحب العرش لا حصنا له ... يوما ولا حبا به وغراما
كلا ولكن حيلة مكشوفة ... تتصيد الاسلاب والاغناما
يا مصر لا تتحرجي منهم ولا ... تعطيهموا غير السقوط مقاما
لا تحسبيهم من بنيك وأسقطي ... من عد مصر هذه الارقاما
وثقي بأن الوفد يحفظ عهده ... حتى يتم لك البنا إتماما
خان الزعيم كما عهدت على تقى ... من ربه يستوجب الاعظاما
وعلى هدى سعد خطاه وحبذا ... خلف تسلم للجهاد زماما
تاريخه كالنور يسطع بيننا ... مذ كان في مهد الحياة غلاما
سل عنه اندية المحاكم أنه ... للنيل يرفع في القضا أعلاما
وأسأل حوادث مصر عن أقدامه ... أيام كنت تناشد الاقداما
وأسأل نهوض النيل ما تاريخه ... مذ هام باستقلال مصر هياما

وأطلب الى ميشل ما صنعت به أيامها أو سائل الاسقاما
وسل الوزارة عنه كيف عرفته تنبيك أني قد عرفت هماما
وتاق في الوفد الجواب مطابقا وأبعث اسعد رحمة وسلاما

وللشاعر الرعاع أيضاً لمناسبة المؤتمر البرلماني على قبر الزعيم

صلوا بقبرك خاشعينا ثم انثنوا متبصرينا
تلك الصفائح والجنا دل منتهانا أجمعينا
من عاش مات وليس يبـ قى غير ذكر الخالدينا
حبسوا النفوس على أسى قد أسكت المتكلمينا
عجزوا أمام أساهموا فاستفرغوا الدمع السخينا
وراؤك في دار البلى بطلا أمامهموا دفينا
فجفاهموا الصبر الجميـ ل فهل رايت الجازعينا

* * *

طافوا لقبرك مثلما طافوا ببيتك والهينا
وهم الذين عهدتهم في كل خطب مؤمنينا
فقدوا لفقد أبيهموا في المدلهمات المعينا
وتلفتوا في البرلما ن فصدقوا الخبر اليقينا
فاستقبلوك وانما حيوا الزعيم مؤبنينا

* * *

يوم عبوس قمطر ير داهم البلد الامينا
ورمى السهام إذا رمى فأصاب من مصر اليمينا
وسرى النعي بجسمها فكأنما رام الوتينا
لكن لطف الله أدر ك في الأسى الوطن الحزينا

* * *

وقفوا حيالك وقفة هاجت بهم وبنا الشجونا
ولو ان شجو نفوسنا يا سعد ما عرف السكونا

* * *

مالى أراهم مطرقين حيال قبرك واجمينا
حبسوا الكلام واطلقوا في سجنك الدمع الهتونا
هل خانهم فيك الكلا م وهم هداة الناطقينا
أم راعهم أن يسألو ك فلا تجيب السائلينا
أم هالهم أن يبصروا سعداً أمامهموا سجينا
لا يملكون افكه ! حولا وكم فتح السجونا
أم أيقنوا أن اللقا ء وقد تولى لن يكونا
وتحملوا عبء الحيا ة وكنت حصنهموا الحصينا
يا ويحهم لبسوا الحدا د فقم وواسى اللابسينا
وارحم من المهج الاسى وارحم من القلب الحنينا

* * *

نواب مصر وفاؤكم أبد يتموه صامتينا
هل ذاك برهان على عمل الهداة الطامحينا
حتى تحدثنا الليا لى عن مدى ما تصنعونا
إن كان ذلك ما أرى فانشر نعي الشامتينا
وأعلم بأن لواء مصر بعد سعد لن يهونا

* * *

يا سعد عش وانهض بنا عهداً مع الذكرى مصونا
أشرق علينا من غروبك بالهدى صبحاً مبيناً
وانظر لعلك لا ترى إلا الرجال الصادقينا
سيرى الزمان وتحفظ الذ كرى بقاء العهد فينا
وعلى هداك نسير سيراً المقتدين الناهضينا
ولمصر ان طلبت فدا منا الدماء أو البنونا



وقفة على قبر سعد

للاستاذ سيد قطب : بدار العلوم

اي سلاما ساكن القبر سلاما　　وخشوعاً ووقاراً واحتراما

نمت في قبرك نوماً هادئاً　　بعد اذ علمتنا نحن القياما

ما عهدناك اليفا للكرى　　بل عددت النوم من قبل حراما

امللت الصحو ام لم تستطع　　رد سهم الموت اذ راش السهاما

ام ترى ايقنت انا امة　　بلغت في الرشد حداً لا يساما

فوضعت العبء في عاتقنا　　مطمئناً عالماً ان لن نضاما

اننا حقاً كما عودتنا　　في الملمات ثباتا واعتزاما

انما كنا نود الملتقى　　نقبس الضوء اذا نخشى الظلاما

انما كنا نود الملتقى نستمد الوحي والرأي العصاما
انما كنا نود الملتقى لنبل الشوق او نشفى الاداما

* * *

ايه يا سعد وقد عودتنا أن نناديك اذا الخطب استقاما
ها هو اليوم الذي ايقظتنا فيه فاستيقظ فقد عفنا المناما
ها هو الشعب على بكرته جاء يقرى محيي الشعب السلاما
خاشع الطرف وفي اضلعه حرق هاجت به ناراً ضراما
جاء في عيد الجهاد محييا عهد من احيا به الميت الرماما
جاء يستوحى الهدى من نوره ويريه الود فيه والوئاما
ويريه العهد لم يعبث به حادث الموت ولا هد القواما
نحن كنا قبل أن يفجعنا فيك من لا يرحم القوم اليتاما
ان دها الخطب تهاونا به وانبناك فشددت الخصاما
انما اليوم اذا الخطب دهى لم نجد الا دفاعاً واقتحاما
لم نجد الا نفوسا همها ان تنال الحق او تلقى الحماما
ان تكن تخشى انقساما بيننا فاسترح أنا اودنا الانقساما

* * *

ايها الثاوي وفي تاريخه عظة للشعب قد جلت مقاما
قد نفخت الروح فينا فذكت ودعوت الشعب للجلى فقاما
ورفعت الحق فينا علما تقدم الشعب ظهيراً واماما
فاستجاب الشعب عن بكرته دافقاً كالسيل رجا وارتطاما
هذه مرضعة قد ذهلت عن رضيع لم تبلغه الفطاما
ذلكم شيخ تحنى ظهره لا ترى العين به الا العظاما
ذلك الطفل ينادي رفقة اقدموا لا تخشوا السير اماما

وفتى يتجلى عزمه جائشاً لا يرهب الموت الزؤاما
مالهم ؟ ماذا بهم ؟ ماذا جرى ؟ اهو الحشر اندفاعاً وازدحاما
ام ترى الزلزال في دورهمو هدم الدور ولم يبق الحطاما
لا ولا هذا ولا امثاله يستخف الشعب ركضاً وهياما
انه الظلم تغشى امة فاهاج الظلم فيها الاضطراما
انها الثورة هاجت وطغت تشبه البركان هولا واحتداما
انه سعد وفي موقفه ضيغم يصطلم الخصم اصطلاما
ذاك يوم لم تشاهد مثله مصر في ايامها الا لماما
فيه للتاريخ اغنى مورد صادق الاخبار حكما واحتكاما
كم رووا عنا احاديث الهوى وغلوا في الامر سبا واتهاما
لم يراعوا حرمة للتاريخ في ما رووه او يرووا هذا حراما
سائلو التاريخ عن ايامنا ودعوا الاوهام ان رمتم سلاما
ما اشعب يطلب الموت بعز ان يذوق الذل او يرضى اهتضاما
صح منا الرأي ان لا نثني وعقدنا العزم ان نحيا كراما
سنة قد سنها سعد وانا لعلى سناته نمشي لزاما
ذاك عهد قد قطعناه على انفس عن موطن الذل تسامى
فاسترح يا سعد هذا عهدنا قد حفظناه على الدهر فداما



وللاستاذ الشيخ محمد ابو عنيبة على قبره ايضا

يا خير من نظرت عيناي طلعته　　وخير من انبتته تربة النيل

نم آمناً فجوار الله ارحب من　　تلك البسيطة في عرض وفي طول

يا ساكن القبر طابت فيه اعظمه　　فطاب من طيبها زهر الاكاليل

اين اليمين التي تشفي مقبلها　　من موضع القبر كي اشفي بتقبيل

قصيدة محمد افندى حسيب

قلب حزين يتكلم

أأرثيك ام ارثي الحقيقة والجدى   وابكيك ام ابكي الفضيلة والهدى
واندب حظ الشرق ام حظ امة   لها كنت في ليل الحوادث فرقدا
لها كنت نبراساً لها كنت هادياً   لها كنت في كف اليقين مهندا
لها كنت تسعى سعى حر موفق   الى الخير لا يرجو جزاءً ولا يدا
فتغضب كالصمصام ان كان مصلتا   وتحلم كالصمصام ان كان مغمدا
وتسفر عن اسفار رشد وحكمة   تضيء لنا الحق المبين المؤيدا
وتحيي لنا في كل جوباء همة   (موفقة) لا ترتضي الافق مقعدا
فينا يراك الخصم كالطود ثابتا   ويلفيك يوم السخط كالبحر مزبدا
اذا أنت من بعد انتصارك تجتلى   (بحلية) حلم تترك السيف مبردا
نعاك لنا الناعى فطارت نفوسنا   شعاعا وطارت مثلها انفس العدا
نعاك لنا الناعي ونعيك للحجى   لجلى لها تغدوا الرواسخ ميدا
حنانا خطيب الشرق وانظر لامة   تناديك للجلى وترجوك للجدى
لقد كنت فينا مفرداً بمبادىء   رقيت بها فوق السما كين مفردا
لقد كنت فينا مفرداً بمباديء   تخر لها كل المبادىء سجدا
لقد كنت في مصر الغيور على الحمى   وفي جيدها العقد النظيم المنضدا
زرعت لنا زرعا فاخرج شطأه   وقد آن أن نجني الثمار ونحصدا
وفجرت ينبوع الحمية بيننا   فارويتنا منه وكنا على صدى
وكم ذدت عن حوض البلاد بعزمة   هي السيف أمضى ما يكون مجردا
وكم قمت فينا للشعور منبها   فأحييت آمالا وأيقظت رقدا

وما شرف الاوطان الا بنابغ يكون لها عونًا كمثلك أبدا

فقدناك يا حامي البلاد ومن لنا بمثلك يوم الروع نلقاه منجدا

فقدناك يا حامي البلاد وليتنا فقدنا ولم تفقد وكنا لك الفدا

فيا أمة النيل السعيد تصبراً ويا مصر يا أم الفقيد تجلدا

ويا راحلا عنا لان كنت قد عدت عليك عوادى الدهر واغتالك الردى

فمبدأك الاسمى المقدس بيننا يدوم على طول الزمان مسودا

سيبقى لك الفضل الجليل بمصرنا ويبقى لك الذكر الجميل على المدى

سعيت الى استقلال مصر وانها لتذكر ذاك السعي بالفخر سرمدا

سعيت الى اطلاقها من قيودها ومسعاك لم يذهب وان لم تعش سدى

فدام لنا ما قد غرست مقوماً ودام لنا ما قد بنيت مشيدا

واسكنك المولى فسيح جنانه وابقى لك التاريخ ذكرا ممجدا

فما عشت الا كى تموت معززاً وما مت الا كي تعيش مخلدا

مرثية الشاعر البدوي المطبوع حبيب عوض الفيومي

« سعد »

رويدك قلبي ما الوفاء بكاكا — فما كل ميت قد بكيت كذاكا

فما فقد سعد فقد فرد فتنثني — تبل عليه بالدموع رداكا

ولكنه دنيا تلاشى كيانها — ودهر رمته القارعات دراكا

وما كنت يوماً بعد سعد بسالم — ولكن سهماً قد رماه رماكا

وموت الذي يعلو السفينة واقع — اذا ضل والربان ليس هناك

فكونك في قيد الحياة تلوم [1] — لموت يرى قيد الحياة سواك

ففيض شؤون العين ان كنت باكياً — ونح يدم ان العيون تراكا

دموع الفتى للناس ان حان حينهم — ومن يبكي سعداً بالدماء تباكى

كذاك وقل (للنيل) هل أنت عالم — بما كان أم لم تستمع أذناكا

فقدت نصيراً ان تكن قد سقيته — نميراً فمن ماء الحياة سقاكا

وان كنت قد رويته بعلالة — فبالباقيات الصالحات رواكا

فكيف قضى لم تكفه الخطب داهما — ولو كنت فيه واقعاً لكفاك

فلم لم تذب الموت عنه مناضلا — ويا طالما قد ذب عنك عداكا

قضى عمره حتى قضى لك حافظاً — فالا رعيت العهد كيف رعاكا ؟

بل ، قضى لم يغن دفعك دونه — قتيلا ولم تلغ القضاء يداكا

بكى قلبك المكلوم من حزنه دم — فأنا نرى [illegible] الدماء بماكا

لئن كانت الانهار تجري غوادر — فخير خفي في الانام وفاكا

وان كنت لم تملك على الصبر قوة — فنحن في حال فقف نتشاكى

عصاني اصطباري حيث ذوانا مرهق — فيا ما اعز الصبر كيف عصاكا

---

(١) التلوم : الانتظار

وناد بأعلى الصوت : ياسعد صارخًا ... فقد كان في الجلى يجيب دعاكا

امالك يومًا بالغ ما تريده ... فيمالك من قيد المنون فكاكا

وحتى كأني بالرئيس مقطعًا ... حبال المنايا كفة وشباكا

ونادى المنادي في البلاد مبشرًا ... هيا شرق راعيك الجليل أتاكا

فيا سعد لم تذهب وحيدًا وانما ... فقدنا بك القلب الكبير أخاكا

ولم تكن الفذ الغريب وانما ... ربيب الله حوت كيف براكا

لهذا نسمي كل من طاح ميتًا ... وكل البرايا ميتين خلاكا

فلو أن مولانا المسيح مؤجل ... لأثر صلبًا بينًا وفداكا

ولو ان هذا الموت يدري من الذي ... رمى مات من قبر فردك داكا

ولكنه أعمى ظلام اذا مضى ... بغير دليل ظن ذاك كذاكا

تفديك نفسي لو تملكت أمرها ... وقل لنفس أن تكون فداكا

ونفس تفدى مثل نفسك موتها ... حياة ترى هذه الحياة هلاكا

لقد كنت شمسا يكشف الشمس نورها ... وكونًا يكون الكون منه سكاكا(١)

وكنت مطاعًا حين تدعو مكرمًا ... فكيف أطعت الموت حين دعاكا

وتطوى أفاعيل الحوادث قادر ... فلله هذا الموت كيف طواكا

وكنا نرى سقما ينالك محنة ... فصرنا نرجى الآن ذاك بذاكا

ولما نعى الناعي الى الناس صائحًا ... نعى نفسه والناس حين نعاكا

تعالى بجوف الليل نرجع نعيه ... فلو ان ليلا دافع لوقاكا

فناديت يا منكود لا تجهرن بها ... فلست بغير الافك تفتح فاكا

قل البحر قد أشق قل الشمس أطفأت ... قل الكون قد خوى ادع لك ذاكا

وحتى محى صدق النعي تكذبي ... شعرت بسيف في حشاي احاكا(٢)

وما مثلها يا سعد كانت بظننا ... ولو نصبت للفرقدين شراكا

---

(١) السكاك : أعلى طبقة الهوى (٢) أحاك السيف : مر وقطع

فمن شاء فليسأل بنا الوجد انه ... اعاد المصاعيت الشداد ركاكا
فأين الذي يبلى بلاءك ان دري ... مليم ويغني في الخطوب غناكا
وأين الذي يستصغر الجيش ظافراً ... فيحتاك فيه نشوة وعراكا (١)
وقد بت في الآفاق شرقاً ومغرباً ... وطال فأمسى للسماك سماكا
تمرست بالاهوال حتى تركتها ... تطير شظايا عن لسان شباكا
وخوضت فيها طامح القلب قا ... ئلا له ايها القلب الطموح كفاكا
اذا ما طغى بحر السياسة خضته ... وشيكا ولم تغمر به قدماكا
تروز الغيوب سابراً عمق غورها ... فيأتي مداها كيف جاء مداكا (٢)
وان هب ريح الخطب بالقطر عاتياً ... تطامن حتى ما يبين حراكا
تموج البرايا كي تراك مشوقة ... كأن لقاء الانبياء لقاكا
يرون شعاع النعش يسطع غالباً ... هيولاك (٣) وضاحكا يضيء رواكا
يرون سليمان الحكيم خطيبهم ... اذا انفرجت عن حكمة شفتاكا
يرونك اسرائيل تبرم أمرهم ... وكلهم الاسباط حول ذراكا
ويلقون موسى ان أشرت مكلما ... وما لوحت كف بمثل عصاكا
وأقصى مناهم أن تكون بغبطة ... وان يملأوا اعيانهم بسناكا
وكنت اذا ما استهدفوا لعظيمة ... رأوك سناداً ايدا ومساكا
اذا ما رضوا بالامر أصبحت راضياً ... وان سخطوا كان المحال رضاكا
ضنيناً بهم مستسهلا كل معطل ... تظن الذي قد جاب جلدك شاكا
فان كنت قد خلفت للناس خيرهم ... فانهموا لا يملأون رداكا
فقد كنت منهم حبة العين ان رأوا ... سداداً وتعلو عنهم كتفاكا
على انهم أساد غاب اذا لنا ... من القطر ظل الظلم ثرن وشاكا (٤)
فلا يشمتن بالوفد بعدك شامت ... فانهم في النائبات ألاكا
رأيتك مضطراً وقد كنت مادحاً ... لو أن المنايا قد وسعن خطاكا
وأسمعت أذني روحك الشعب باكياً ... وان كان لم تملأ به اذناكا
ومن كان صدقاً في الحياة مديحه ... فاصدق منه ان يكون رثاكا

---

(١) الجيش البريطاني (٢) تروز تختبر (٣) المادة قبل التكوين (٤) الوشاك الزراع



مرثية الاديب « نصر لوز الاسيوطي »

التي ألقاها في حفلة الاربعين التي أقامتها لجنة الوفد بأسيوط

أترى تجيد رثاءك الاشعار　　وبمثل قدرك لم تلح اقدار

خطب الكنانة فيك أضرم في الحشا　　ناراً لها بين الضلوع أوار

فاذا عليك الشرق ذاب من الاسى　　يوم الحمام فما عليه غبار

فاضت عليك من العيون مدامع　　بدم السرائر كالبحار غزار

وجرى لأقصى الارض نعيك صاعقاً　　كالكهرباء جرى بها التيار

فبكل بيت مأتم ومناحة　　بهما يحف من الحداد شعار

يا شؤمه خبراً بأروغ منه لم　　تنقل الى أسماعنا أخبار

يا ويح مصر أبعد زغلول لها　　يرعى ذمام أو يصان ذمار

＊＊＊

جبار وادى النيل يا لهفي عدا — عاد عليه من الردى جبار
والقاهر القوات لبى صاغراً — لما دعاه الواحد القهار
والخائض الغمرات مقتحم السهى — أرداه في لج المنون غمار
والجابر العثرات فيك اصابه — يا مصر في شرك القضاء عثار
فتوشحي بالحالكات من الدجى — واستمرئي الآلام وهي كثار

* * *

سعد الديار أيا مجيب دعائها — هلا تجيب اذا دعتك ديار
أترى قررت ولم يكن لك في سوى — نيل الاماني يستقر قرار
لم تدرك الاوطار في الدنيا فهل — تحت الثرى دانت لك الاوطار
يا سعد جاورت الاله بصفحة — تزهو بها من نورك الاسطار
عصماء ناصعة البياض نقية — في الخلد يتلو أيها الابرار
وبنيت لاستقلال مصر دعامة — من حائط الشورى لها أسوار
وتركت للايام تاريخاً له — تعنو الدهور وتخشع الاعصار
جلت صحائفه فكل صحيفة — سفر تضن بمثله الاسفار
هيهات أن تحوى كذكرك خالداً — يا سعد مهما تعظم الاذكار
ذكر يرن لمسمع الدنيا له — طيف الجلال على المدى خطار
مصر تسير على هداه كأنه — نجم بأفق رجائها سيار
يبدي من الشك اليقين كأنه — وحي به يسترشد المحتار
هو في نحور الحادثات مهند — وبكل داج للخطوب منار
أكرم به ذكراً تغشاك الضحى — شغلت عن الدنيا به الافكار
ذكراً إذا تليت صحائفه فما — الا الخشوع يحق والاكبار

* * *

فاذا دعا داعي الجهاد به الحمى فلظى الحماسة في القلوب يثار
يا ويح مصر بعد موتك من لها إن أحدقت يوماً بها الاخطار
عبثت لها الاقدار لما انشبت ليلا مخالبها بك الاقدار
الغرب مثل الشرق ريع وشاطرت مصر الاسيفة حزنها الأمصار
ورثا لك الثقلان في كفن البلا مءعليك من حجب التراب ستار
يتساءلان أمات سعد وانقضى ليث العرين القسور الزآر
وهل انطفى في الشرق مصباح الهدى وتغيبت من بعده الأنوار
وهل انتهى ذاك النبوغ وطالما في كنهه كان البيان يحار
صبراً إذا عز العزاء فنالنا يا سعد في أمر الاله خيار

* * *

مرت عليك الأربعون عشية تحت التراب كأنها الادهار
ومضت علينا مثل ليل الحشر لم يقلع له بسنا الصباح نهار
يجرى بها الملوان بالشكوى كما يجرى الكسيح ودونه المضمار
يتعاقبان بها وما بهما سوى ذكرى لها تتفتت الاحجار
يستعرضان لمصر ذكرى ساعة بمثيلها تستعرض الأعمار
يا شؤمها من ساعة صاحوا بها مات الزعيم الأوحد المغوار

* * *

يا سعد قبرك للهداية كعبة من حولها الحجاج والزوار
نفحاته للطائفين زكية كخميلة تزكو بها الازهار
لما سكنت القبر ود الخلق لو بدل القبور تضمك الابصار
يا سعد قم ومر الكنانة مرشداً فلأنت ميتاً مرشد أمار
مرنا نخض بحر الحوادث زاخراً ونجب قفاراً دونهن قفار

ونسر بعزم للجهاد وهمة   صرح المظالم منهما ينهار
ونثر براكينا تثار على العدا   حمما بهن صواعقًا ودمار
ابنى الكنانة في العلاء تآلفوا   فبالائتلاف معزة وفخار
إن غاب عنكم سعد مصر فانما   من بعد سعد صحبه الأخيار
هيهات أن يهوى اللواء ومصطفى   هو للبلاد المصطفى المختار
فأدعو الالاه بأن يوطد خطوكم   فى الحق حتى تنجلى الأقدار

مرثيه الدكتور ابراهيم شدودي طبيب العيون فى حفلة تأبين طنطا

يا سعد قد دفنوا بدفنك في الثرى فخراً ومجدا
من للرياسة والسيا سة بعد زغلول المفدى
تلك السفينة في سبيـ ـل نجاتها لم تأل جهدا
كنت الشكيمة للعدا والقرن والخصم الالدا
جاروا على الوادى فكنـ ـت لذلك الجور اطرادا
وطغوا عليك مهيمنـ ـين فكنت للطغيان سدا
الشوك كنت لغاصبي مصر وكنت لمصر وردا
كانوا غزاة صدمتهم كثراً عليك وكنت فردا
تسعى وضدك دولة وغدت لك الايام ضدا
صادمت قوماً لم تخف بأساً وكان القوم لدا
حقدوا عليك وزادهم ميل القلوب اليك حقدا
لم تخش سطوتهم وقد سادوا الورى عدداً وعدا
لم تخش في أسطولهم وجيوشهم برقاً ورعدا
لم يثن عزمك ما لقيـ ـت من الاذى نفيا وطردا
تخذوا المدافع ناصرا وتخذت عند الله عهدا
والله يا زغلول أقو ى منهم وأشد جندا
وجعلت للصبر الجميـ ـل على الاذى والضيم حدا
ودوى زئيرك في النضا ل فهد صرح الظلم هدا
وغدا جدالك عندهم صاباً وعند الصحب شهدا
تأتي الجميل مخيرا لا تبتغي شكراً وحمدا
كالاسد بأسا والضيا عقلا وكالنساك زهدا

أفنيت جسمك في سبيـ ـل جهادنا شظفاً وسهدا
فونت قواك وذبت في نيل العلا كدحاً وكدا
كالسيف أغمد للفلو ل وكانت الأكفان غمدا
يا سعد موتك مضرم في أكبد الشرقين وقدا
وعلى جناح البرق تعـ ـدك قد طوى صيناً وهندا
عم الأسى الشرقين حـ ـتى فات بغداداً ونجدا
وبكت عليه الشام قطـ ـرا من دمشق الى بعيدا
الأخت تدميها مصيـ ـبة أختها حزناً ووجدا
يحنوا الأسير على أسيـ ـر جر أغلالاً وقيدا
يا يوم سعد قد صر عت غضنفراً وهدمت طودا
وأضعت منها البدا ذابت أسى واضعت رشدا
يوم أراح خصومنا بعداً لذاك اليوم بعدا
يا سعد طب نفساً فاز نا مخلصون إليك ودا
نم في ثرى الوادي قر ير العين رحب الصدر جلدا
النيل بعدك لا يضا م وقد أقمت عليه وفدا
علمتنا كيف الكنانة بالدما والمال تفدى
دربت أشبالا وسو ف نراهم في مصر أسدا
ولسوف نلقى اينما سرنا بأرض النيل سعدا
يا لحد سعد كل مصر ى غدا لثراك ندا
أمسى لسعد كل قلـ ـب من قلوب الشعب لحدا

أيموت سعد ؟ مرثية سيد محمد المنياوى

يا موقظاً في الشعب روحاً خامدا رحماك هل أصبحت جسما خامدا

يا ساهراً ليل الخطوب مسهدا أنهدوت في رمس رهيب راقدا

يا كوكبا دفنوه في جوف الثرى وهوى وكان مع الكواكب صاعدا

يا شعلة كنا نقدس ضوءها حينا وكان الدهر قربك ساجدا

يا ساكنا كل القلوب ومالكا مهج الشباب أكان دهرك حاسدا ؟

أتسير في نعش وحولك أمة تبكيك كالايتام فقدو والدا

آلاف أرواح تجود بنفسها يا سعد راضية لتفدى واحدا

تبكيك يا سعد الخلائق كلها والحزن أمسى فى بلادك سائدا

في كل دار قد أقاموا مأتما يبكون فيه زعيم مصر الماجدا

أضحت دموع الشعب يهمي فيضها وغدا صواب الشعب منه شاردا

لا كان هذا اليوم يطلع فجره اذ كان فيه الموت دونك راصدا

مسكينة مصر الحزينة لا ترى من دهرها الا عدواً حاقدا

ما زال هذا الدهر يفجعها ولا ينفك مضطغنا عليها واحدا

خلقت يا (زغلول) مصر ولم يكن لك غير سهم الموت سهماً صايدا

أتموت في نصف الطريق الى المنى من يازعيم الشعب يغدو القائدا ؟

أيموت سعد قبل جنى عهوده وهو الذي قضى الحياة مجاهدا ؟

أيبيت سعد في التراب موسدا لهفي عليه أيدفنون محامدا ؟

خاب الدعا بحياة سعد وطالما ملأ الدعاء هياكلا ومساجدا

يا سعد عفواً أن عجزت فانما أمسى اليراع أمام خطبك جامدا

فلئن وجمت ففي السكوت بلاغة ومن الدموع نظمت فيك قصائدا

يا قبر سعد عليك ألف تحية أصبحت تشبه بالجلال معابدا

أن كان سعد غيبوه بحفرة فلسوف يبقى ذكر سعد خالدا

للأديب سليمان (؟) مدرس

فقدنا الرجاء فقدنا الامل ... بهذا المصاب الذي قد نزل
فقدنا البلوغة في قسها ... فقدنا الشجاعة عند الجلل
فمن للبلاد بشخصية ... لها الحق دين وصدق العمل
نعم من لها بالصريح الجريء ... الفصيح الكريم الهمام الاجل
فيا مخلص القلب بر الفؤاد ... ومن هو للمجد أعلى مثل
عهدناك تدرأ عنا بعز ... مك ما ناب من خطر أو خطل
فكيف تركت بينك البنا ... مي بايدي الحوادث نهب العلل
وشعبا أسيفا قليل العتاد ... أصيب بمر الاذى فاحتمل
فاين السبيل اذا ما الدهم ... الظلام وبدر الهدى قد أفل؟
واين النصير اذا الشر أبد ... ى لنا ناجذيه وكيف العمل ؟

* * *

بقوتك يا سعد جمع كثير ... يتيه بأمواله والحلل
فان أجلب الخطب طاروا شعاعا ... وابدو الكثير ارتياعا وضل
فهل روحك الطيب الطهر سا ... ر علينا فبعث فينا الامل ؟
وهل مخلص من بنيك الكرا ... م يضحي فيضرب عنك المثل
وهل دائم بيننا الائتلاف ... فتودى قوته بالفشل ؟
وهل للسفينة من قائد ... يحل القضية أعلى محل
بصدق اليقين واخلاصه ... لها عن بريق الوسام اشتغل
ولا ينثني زئير الوعيد ... د ولا التقي يخشى ولا المعتقل
مباديك فينا وصوتك عال ... وروحك هذا علينا أطل
سنعمل ما يرتجيه الرئيس ... ونعمل ما يرتضيه العمل
وينعم روحك في خلده ... اذا الشعب بعد الجهاد استقل
فقوة ايمان مصر سلاح ... ومن صار بالحق حتما وصل

مرثية الاديب عبد المجيد على السيد موظف بمصلحة الجمارك باسكندرية

طويت اماني البلاد وغيبت اما لها وثرى التراب عميدها
وسرت من الانباء افجع نبأة كادت تزلزل ارضها وتبيدها
فاهتز من مصر الفؤاد وروعت جنباتها اغوارها ونجودها
ما كنت الا عين مصر وسعدها فمضى بموتك ضوءها وسعودها
الموت حق لا يرد قضاؤه افدتك مصرك ريفها وصعيدها

* * *

تبكيك مصر وكنت تأسوا كلها حبا فهل سكب الدموع يفيدها
تبكيك مصر وانت أول من دعى للمجد يعلي عمده ويشيدها
تبكيك جند كنت قائدها وما الا الى النصر العظيم تقودها
انت الذي فك القيود وطالما غبنت بمصر وشعب مصر قيودها
بالامس كانت مصر تنشد لحنها طربا فعاد الى النواح نشيدها
لبست على طول الزمان حدادها وتنكست اعلامها وجنودها
في كل دار مأتم ومناحة يبكيك فيها شيخها ووليدها
شبانها يبكون فيك نصيرهم وعلى المروءة فيك تبكي غيدها
قد كان صوتك حين تهدر خاطبا ترتج منه منابر وبعيدها
كم كنت تلهب انفسا وتثيرها لولاك طال خمودها ورقودها
واليوم تطويك المنون صحيفة في ذمة التاريخ وهو خلودها
فقضيت احوج ما تكون اليك م صر يصونها عمن اراد يكيدها
وتسوس في فصل الخطاب امورها حتى يبين رشيدها وحميدها
اكذاك تمضي والحوادث جمة لم يمض بعد عسوفها وشديدها
لهفي على الحكم الغوالي عيبت لهفي على الاراء غاب سديدها
من في الحوادث مصر ترقب رأيه او في الخطوب الداجيات يسودها
ستقول في الغد لو تأخر حينه لمضى بمصر الى الفخار يقودها

مرثية فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله صيام بتخصص القضاء الشرعي

نوحوا على قبر الزعيم قياما واسقوه بالدمع الهتون سجاما
او ما ترون بكل طرف مأتما وبكل قلب لوعة وضراما
ما فى المداين والبلاد بأسرها الا ارامل بعده ويتامى
حملوا على متن المدافع جسمه وكانه فوق المدافع عساما
شق الجموع نوائماً وطالما خاض الجموع هواتفا اعواما
يا مرهفاً جرح القلوب بغمده واسال من غرب العيون غماما
هل راقك (الموت الزؤام) لانه لم يأتك استقلال مصر تماما ؟
فوفيت بالعهد الذي عاهدته ورعيت للشعب الهضيم زماما
افلت بك الامال وهي طوالع وغدا لتربك ذروة وسناما
رحمات ربك بالقلوب ثوا كلا نزلت عليه تحية وسلاما



مرثية الاديب محمد توفيق خاكى بوزارة المعارف

دهانا الاسى لما دهتنا العظائم ... وهدت لنا مما الم العزائم
وكنا ذوى الفصحى نهز منابرا ... فحرنا لوقع الخطب والكل واجم
فجعنا بفقدان الزعيم فأزعجت ... خواطرنا الجلى وعنت سخائم
فقد كان نوراً فى الكنانة ساطعاً ... فحل بقبر والقبور عمائم
الا فاحزني يا مصر فالجو حالك ... بفرقة سعد والبيوت قواتم
ففي كل بيت نكبة ومناحة ... وفي كل أقليم تقام مآتم
لعمرك ما سعد لدى الشعب واحد ... ولكن سعد أمة وعوالم
لاجلك قد أدى الجهاد مقاوما ... عراقيل شتى والهزبر مقادم
ولم يرحم الجثمان والنفس والحجى ... وما نال ممن تغلغل صارم (؟!)
فلولا عوادي الدهر ما كان صامتاً ... ولولا انتهاء العمر ما ارتاح حازم
فقد كان سعد للنهوض دعائماً ... مشيدة واليوم هدت دعائم

قصيدة سعادة احمد شوقي بك أمير الشعراء التي ألقيت
لمناسبة ذكرى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٧

في مهرجان الحق أو يوم الدم ... مهج من الشهداء لم تتكلم
يبدوا على هاتور نور دمائنا ... كدم الحسين على هلال محرم
يوم الجهاد بها كصدر نهاره ... متمايل الاعطاف مبتسم الفم
طلعت تحج البيت فيه كأنها ... هو الملائك في سماء الموسم
لم لا تطل من السماء وانما ... بين السحاب قبورها والانجم
ولقد شجاها الغائبون وراءها ... ما حل بالبيت المضيء المظلم
واذا نظرت الى الحياة وجدتها ... عرساً أقيم على جوانب مأتم
لا بد للحرية الحمراء من سلوى ... ترقد جرحها كالبلاسم
وتبسم يعلو أسرتها كما ... يعلو فم الثكالى وثغر الايم
يوم البطولة لو شهدت نهاره ... لنظمت للاجيال ما لم ينظم
غبنت حقيقته وفات جمالها ... باع الخيال العبقري الملهم
لولا عوادي النفي أو عقباته ... والنفي حال من عذاب جهنم
تجمعت ألوان الحوادث صورة ... مثلت فيها صورة المستسلم
وخليت فيها النيل كاظم غيظه ... وحكيته متيقظاً لم يكظم
دعت البلاد الى الغمار فغامرت ... وطنية بمثقف ومعلم
ثارت على الحامى العتيد وأقسمت ... بسواه جل جلاله لا تحتمي
نثر الكنانة ربها وتخيرت ... يده لنصرتها ثلاثة أسهم
من كل أعزل حقه بيمينه ... كالسيف في يمنى الكمي المعلم
لم يحجموا في ساعة قد أظفرت ... تلك البحار بكل قيصر محجم
وقفوا مطيهموا بسلم قصره ... والبأس والسلطان دون السلم
وتقدموا حتى اذا ما بلغوا ... اوحوا الى مصر الفتاة تقدمي
سالت من الغاب الشبول غلابها ... لبن اللياث وهاج عرق الضيغم

يوم النضال كستك لون جمالها   حرية صبغت اديمك بالدم
أصبحت من غرير الزمان واصبحت   ضحكت أسرة وجهك المتجهم
ولقد يتمت فكنت اعظم روعة   ياليت من سعد الحمى لم ييتم
لينم ابو الاشبال ملء جفونه   ليس الشبول عن العرين ينوم

ومن قصيدة لحضرة نجيب ابو سيد احمد (؟) لم نعثر على الاصل منها

يا سعد نعيك ابكاني واشجاني   نفسي وروحي فداء لو يفيداني
يا حامي النيل والدستور ومن لهما   وقد توالت سهام الغادر الجاني
قد كنت للشعب نبراساً يضيء له   وكنت قائده في كل ميدان
وكنت في كل خطب رمز قوته   فكنت انسان عيني كل انسان
كم من سهام أراشوها مصوبة   اليك يا سعد فارتدت بخسران
يا مصر ذلك عماد المجد فاحتسبي   عنـد الاله عماداً عالي الشأن
قد كان مبدأوه في كل آونة   مصر وسودانها روحي ووجداني



مرثية الشاعر الاقصرى : السيد محمد موسى الاقصرى

تليت فى حفلة الموظفين بالاقصر لتأبين الفقيد الكريم

خلا الميدان من بطل الجهاد فمن يا سعد بعدك للبلاد

مضيت كما قضيت شهيد جد ورحت اليوم موفور الايادى

سيبقى الحزن جيلا بعد جيل وهل للحزن بعدك من نفاد

وكيف الصبر يحمد بعد سعد ونيران المصيبة فى ازدياد

ونار الحزن ليس لها لهيب ولكن جمرها تحت الرمادى

خبا نور الذكاء وكان ناراً تؤججها الحمية في الضواد

وكان لمصر فى الهيجاء جيشاً ونبراساً لدى النوب الشداد

خطيب تنصت الدنيا عليه وتهتز المنابر والنوادى

يردد صوت مصر ولا يبالى بشىء عن يقين واعتقاد

ويهتف باسمها شرقاً وغرباً وفي كنف السكينة والسداد
على أن المنية أدركته . ولكن في ميادين الجهاد
يذود وليس تخدعه وعود ولا يخشى وعيداً في الذياد
وصار اليوم للاجيال ذكرى كما بالامس كان أجل هاد
بكيناه وللباكين عذر أيجحد ما لسعد من أياد ؟
وكيف تجف للباكي دموع وقد هز الاسى قلب الجماد
بكته بدمعها القاني جفون مقرحة وأكباد صوادى
عويل في الحذور وفي النوادى وحزن واضح الاسباب باد
فقد بتنا ولم نفتأ حيارى وهام بنا الاسى في كل وادى
وساروا حول نعشك في خشوع كما تحنوا القلوب على الجواد
ومهجة مصر أمست جد حرى كأن فراشها شوك القتاد
وكيف وبالرزايا كل يوم على أقطابها تعدو العوادى
ولو قيل الفداء لكنت تفدى وعن طيب نقدم ألف فاد
مضيت وزادك التقوى ففاخر بما قدمت زادك خير زاد
وذكرك بعد ذلك نوح باك على طول المدى أو سجع حاد
وقبرك للحجيج غدا مزارا وقبلة رائح منا وغاد
وردد ذكر مصر فان فيه شفاء يا ابن مصر لكل صاد
وقل أنى تركت بها بيانى يردد فوق منبرها بلادى
ومن غرثى تركت بها رجالا لها ان كنت لم أبلغ مرادى
تركت لها وقلبي مطمئن منابر هزها يوم افتقادى
تركت لها من الدستور صرحا حماه الله من كيد الاعادى
تركت لها شباب النيل بعدى شيوخاً في العقائد والمبادى
نجوم هداية في يوم سلم وشهب كريهة يوم الجلاد

أليس حديث مصر أعز شيء ... لدى الشهداء فى يوم التهادى
لقد سبقوك للفردوس فارتع ... هناك فكلكم قتلى جهاد
ونم بجوار ربك فى نعيم ... مقيم لا يؤول الى نفاد
فما الدنيا وان كرت عصور ... سوى زرع يصير الى حصاد

مرثية الاديب محمد السيد كوته بنيابة دمنهور

اودى الردى بالفارس المغوار ... حامي الكنانة وهو في المضمار
كم كان يطعن في النزال عدوه ... فعنا لامر الواحد القهار
يا مصر سعدك قد مضى لسبيله ... براً وفياً طيب الاثار
ان تبك اعيننا دما او أن نمت ... اسفاً على الاسد الهصور الضارى
رب الزعامة والفصاحة والحجى ... وملاذنا في كل خطب طارى
لم نجزه عن سعيه وجهاده ... في حق مصر بعزمه البتار
من ذا يجرد من اصالة رأيه ... لفظاً اشد من القنا والنار
من ذا يجرد من قوى ايمانه ... جيشا تؤيده يد الاقدار
الا رسول الشرق رمز نهوضه ... وفقيد مصر وسائر الامصار
قد جاء ثروت كي تزوده بما ... أوتيته من صائب الافكار
من يستشير المستشير اذا اتى ... والمستشار بغير تلك الدار
من للسفينة ان ألم بها النوى ... هوج الرياح وشدة التيار
واصابها المقدور في ربانها ... وسط البحار رهينة الاخطار
فغدت بادراج الخطوب كانها ... حصن اقيم على شفير هار
يا رب فابعث بعد سعد مرشدا ... ينجي الكنانة من عنا ودمار
هيهات ان تلد الكنانة صنوه ... هل بعده الا خيال سار
من بعد سعد نرتجيه لخطبنا ... فيقيلنا من ذلة وعثار
قد كان صديقاً لمصر ومخلصاً ... لا يشترى اخلاصه بنضار
فمضى على صرف الخطوب مكرماً ... في عفة وطهارة ووقار
الله يرحمه ويحسن اجره ... في جنة الفردوس خير قرار

لوعة معتقل سياسي : محمد حسن الهريدي على الفقيد الكبير

ايجرى النيل في واديه ماء وقد فاضت مآقيه دماء
جدير بالكنانة أن توالى على كبرى زعامته الدماء
فكم اعلى لها صوتاً وادلى بحجته وحاذر ان تساء
رئيس قاد مصر الى المعالي وعمم في جوانبها الرخاء
اذا ما الخطب داهمها تبدى وزحزح عن مرافقها البلاء
فقيد النيل صعب أن توارى وعين الكل ترعاك احتفاء
حييت مدافعاً عنا سنينا وجدت بروحك العليا سخاء
رأست الوفد لا عفوا ولكن جدارتك اقتضت هذا الجزاء
فسرت بفكرة التحرير سيرا بدا في الارض واجتاز السماء
وشدت لاسرة الزعماء شرعا وللخطباء وطدت البناء
وانت لدولة الكتاب فخر وللعلماء نبراس اضاء
فاي حشاشة بالبين تقوى على السلوان او تهوى البقاء
وقد فقدت عظيما ذا نفوذ وآراء تناشد الارتقاء
بكاك الشرق بل والغرب طراً وعزوا في شمائلك الوفاء
فقيد الشرق لو تفدى بشعب لقدمنا النفوس لك الفداء
رجونا فيك آمالا كبارا لو انهالت على جبل لناء
فما في مرة قلت اعذروني ولا خلنا بها منك انحناء
جهادك لا بسيف من حديد ولا بالجند اظهرت الاباء
ولكن بالعدالة والضحايا وسيف الحق اعليت اللواء
وكنت اذا غضبت على الاعادي واوفى صوتك العالي قضاء
فمن يا سعد بعدك ان عراها هوان كان للبؤسى دواء ؟
فسكنت لزهرة الشبان اسداً وصبحت الحياة بهم صفاء



مرثية الاديب محمد حسين جبره سكرتير النيابة الكلية بقنا

سهم المنون الى الكنانة سددا ... فاصاب ذخر المشرقين الاوحدا

وتحفز الدهر العنيد لفادح ... من رزئه فاختار سعدا مقصدا

وارادت الجلى تهز المشر ... قين فكان ان مدت الى سعد يدا

صرح من المجد الرفيع تصدعت ... جنباته فهوى وكان الجلمدا

باب الرجاء لكل خطب فادح ... نزلت بساحته المنون فاوصدا

شمس الهدى احيت اشعتها موا ... ت قلوبنا وفجأة غرب الهدى

من غوث مصر اذا الخطوب تفاقمت ... ودجا بها الاظلام اشرق فرقدا

ايناه سعد ذائداً عن حوضنا ... ايناه تمتشق البيان مهندا

ايناه بالرأي السديد يسوسها ... ويكون في حلك الحوادث مرشدا

ايناه مبتسم المغاني مشرقا ... والوفد محتفل وسعد قد بدا

من زينة الدنيا وتاج جلالها ومثال هيبتها اذا الحفل انتدى

يا حاملا اعباء شعب كامل حملتك بالامس الجحافل موسدا

يا قائد الشعب الجرىء الى العلا من ذا تركت غداً لمصر معضدا

يا عندليب الشرق يصدح مطرباً هذه الغصون فمن نراه مغردا

يا سعد هل يرضيك ان جدت بنا ازماتنا الا تسكون المنجدا

يا سعد يا علم الفصاحة والحجا والفضل والرأي المسدد والندى

وحدت مصر لدى الخطوب وهاهم في يوم نعيك حزنهم قد وحدا

سارت مواكبه تغص بها الدنى ونحيبها بلغ السماك وزودا

هل تطلبون دليل جرد بعدما سئل الدماء فكانه برأ أجودا

اني « انتهيت » وتلك آخر لفظة قد قالها البطل الزعيم مرددا

فتلمسوا اثارها توحي بما يهديكم النهج القويم معبدا

وتتبعوا ارشادها وتضامنوا في نصر مبدأها على طول المدى

تابع لمرثية الاديب محمد حسين جبره سكرتير النيابة الكلية بقنا

لا تقنطوا تهنوا وتذهب ريحكم بل جاهدوا ياقوم والتمسوا الهدى

وتجمعوا قلبًا ورأيا وأصمدوا للحادثات وحاذروا كيد العدا

أوفوا بعهدكموا وكونوا أمة تهوى الحياة وتتقى سبل الردى

حتى تؤيد روح سعد مثلما قد كان منكم فى الحياة مؤيدا

« دمعة اليأس : مرثية الاديب محمد عبد الله الانصارى »

جحدت الصبر عند النائبات وقمت مودعا فيها أناتى
أضاع الرشد منا فقد سعد وأخفى منه ضوء النيرات
توالت في الصميم لنا الرزايا فيالك من خطوب فادحات
قضى سعد البلاد وكان فينا عظيم الجاه جم المكرمات
وقفنا بعد فرقته حيارى كمن ضل السبيل عن الهداة
وكيف لنا خلاص بعد سعد وكان لمصر عنوان النجاة
أماني الشعب بعدك ضائعات وكانت فيك قبل ممثلات
رحلت مكرماً وتركت يأساً تمكن من نفوس حائرات
أمان كن في مهد التصابى رجعن وهن نحن الهالكات
فلم أر مثل سعد حين يسمو شجاعا فى مواجهة القداة
تراه وقد توسط في الندى ليناثر من مكامنه العظات
واتهز المنابر يعتليها يؤثر فى القلوب القاسيات
دروس فى الحياة تعلموها بنى الوطن المشوق الى الحياة
وكونوا بعد سعد خير ولد فاصل الدوح من شرخ النواة

مرثية الاستاذ الشاعر البليغ محمد أبو عنايه

المدرس بالمعلمين العليا وقد ألقاها فى حفلة منشية الصدر

فُجعت مصر فيك والمشرقان ... وبكت شجوها عيون الزمان

وأجالت يد القضاء سهاما ... صائبات مواقع الوجدان

ودعا رزؤك الاليم خطوبا ... فادحات كثيرة الالوان

وطغى الهم فهو ملء قلوب ... نازحات وملء أخرى دوانى

عم فيك البلاء يا سعد حتى ... شهد الناس غمرة الطوفان

* * *

فقد الشرق حصنه وحماه ... والمرجى للكبريات الامانى

فشعوب تبكي بدمع غزير ... وشعوب بكت بأحمر قانى

وشعوب بعد الدموع اعارت ... مهجات القلوب للاجفان

وشعوب تقول والهف نفسى ... من لحر يذوق مر الهوان

وشعوب تمرد الحزن فيها ... فهى صرعى تمرد الاحزان

ليت شعرى أقد خلا كل ربع ... وجفاه الانيس بعد التدانى

ليت شعرى أأصبحت كل دار ... يوم نعى الزعيم تنعى البانى

فجميع الديار دار لسعد ... وهو كل الرجال فى انسان

أن مددت اليمين فيه أعزى ... سبقتنى يمين من عزانى

أرمانى الذى رمى الناس فيه ... أم رمى الناس فيه ما قد رمانى

* * *

يا خليلى خليانى وهمي ... ودعانى حلف الهموم دعانى

ليس فى القلب للسلو مكان ... فمحال ترقب السلوان

يا خليلى أن فقدت صوابًا ... مثل حال المدله الولهان

فاتركاني الى الذهول فاني لا أرى في الذهول ما تريان
واذا ما لمحت فليحي سعد فأعيدا علي ما تسمعان
ثم ان قلت هل تزوران سعداً فانهضا مسرعين واستنهضاني
واذا كنت لا أطيق نهوضاً للذى نابني من الرجفان
فاحملاني الى ركوب سريع يسبق الصافنات يوم الرهان
واذا ما بلغتما دار سعد فاسبقا للسؤال واستمهلاني
ثم قولا مبشرين بخير انه نام منذ بضع ثوان
وارجعا بي ولا تهيجا سباتاً بغية النفس فيه أن تكذبان
واذا ما أوفقت فالرأى عندى أن تكفا وتتركاني وشاني
فكثير من البكاء قليل وقليل من البكا ما شفاني
وقليل اذا المآتم عمت من فسيح البلاد كل مكان
وقليل اذا بكته ثغور ثم ناحت مناطق السودان
يا فقيد البلاد كنت عظيماً ما له بين أظهر الخلق ثاني
في مقام من الجلال تجافى عن ذوى الملك أو ذوى السلطان
حقر المال مال قارون زهداً وازدرى ملك صاحب الايوان
وابى أن يضم بعد النبيين سوى الراحل العظيم الشان
فمقام خلا برحلة سعد ملؤه اليوم ليس في الامكان

* * *

من لحفل يحوطه بجلال فيباهي بصوته الرنان
من لخطب اذا اناخ فأعيا ورنت للمعين عين المعانى
من لهول يروع الناس حتى يتوارى الشجاع قبل الجبان
من لشتى النفوس يعرف منها خافي السر أو دقيق المعانى
ثم يجلوه فى سواحر لفظ ساجدات لمعجزات البيان

فاذا الشاهدون أنصار سعد ... واذا الغائبون طوع البنان
من لهذا الوفاق يبنيه حصناً ... ثابت الاصل شامخ البنيان
ضم جمعين مسلمين وقبطاً ... وتآخى فى ظله الجمعان
من لضم الصفوف ان حزب الامر ... وهبت عواصف الشيطان

* * *

أُمنا أُمنا يعز علينا ... أن تليني لقارع الحدثان
أمنا أمنا عزاء وصبراً ... كل من في وجود ويحك فان
خلق الناس للمات فهذا ... مسرع في الخطا وذلك وان
ان روح الفقيد يلهمك الصبر ... ويوليك خلة الشجعان
فالزمى الرشد واهزئي بزمان ... كل إلفين فيه مفترقان
يا ضريح الفقيد جادك غيث ... من غوادى سحائب الرضوان
تحسد الارض بقعة أنت فيها ... طيبتها مضاجع الجثمان
نعمت الروح فى رياض جنان ... فهو يهدى اليك طيب الجنان

مرثية للشاعر المجيد محمد افندى فاضل زكى

دها مصر هولا لا يبرره عذر ... وأوفت على خطب يضل به الفكر
كأنا على ساح القيامة عكف ... يداعمنا هول ويجتاحنا ذعر
ومن لم ير الحشر الذى وعدوا به ... الى أمس فلينظر فذاك هو الحشر
مشت أمة مذهولة إثر أمة ... تشيعها والقبر يحسده القبر
علاك سجل خالد لم يفز به ... سواك ولم يكذب لكاتبه سطر
فيا حامي الاحرار نم غير آبه ... فلا أسر لكن الحياة هي الأسر
فانك أديت الامانة صادقاً ... فان لم يحوطوها فليس لهم عذر
وكنت لهم كالدهر فى غرس درسه ... فان نكصو ليمو ولم يلم الدهر
تحايلت الاقدار فى صوغ غدرها ... فمسطوره بشر ومضمونه مكر

وفى خفية أرداك سم رمت به ... الى جسد لم يرده الدأب والسكر
ولا العيش مدؤبا ولا الجفن نابيا ... ولا الليل موصولا بأهدابه الفجر
ولا النكبات اللائى خضت غمارها ... وأيسرها صعب وأسهلها وعر
فأى كتاب كنت جدد حسنه ... وفجر من آياته الطي والنشر
وأي خطيب ان تسنمت منبراً ... تساءلت الاقدار والتفت العصر
عنت لك اعجاز البلاغة وانضوى ... الى أصغريك الفصل واللفظ والسحر
أبا الشعب هل للشعب بعدك موئل ... اذا جدت الاحداث واستفحل الامر ؟
وهل خفت الصوت الذى راح عالياً ... فقامت له الدنيا وهزت له مصر ؟
فوا لهفى لو نازعتك يد البلى ... رفاتك ! لا فهي القداسة والطهر
وكيف ينال الموت قدرك باذخاً ... وقد كان لا يسمو الى شأوه قدر
تساميت حتى ظن انك خالد ... وان ليس يضنيك الجهاد ولا العمر
وما وسعت علياك دنيا بأسرها ... أمضطلع عند التراب بها شبر ؟!
أشخصك مفقود ونعشك ما ترى ... فيا ويلنا .. لم يكذب النبأ النكر
دوى نعيك المشؤم فانصدع الحجى ... وغاض معين الصبر وانقصم الظهر
وهبت جموع دافق حر حزنها ... هي البحر لو يغلى بأمواهه البحر
لئن كان يطوي الموت أبلغ ناطق ... فهيهات أن تطوى الصحائف والذكر
ستخلد فى التاريخ أنصع صفحة ... كما خلدت فى أوجها الشمس والبدر
أمعجزة ألدنيا أأرثيك بعد ما ... تحير فى بيدائك النظم والنثر
اذا ما رثى الراثون قبلك نابها ... فعندك يستعصى على الشاعر الشعر

مرثيه الشاعر المجيد الشيخ حامد عونى الطالب بقسم التخصص ،

ما فى مصافات المنية مطمع ولكل جنب لا محالة مصرع
أودى الزعيم فيالها من نكبة صعق الجنين لها وشاب المرضع
أودى الرئيس فيالها من صدمة أصغى اليها الدهر وهو مروع
أودى الذى فل النصال يراعه وحنى لوثبة أصغريه الاصمع (١)
رزئت به الامال فى آمالها باشد ما تصلى لظاه الاضالع
وجفت له الاهرام يوم وفاته وبكاه «خوفو» فى ثراه «وخفرع»
عم الاسى فالمشرقان كلاهما من سوء ما صنع الردى يتوجع
فى كل قلب جذوة وهاجة وبكل عين عبرة تتلفع (٢)
حلت هنات الرزء حتى أنه لم يبق فى قوس التجلد منزع
فليشف غلته الاسى ولتنتقم من دولة الآمانى تلك الادمع
حزن قسا قلباً فلست ترى سوى مهج تذوب وأكبد تتقطع
ما كان أقسى ذلك اليوم الذى شمنا أمانى مصر فيها تودع
يوم تفجرت العيون كانما نعش الفقيد على الدموع مشيع
يا راحلا والعاديات بمرصد وسيوف أرزاء الغوائل شرع
من للكنانة يسترد سناؤها ويهاب صولته الكمى الاروع
من للعرين يذود عن أشباله ثبت اللقاء صفاته لا تصدع
من ذا لاعزل هادىء يغزوه فى آماله شاكى المنية أجشع
من للمبادى تحتمى بثباته من أن يناوشها الزعيم الامع (٣)
من للمنابر تستدر سحابها صدى النفوس وللاوار تلفع
ما كان أخطبه عشية أحدقوا برفاته زمراً وغدوة ودعوا

(١) السيف القاطع (٢) تتلهب (٣) الذى لا يثبت على رأى

أولته أمرتها النهى فقبيلها ... أنى أهاب بها عبيد طوع

أعزز على مصر الاسيفة أن ترى ... أمالها بين الجنادل تودع

عجبًا لملء الخافقين كليهما ... تحويه فى جوف البسيطة أذرع

صرع العداحيًا وسوف يروعها ... ميتا ففى الحالين سيف أقطع

قد كان صلدا لا يلين لغامز ... فى الحق لا يكبو ولا يتضعضع

كم نازلته النائبات فلم تطق ... صبراً وآبت بالهزيمة تقنع

وخلت به ريب المنون فراعها ... منه فؤاد غضنفر لا يفزع

واليوم لانت للزؤام قناته ... وعنا لامرة من اليه المرجع

لهفى عليه غداة أب طبيبه ... متعثراً وفؤاده يتفجع

لم يجده حذق الاساة ونادروا ... أن المنية خطبها لا يدفع

« واذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع »

أشدد بنصل يازؤام غمدته ... فى قلب شعب للعلا يتطلع

سهم أصبت به الصميم عشية ... فغدا الورى لصدى الاصابة يهلع

ومشى الصدا قدماً بنا حتى احتسا ... كاس الاسى وفد الملائك أجمع

رفقًا بنا يا موت حسبك أننا ... عزل بغير الحق لا نتدرع

كم ذا تسىء الى نصيم يشتكى ... حيف الخصيم وللعدالة ينزع

فاصنع بنا ما أنت صانعه فما ... بعد الفقيد يروعنا ما تصنع

لا يغرهم أن الهزبر مغيب ... وعرينه نهب الهموم مصدع

ها كلنا أسد تزود عن الحمى ... وتصد غائلة الظلوم وتمنع

رحماك معجزة البيان فلم تزل ... اسماعنا بجمان لفظك تقرع

لم تثن من مشحوذ عزمك قوة ... : تجثو لها شم الانوف وتركع

عجمتك ارزاء المنون فلم يكن ... لصروفه فى أن تلينك مطمع

حسبوك لدنا فى الزعامة تنحنى ... للقارعات وللنوازل تخضع

فأرتهم البأساء أنك صارم لا ينثنى وغضنفر لا يصرع
وعلوت رغم الانف هامات العلا تفرى الصدوع وبالجلية تصدع
حملت ما أعيت فداحة عبأه رضوى وناء به الشباب الاموع
ياليت شعرى هل بمثالك للورى تسخوا بمين الدهر أو بك يرجع
هيهات بعد اليوم أن يصفوا لنا عيش ويهنأ للكنانة مرتع
لا يؤسنك « أنا انتهيت » وأننى ممن أحيط بجانبيه الاودع
فلئن تغب جسما فروحك بيننا كالشمس فى أفق الضمائر تستطع
كل على منوال سيرك ناسج وبصولة الحق المبين مدرع
نم فى ضريحك هانئاً فجميعنا رغم العزول على التضامن أجمعوا
هيهات يحدث ذو العداء بجمعنا شعثاً فجيش الحق لا يتصدع

مرثية الاستاذ أحمد يوسف بدر

هجعت فضاقت بالسهاد المحاجر وأرقنى طيف من الحزن عابر
فبت بليل حالك الجو قاتم فلا البدر وضاء ولا النجم زاهر
وأرسلت طرفى فى الظلام كأننى ثقبت به ستراً فلاحت مناظر
مناظر صرعى فى الجهاد رأيتهم يجودون بالارواح والخصم جائر
يئنون من نزف الجروح وأنهم لراضون . منهم . صابر ومصابر
وآخر قد طاحت حشاه وحلقت على رأسه أشلاءه وهو ناظر
فقال : بلادى ثم أهوى بجسمه على الارض يرويها دم منه طاهر
وثمة شيخ قد تعالى مقامه لديه رؤوس الحادثات حواسر
يشير فتمضى امة فيقول لا فتحجم لا قهراً فما هو قاهر
وابصرت فى بطن الدجنة حائراً هو العيد يبدوا كالجنين يحاذر

فلما اتى وقت المخاض رايته مع الفجر يبكي من حوته المقابر
فقلت له كفكف دموعك واصطبر فقال أبي قد نام والخطب ساهر
وكيف يجف الدمع أو يذهب الاسى وسعد طوته بالامام الحفائر
فقلت رويداً أيها العيد واتئد بنوا مصر أبناء أسود كواسر
ونحن كما كنا شيوخ وفتية يسيرنا عزم نشيط مثابر
فيا عيد أنا امة عبقرية توثقها بالمكرمات أواصر
عقدنا مع الامال والمجد والعلا عقوداً وما كنا بعقد نتاجر
سنمضي اليها سائرين على هدى تنير لنا سبل النجاح البصائر
فان كان سلم كان ماء نفوسنا نمير والا فهو مر وكادر
واما رأينا الخصم يركب رأسه ركبنا جياد الحق والحق ظافر
سنحمي حمى الدستور من كيدعصبة قد اسود منها ما طوته السرائر
فنحن — بني مصر — رجال أعزة على العسف يأتي نحونا وهو صاغر
نرى الموت خيراً يوم تبغي بلادنا يد الكيد بالتنكيل وهي تحاور
تقيم لها جنداً من الحق والحجى لتهزم جيش الظلم والله ناصر



محمد افندى ابراهيم يونس تاجر بالسكة الجديدة بمصر

قال يوم وفات المرحوم الزعيم العظيم

مات سعد ولم يزل سعد حيا　　في قلوب الانام شخصاً سويا

مثل سعد مخلد الذكر حاشا　　ان يكن سعد بيننا منسيا

كلكم سعد يا بنيه فقوموا　　واصلوا السعي واطلبوا الحق هيا

وقال على قبره بعد اسبوع لوفاته

ما بال اهرام مصر لم تدكّ ولم　　يهوى ابو الهول من هول الذي حصلا

ان كان سعد وما الفولاذ يشبهه　　في قوة العزم مات اليوم وارتحلا

كيف البناء بقي يافي لناظره والشامخ الطود بطن الارض قد نزلا
لكنه لم يمت والله مبدؤه وليس ذكراه في الدنيا لها اجلا
تمثاله في قلوب الخلق مرتكز وفعله خالد نضرب به المثلا
واسمه ورد اهل الارض قاطبة وذكره شائع للخافقين ملا

وقال يرثى الفقيد العظيم بالتاريخ في يوم الاربعين على القبر ايضاً

الا ياروح سعد بلغيه سلاما وهو في دار السلام
من الشعب الذي لم ينسى سعدا ولن ينسى مواقفه العظام
الا قولى جزاك الله عنا بما جازى به الرسل الكرام
لقد جاهدت ما آليت جهدا وأرضيت المهيمن والانام
وكنت اذا ادلهم الخطب يوما بنور هداك ينكشف الظلام
رأيت الخصم يغبطه انقساما مددت يداً فزال الانقسام
فصافحك الجميع على اتحاد وتم بحكمة الرأي الوئام
وقد فهموا بأنك خير كفء لحمل لوا الزعامة ذو مقام
نهضت الى الجهاد فكنت ليثاً وما كل الليوث لها احترام
تموت لذكرك الآساد رعبا اذا. قالوا أتى (سعد) الهمام
فكم حركت مملكة وجندا (فسيرت) البوارج « والطغام »
وكم حكموا عليك ولم تبالي وقلت انا الفداء ولا كلام
ذهبت لطارق واتيت شهما وسيشل فيه (اضناك) السقام
وكم لك موقف ادهشت فيه وقابلت الرصاصة بابتسام
وقالوا دع السياسة قلت تيها الا « ياوورد » فاصنع ما يرام
رضوني عنهم ولم التنحي أهل اخشى الملام أم الحسام؟

وعشت ولم تبالي اي شي ولكن القضاء له احتكام
وقلت انا (انتهيت) نعم ولكن لقد خلدت اعمالا جسام
وحاشا تنتهي ذكراك فينا وهذا دمعنا يأبى انسجام
فكم لك مأتماً في كل بيت وكم حفلات تأبين تقام
بكاك الغرب والشرق المفدى وقد احزنت مصر والشآم
بكتك الهند والاقطار طراً كذا السودان فيه الحزن دام
الهي فارض عن سعد وغمر ثراه الغيث ما ناح الحمام
وارّخ يوم مصر بفقد سعد وقول انا انتهيت الى السلام
٥٦ ٣٣٠ ١٨٦ ١٣٤ ١٤٢ ٥٣ ٨٦٦ ٤١ ١٣٠

سنة ١٩٢٧



(قصيدة الاديب ابراهيم افندى انيس التي ألقيت في حفلة الطلبة الـكبرى)

ولدت بين جوانحي الأوجاعا … وقصمت يا خطب الورى الاضلاعا

أشعلت ناراً في النفوس فلا نرى … الا كئيباً والهـاً ملتاعا

ماذا أتيت يد المنون من الاسى ؟ … رفقاً بأرواح قضت افزاعا

دلهت أفئدة عليـه تفطرت … واصم نعي زعيمنا الاسماعا

يا ويل مصر بما جنيت وبؤسها … سلطانها في موت فرد ضاعا

سعد هوى يا قوم من عليائه … فليبكه كل امرئ ما اسطاعا

نادى النعاة بفقده فتهافتت … في الشرق والغرب الوفود تباعا

وفدوا ليخطبهم فلما أبصروا … رأوا الزعيم لنطقه مناعا

يتساءلون وفي الصدور لواعج … هل مات من أفنى الحياة دفاعا ؟

يا حامي الدستور روعت الورى … واطرت حبات القلوب شعاعا

عم المصاب فلم يذر من معشر … وغدا التألم في النفوس مشاعا

حزنت عليك من البطون أجنة ... ونعيت في نجم السها فارتاعا
البرق ضاق عن الرسائل ذرعه ... واهتزت الاجرام حين أذاعا
نشر الفجيعة في الممالك لم يدع ... من غير أن ينعي بهن بقاعا
لو ان ميتاً يفتدى لرأيتنا ... طوعاً نسابق في فداك سراعا
يا مصر شأنك والبكاء على المدى ... ركن السياسة بالبلاد تداعى
طاحت به غير الزمان فقوضت ... في غير رفق للقضاء قلاعا
اشئم بيوم رحيله عن داره ... وبساعة فيها نوى الاقلاعا
حار الأطبة في العلاج ومن لنا ... يشفي من الرأس الكبير صداعا
وقفوا حيال سريره وتشاوروا ... وسقوه مما جهزوا أنواعا
في لحظة نفذ القضاء فطأطأوا ... جمعاء اذ جسوا يداً وذراعا
يا موت مالك لا تني عن قهرنا ... لم تبق ايقاظاً ولا هجاعا
بالامس كرمنا الرئيس وكانا ... فرح يهز هتافه الاصقاعا
واليوم رغم الانف ارسلنا الى ... فرق الطوائف للرثاء رقاعا
تعساً للدنيا لا يزال نعيمها ... وبريقها للعالمين خداعا
إن تخف يوماً غدرها وريائها ... كشفت لنا الايام عنه قناعا
رب الخطابة قد رثتك ولم يزل ... يرثى لكم سحر البيان يراعا
لا تعذلن ملاك موتك إن قسا ... حكم الاله بعزه فأطاعا
نقض النساء شعورهن تفجعاً ... وهتكن من حزن عليك لفاعا
لهفي عليك وقد اتتك يد الردى ... وشهدت داء ماكراً خداعا
قسماً بذاتك .. لم تقاس كموتنا ... حين احتضرت مع المنون نزاعا
اسد الشرى قم من ثراك فطالما ... صارعت أنصار العدو صراعا
روح التشائم في صحائفهم بدت ... قصد الخلاف فصادفت اجماعا
طلب الحقوق تآزروا في صده ... هل كان في ديدانهم ابداعا ؟
عجباً ، يسمون المنافق عاقلا ... ويرون من راموا النهوض رعاعا
ضموا الصفوف وازمعوا خذلانهم ... فالرأي آكد ان يكن إزماعا

ما اشتدت الازمات الا فرجت والجدب يعقب عادة امراعا

كم حارت الافكار يوم تساءلوا من يا ترى نفدوا له اتباعا ؟

حتى انبرى من جيش (سعد) مصطفى يحمى اللواء فكان فيه مطاعا

شرف الزعامة للشعوب يحوزه من كان في عصف الخطوب شجاعا

ياسعد اظامت الدموع عيوننا فرأت من الدمع السهول يفاعا

قد كنت بدراً نهتدى بك في الدجى فأمدد الينا من سناك شعاعا

لينير ان حم القضاء سبيلنا واذا وهنا زادنا أشياعا

انا كما تدري اناس عزل قمنا وكان سلاحنا الأقناعا

السلم رائدنا فلسنا نمتطي خيلا ولسنا نلبس الادراعا

يا آخذاً بيد الضعيف وناشراً للعدل فى هذى الربوع شراعا

أرضيت قومك فى الجهاد وعشت عمـ ـرك لا تريد من الحياة متاعا

في معشر فتنوا بحب نفوسهم فتملكوا فى أرض مصر ضياعا

كم عذبوك وقد بقيت مناضلا عن حوض مصر تطارد الاطماعا

ولقد نشأت على الاباء وحبه فصدقت أقوالا وطبت طباعا

وملكت يا سعد الشعور فان تشر يوماً الى جيش الخصوم انصاعا

نم في ترابك مطمئنا هادئاً فلقد سعيت ولم تقصر باعا

وعلى بنيك الجد في استقلالنا حتى الممات فيا زعيم وداعا



دمعة الاديب محمود غنيم — بدار العلوم

ناعى نعى سعدا فطاش صوابى … وحسبت هذا اليوم يوم حسابى

وسألت هل وقفت بنا الافلاك أم … دارت منكسة على الاعقاب

وعجبت كيف أطل قرص الشمس من … أفق السماء ونجم سعد خاب

يا نيل قف أو فاجر دمعاً أو دما … لا طاب بعد اليوم منك شرابى

يا سعد تبكيك العيون بدمع … كالسيل من حب القلوب مذاب

ما زال يجرى الدمع حتى خلته … جعل الخدود منابت الاعشاب

الارض بعدك زلزلت زلزالها … والجو جلاه الاسى بسحاب

يا أيها الشيخ الجليل وددت لو … أنى خلعت عليك برد شبابى

نظموا عيون الشعر فيك مراثيا … ونظمتها من دمعي المنساب

نفسى كنفسك لا يصور كنهها … بأنامل الشعراء والكتاب

فليرثك التاريخ أبلغ ناطق يزن المقال بحكمة وصواب
يكفيك منه فصاحة قسية وعدالة كعدالة الخطاب

* * *

يا سعد واسمك كلما رددته كالكهرباء يدب في الاعصاب
الغرب قبل الشرق يعرف ربه حتى الاجنة وهي في الاصلاب
علم يدل على الجلال بنفسه تغنيه احرفه عن الالقاب
واسم قد انتظم القلوب جميعها تأثير مغناطيسه الجذاب
عجباً اتحمل عبء شعب كامل وتبيت محمولا على اخشاب
كم حادث في حب مصر مروع قابلته بالبشر والترحاب
ولقد فتنت بحب مصر وانما هي جنة مخضلة الاعشاب
ووهبتها دمك الذكي وطالما سفك الغرام دم المحب الصابي
يا أيها الشيخ المتيم قلبه بالله هل بعد الشباب تصابي
ياسعد سهم النيل بعدك طائش وحسام مصر بغير كفك نابي
رفقاً بأم انجبتك فأنما مصر الفتاة قليلة الانجاب
والشرق مقصوص الجناح مهيضه والغرب ذو ظفر عليه وناب
فاذا قضيت فمن يغار على الثرى ويذود عن مصر يد الغلاب
والله زين مصر حتى اصبحت دون البقاع كثيرة الخطاب
عصفت اعاصير السياسة بالحمى وتلبدت افاقها بضباب
وتساءلت ماخطب مصر وقد قضى سعد وكيف تضامن الاحزاب
قولوا لها ان الكنانة في حمى اسد تذود عن العرين غضاب
طلعوا بهامثل الكواكب ان خبا منها شهاب اشرقت بشهاب
لهفي على وطن أغر محجل صب الزمان عليه سوط عذاب
يأبى الهوان لاهله تاريخهم من عهد رمسيس الى الإعراب
أيام كان الغرب يحبوا للعلا حبوا ونحن على جناح عقاب

من مبلغ عنا الفراعن اننا عشنا بمصر معيشة الاغراب
لا كان يوم (التل) يوم تحكمت أهواؤهم في مصر باسم (عرابي)
كم للسياسة من يد طبعت على ازهاق ارواح ورق رقاب
تغتال باسم الامن واستتبابه ياليته يبقى بلا استتباب
لغة رأيت العدل فى قاموسها ظلما تنقب وجهه بنقاب

* * *

ولقد صحوت ومصر في سنة الكرى والشرق يقسم قسمة الاسلاب
فوقفت في وجه الحماية مغضبا مثل الغضنفر بارز الانياب
وصرخت فيها صرخة سعدية دكت بناء معاقل وطوابي
كم أرهبتك ورغبتك فلم تابن لوعيدها أو وعدها الخلاب
اخلق بمثلك ان يحرر شعبه يا سعد لكن الحظوظ كوابي
وحدت في مصر الصفوف فأقبلت محفوفة بعناية الارباب
نبذ التعصب شيبها وشبابها .·. واستأنس الناقوس بالمحراب
وتقدمت تبغى الحياة طليقة بالحق لا بالصارم القرضاب
والحق سيف ان ضربت بحده حطمت سيف البطش والارهاب
ونفوك في طول البلاد وعرضها وتعللوا بعناكب الاسباب
كم صخرة آوتك أورق عودها فرحا واخضب ايما اخضاب
هيهات يخفت صوت زغلول ولو وضعوه تحت الارض في سرداب
هي شدة قد ألهبت في نفسه نار الحماسة ايما الهاب

* * *

قل للعصامي الذي بلغ السها ارزيت يابن الريف بالأحساب
شتان بين فتى يدل بنفسه وفتى يدل بأعظم وتراب
ما المجد فيما خلف الاجداد بل فيما تشيد أنت للاعقاب

ما كان زغلول ملاكا بيننا ... أو مرسلا بشريعة وكتاب
لكنه خدم البلاد فحل من ... جثمانها في العين والاهداب
شرف الزعامة لا يباع وانما ... هو في اقتحام شدائد وصعاب
عبء اذا اضطلع الكريم بحمله ... القاه بين النار والاحطاب
ان سار كانت تلك خطوة امة ... أو قال قولا فهو فصل خطاب
قل للذي طلب الزعامة في الكرى ... هيهات قد عزت على الطلاب

* * *

يا صاحب الخطب الطوال كأنها ... ممزوجة بعصارة الاعناب
خطب روائع لا يمل سماعها ... كرسائل الاحباب للاحباب
فيم السكوت وذاك صوتك لم يزل ... يدوي صداه بمجلس النواب
بالامس كنت اذا خطبت بمحفل ... أشجيته وأخذت بالألباب
واليوم تخطب خطبة صمتاء قد ... أزرت بسحر بلاغة الاعراب
ولقد سعيت الى ضريحك ذاهلا ... ووقفت وقفة خاشع هياب
ولثمت طيب ترابه ووددت لو ... عطرت من هذا الاديم ثيابي
وجهرت بالتكبير فيه كأنني ... يا سعد متجه الى المحراب
وكأنني زرت الحطيم وزمزما ... وانخت بالبيت الحرام ركابي
لولا التقى لتخذت قبرك كعبة ... وجعلت قولك سنتي وكتابي
يا أم مصر ويا لباة عرينها ... حيتك مصر تحية الاعجاب
ورأت ثباتك نادرا في موقف ... زلت به أقدام أسد الغاب
صاح الرئيس (أنا انتهيت) وخلفه ... شبح المنية واقف بالباب
فوقفت بين المعولين ترينهم ... ليث الشرى في زي ذات خضاب
صبراً (صفية) أن زغلولا مضى ... بثواب كل مجاهد أواب
أقسمت ما أبصرت يوم وفاته ... ألا مصابا يشتكي لمصاب

ما كان سعد بالعقيم وكلنا أشبال ذاك الضيغم الوثاب
فلسوف نذهب طعمة للبحر أو تنجو سفينة مصر بالركاب
مهما يغب نجم الزعيم فروحه في مصر باقية على الاحقاب
أهل الكنانة أن زغلولا له عين تراكم من وراء حجاب

مرثية الاديب : محمد افندى عبد الغني بدار العلوم

يا دهر حسبك قد أضعت صوابي هلا رحمت نضارتى وشبابي ؟ !
عودتني الاحزان في شرخ الصبى وفجعتنى فيه بكل مصاب !
من كل داهية ينوء بحملها جبل ! فكيف بناحل الاعصاب ؟!
يادهر ! اني ـ لو علمت ـ معذب ! فارحم ـ حنانك ـ شقوتي وعذابي !!
ماذا يضيرك لو رفقت بمهجتى ! فارحتها من هذه الاوصاب !
حيث الحياة هناك ليست مرة والكاس لم تمزج هناك بصاب !
فأهيم في الوادى الاغن منعما والذ بين كواعب أتراب ! !
اني امريء فقد الأحبة في الدنا فعساي ألقى فى العلا أحبابي !
اني سئمت من الحياة فصولها وودت لو طاح الردى بشبابى !
ماذا أرجى من أضاليل المنى ؟ وهي التي ألفيتها كسراب ؟ !
بابى كريم بدلته يد الردى جنبات قفر من خصيب جناب
ياسعد . مصر تقول وهي حزينة « طاح الردى بالقائد الغلاب »
سعد وما سعد سوى أمنيتي ورجاء آمالى وكل طلابى
محضته ودى ! وحسبي رفعة وهو القديم الود للاصحاب !!
وذخرته للباس يوم كريهة وحفظته للطعن يوم ضراب !
وعقدت آرائى به ففقدته وعدمت حين فقدته آرابي »

يا أمة التاميز! مصر يتيمة!! صبي عليها اليوم صوت عذاب!!
وتحكمي فيها كما شاء الهوى! وتفنني في الظلم والارهاب
مات المدافع عن حقوق بلاده ونبا به الدهر المشت النابي!!
لا!! لن تنالي من كرامة أمة هي لو علمت كريمة الاحساب؟
هي أمة المجد الاثيل وصفحة المـــاضي الجليل! وهيكل الارباب؟
حاشى لعزة أمة موفورة!! ان تستضام بقوة القرضاب
مات الزعيم! وكل حي هالك!! ومصير كل معمر لتراب
بالرغم «يازغلول» من أنف العلا ان تصبح العلياء رهن يباب!
أزمعت ترحالا لغير رجيعة ونويت اسفاراً لغير مآب
وطويت فى الاكفان جثة هامد ونشرت في التاريخ خير كتاب!!
يا أيها الجبار! أعجلك الردى فهجعت هجعة صارم بقراب!
وسكت حتى لم تدعك يد البلى لترد فى اليوم العصيب جوابي؟
لا الطب أجدى فيك يوم قضيته يا سعد ليلك حالك الجلباب
والطب لا يجدى اذا ما آذنت شمس الحياة بغيبة وذهاب!
لم أنسها يا سعد آية ساحر أزرت بكل سواحر الالباب
سحرية النفثات! الا انهـا علوية الايقاع والاطراب
ولقد ذكرتك والمعانى دفق! فأخذت من عجب هناك عجاب
ببلاغة ما حط من عليـائها جهل الغبي ولوثة الاعراب
وذلاقة فى قوله معسولة! وفصاحة فى منطق خلاب!
لم أنسها «يا سعد» حين أثرتها حرباً! بغير أسنة وحراب؟!
(ما الحرب تذكيها قنا وصوارم) كالحرب تذكيها يد الكتاب!!
لك من شباب العزم همة ناهض أزرت فتوتها بكل شباب!
لا الشيب أضعف منك عزمة طامح أو نال من عزم الفتى الوثاب

ما قل حد السيف طول قراعه ... أو قل متن الرمح طول ضراب !
يا أيها الملقى !! وفى تابوته ... شمس ! تواترت فى السما بحجاب !!
قسما بذكرك !! ما تضاءل نورها ... لكنه باق على الاحقاب
يا رب وجه ضاحك لمليحة ! ... وضاءة المرمى الوسيم كعاب !
حسناء جلاها النقاب فأسفرت !! ... فأعجب لوجه مسفر بنقاب !!
هي رتبة « ياسعد » أنت بلغتها ... عزت على النظراء والطلاب
ومهرتها « يا سعد » كل نفيسة ... والمهر لا يغلو على الخطاب !!
الشرق عز علينا وهو اخ لنا ... أن يبتلي اخوانه بمصاب
فى الحب يربطنا وثاق محبة ... وصداقة فى العلم والآداب
اليوم تجمعنا الحوادث جمة ... ويلمنا الخطب الملم النابى !
وغداً سيجمعنا الوثاب الى العلا ! ... لا تدرك العليا بغير وثاب
يا طاهر الجلباب ! حسبك مدحة ... قابلت ربك طاهر الجلباب
(عف السريرة والجهيرة مثلها) ... حاشا لمثلك ان ينال بغاب !!
« ياسعد » ذكرك فى الضمير ممثل ... باد وأنت اصبحت في الغياب
ما مات من أحيا الشعور بأمة ... واثار حميتها بفضل خطاب
وأعزها بالحق حين رأيتها ... عز النصير بها وقل الحابى
معنى من الايمان الا أنه ... متستر بالزي تحت ثياب
يا أيها الاحزاب ! لا تتفرقوا ... فالنجح حاف تآلف الاحزاب
ردوا عن « الدستور » كيد خصومه ... وتعهدوه بحكمة وصواب
لا تطرقوا باب الشقاق وحسبكم ... يا قوم هم طارق بالباب
يا بائعا بالقشر لب حياته ... بيعوا قشور حياتكم بلباب
ناشدتكم بالله لا تتفرقوا ... ان التفرق مؤذن بخراب
(صوت الشعوب من الزئير مجمعاً) ... فاذا تفرق كان نبح كلاب !!

سيروا على سنن الرئيس وحسبكم اثاره في مجلس النواب
ما ضر مصر اليوم الا عصبة نحتت ضمائركم من الاخشاب!!
حسبوا حمى (الدستور) نهبة طامع لكنه حرم وعد النهاب !!
يا سعد ! لا خابت أماني أمة منت اليك بامتن الاسباب
ياسعد ! حسبك من جهادك صفحة خلفتها ذخراً ليوم حساب

مرثية الاستاذ أحمد سامى أباظه بصفط الملوك

« طال ليلي وملني عواد وتجافت عن الضلوع مهادى »
ونبا الصبر واستبد بي الكر ب ورثت شكايتي روادى
ضج من هول آهتي كل حي وسرى الروع في أصم الجماد
يوم سعد ويا له من نهار أذهل الناس فى جميع البلاد
أمة شيعت وشعب توارى وأن تغل فى الاصفاد
وبناء من البلاغة والعـــلم وصرح من الهدى والرشاد
صدمته المنون فارتج وانشـــق وأمسى كصرخة فى الوادى
وجهاد لم يبق منه لغاد غير ذكر الاخلاص والاتحاد
ايه يا سعد كنت نوراً لشعب فغدا النور مدرجاً فى الرماد
وهوت راية الجهاد سريعاً بين نوح ولوعة وحداد
اطرق الجند بين باك وشاك وصموت مجلل بالسواد
حول نعش أراهم المجد حينا فأراهم مكانة القــواد
عابس يومه كموكب حشر جاءه العالمون من غير زاد
كلهم هالع وكل جزوع نادب حظه كثير الفؤاد
أي خطب دهى بلادك يا سعـــد فأذكى النيران فى الاكباد

أنه الموت لا سبيل لديه لأساة ولا طريق لفاد
ياحياية من الكياسة والنبل وروحاً من الهدى والرشاد
وحنانًا على الكنانة والنبل ورداء يهابه كل عاد
يا خطيباً سما بيانًا وأحيى عهد حسان والخطيب الاياد
بأبي أنت افتديك وأهلي وفؤادى وطارفي وتلادي
لهف نفسي وهل يردك لهف كم تحملت في سبيل البلاد
ولكم كنت تحمل الضر راض باسم الثغر مطمئن الفؤاد
ساخراً بالعذاب من كل لوم ضاحكاً للشقاء من كل واد
لم يزحزحك عن مرادك نفي لا ولما تخف من الاضطهاد
لم تنم ليلة بغير هموم مقلات لفكرك الوقاد
تتلظى فى جذوة الفكر تسرى متعب الجسم مغرمًا بالسهاد
بين جنبيك شعلة من ضياء حفها الله بالهدى والرشاد
قلب شيخ شغافه من ثبات وحياة وقوة وسداد
أيقظ الشرق من شباب وشيب وسرى هديه الى كل هادى
نم عظيماً فأنت عشت عظيما تسترد العدى وتحمي الوادى
قبر سعد محرابنا وهدانا ومباديه كعبة القصاد
رحمة الله فوق قبرك تترى وحباك الاله بالاسعاد
وسلام اليك من شعب مصر عاطر الريح ما له من نفاد

على قبر الزعيم « للأستاذ السيد موسى الاقصرى أيضاً »

يا قوم هذا قبر سعد فاخشعوا — فالقبر بالاكبار منا أجدر
فى كل قلب لوعة لا تنطفى — ابداً وجذوة حسرة تتسعر
غادرت بعدك أمة مكلومة — كادت عليك قلوبها تتفطر
قد شيعتك وما لها من حيلة — الا الدموع ولم تزل تتفجر
بين الجنادل ثم أنت موسد — ولذا وقفنا دونها نستعبر
سكن الغضنفر بعد طول زئيره — هيهات هيهات الغضنفر يزأر
كنا اذا احتشد الندى نهابه — حياً وميتاً كيف لا نتأثر
سعد عظيم فى الحياة وفى الممــــات وقبر سعد بالجلال مدثر
أين البيان وأين يا سعد الحجى — عز البيان وكيف عنه نصبر
أنا على العهد القديم وانما — هذى الدموع عن الوفاء تعبر
جئنا نبال من مدامعنا الثرى — حزناً وللازهار حولك ننثر

وللشاعر المجيد السيد خالد الجرنوسى من قصيدة فياضة

ردوا الحسود على أعقابه ردوا — أن الكنانة ما زالت بها أسد
فيا الشماتة أخزى الله أنفسهم — لا الشعب ولى ولا قواده ارتدوا
لئن قضى الله فى سعد مشيئته — فكل ذى نزعة جبارة « سعد »
مضى الى الله مشكوراً صحيفته — يشع منها على أوطانه مجد
وضمه لحده والارض جازعة — تكاد منها جبال الصبر تنهد
فى ساعة كان هول الحشر موقفها — لولا جلال على سيمائها يبدو
توسد اللحد جثمان له خطر — فهل تعاليم سعد ضمها لحد
لا! لن تموت مباديه وسيرته — ولن يموت زعيم خلفه جند
وانما جسمه يمضى لعنصره — وتمكث الروح فى ركب المنى تحدو
تحدو النفوس الى العلياء وتلهمها — معنى الخلود وكيف الكدح والكد
أن الزعامة ما زالت منابرها — وما يزال على أعوادها الوفد

سلب الفتاة قوى العود مقتدرا   في حومة المجد لا يلوى له زند
وراءه الشعب يتلوه وينصره   كالبحر يزخر فيه الجزر والمد
ان تسقط الراية الخضراء من يده   وانما دونها المجموع والفرد
مصر الفتاة وما أدراك مانهضت   بنت السيادة لم يولد لها عبد
لا تستطيع شتاتاً أو مخاذلة   من قبل « يا أيها الغربان » أو بعد
لقد تآلفت الاحزاب وامتزجت   وللتآلف في أعناقها عهد
كالفرقدان لو اشتطا أو افترقا   لما تفرق من أحزابها الحشد
سياسة النجح نحن اليوم نعرفها   نروح منها الى الامال أو نغدو
تلك التي كان سعد قد أحاط بها   ركن القضية أن يلوى به الضد
هي الوفاق وجمع الرأى محتشدا   طريق كل خصيم فيه منسد
لقد قضى الله أمراً في كنانته   وقصد مصر على طول المدى قصد

* * *

ما بال قوم على هذا الردى شمتوا   كأنما كان ما شاءوا وما ودوا
ان يشمتوا في ابن مصر فالشمات بهم   وليس يشمت من يقضي له الخلد
وليس يشمت في الابطال أن هجعوا   الا حقود برى أضلاعه الحقد
أن مات سعد فمصر اليوم باقية   بكت غمائمهم أم قهقه الرعد
أو يفرحوا فيه فالاحزاب تحزنهم   بنيانها ثابت في الخطب يشتد
جهد البطولة لا زلت لها قدم   عن الأماني ولا ينبو لهـا حد
ملء الرؤوس عقـول لا يحولها   عن المطامح ايعاد ولا وعـد
بحـر من الرأى زخار لغـايته   ما رد تيـاره جسر ولا سد
يا أمة أحرق المقـدار مهجتها   على الزعيم وآذى عينها السهد
غير الدموع حرى بالالى حزنوا   في خالد كان باستقلالهم يشدو
مضى الزعيم وخلاكم وكلكم   في معمعان البلايا صابر جلد
سيروا سواء على ماضي هدايته   فذلك الحزم والاقدام والرشد

دخل الحمام عرينة الرئبال

مرثية الاستاذ الشيخ على الجارم المفتش بوزارة المعارف

لا الدمع غاض ولا فؤادك سالى ‏ ‏ ‏ ‏ دخل الحمام عرينة الرئبال
وأصاب فى الميدان فارس أمة ‏ ‏ ‏ ‏ رفع (السكنانة) بعد طول نضال
رشقته احداث الخطوب فأقصدت ‏ ‏ ‏ ‏ حرب الخطوب الدهم غير سجال
للموت أسلحة يطيح أمامها ‏ ‏ ‏ ‏ حول الجريء وحيلة المحتال
ما كان سعد آية في جيله ‏ ‏ ‏ ‏ سعد المخلد آية الاجيال
تفنى أحاديث الرجال وذكره ‏ ‏ ‏ ‏ سيظل فى الدنيا حديث رجال
سار كمصباح السماء يحثه ‏ ‏ ‏ ‏ كر الضحا وتعاقب الآصال

* * *

أرأيت مصر تهب لاستقلالها ‏ ‏ ‏ ‏ والسيف يلمع فوق كل قذال
والذعر يعصف بالقلوب كما جرى ‏ ‏ ‏ ‏ هوج الرياح على كثيب رمال
والارض ترجف والسماء مريضة ‏ ‏ ‏ ‏ والارض حيرى والهموم توالى
والناس فى صمت المنون كأنهم ‏ ‏ ‏ ‏ صور كساها الحزن ثوب خيال
ان حدثوك فبالعيون ليتقوا ‏ ‏ ‏ ‏ رصد العيون وشره المغتال
والموت يخطر فى الجموع وحوله ‏ ‏ ‏ ‏ أجناده من انصل وعوالى
زيان من مهج الشباب كأنما ‏ ‏ ‏ ‏ مهج الشباب سلافة الجريال
وجنان مصر على جناحي طائر ‏ ‏ ‏ ‏ مما ألح عليه من أهوال
ترنوا الى أبنائها بنواظر ‏ ‏ ‏ ‏ غرقت بماء شئونها الهطال
واذا بصوت هز مصر زئيره ‏ ‏ ‏ ‏ غضب الليوث حماية الاشبال
صوت كصور الحشر جمع أمة ‏ ‏ ‏ ‏ منحلة الاطراف والاوصال
فتطلعت عين وأصغت بعدها ‏ ‏ ‏ ‏ اذن وهمت ألسن بسؤال
من ذلك الشعشاع طال كأنه ‏ ‏ ‏ ‏ صدر القناة وعامل العسال

من ذلك النمر الوثوب وذلك الأ   ـسد المزمجر ذوا النداء العالي

ومن الذي اخترق الصفوف كأنه   قدر الاله يسير غير مبال

سعد . وحسبك من ثلاثة أحرف   ما في البرية من نهى وكمال

كتب الكتائب حول مصر سلاحها   صبر الكريم وهمة الفعال

ومن السيوف ارادة مصقوله   طبعت ليوم كريهة ونزال

ومن السوابغ حكمة سعدية   تزري بوقع أسنة ونبال

ومن الحصون فؤاد كل مصابر   جهم العزيمة ضاحك الامال

فمضى الى النصر المبين مؤزراً   والشعب يهتف باسمه ويغالي

وهدى الشبا الى الحياة فادركو   معنى الحياة وعز الاستقلال

وجرى يغير لا العسير بخاذل   أملا ولا نيل السبا بمحال

فكأنه سيف المهيمن خالد   وكأن دعوته اذان بلال

ما راعه نفي ولا لعبت به   في حب مصر زعازع الاوجال

ويرى الحتوف وقد ملأن طريقه   نار الحباحب أو وميض الأل

يزداد في عصف الشدائد قوة   ويضيق حين يضيق كل مجال

كالشعلة الحمراء لو نكستها   لا ضفت اشعالا الى اشعال

والسيل ان احكمت سد طريقه   دك الحصون فعدن كالأطلال

والصارم الفصال لم يك حده   لولا اللهيب بصارم فصال

* * *

خصم شريف نال من خصمائه   ما نال من اجلال كل موال

عرفوه وضاح السريرة طاهراً   شر البلاء خصومة الانذال

ان الشجاعة ان تناضل مصحرا   لا أن تدك فاتك الاصلال

* * *

أن قام يخطب قلت حيدرة انبرى   للقول في سمت وصدق مقال

أعجاز عارضة ونور بديهة وبديع تنسيق وحسن صقال
يختار من آي الكلام جواهراً درر البلاغة كأسمهن غوال
ما عقه حر البيان ولا جزت أم اللغات وفاءه بمطال
والسامعون كأنما لعبت بهم صهباء قد لفحت بريح شمال
فاذا اثير رأيت « بركاناً » رمى حمماً ودك الارض بالزلزال
متنمراً كالليث ديس عرينه مستوثباً يدعوا الرجال نزال
كلم اذا حدر اللثام رأيتها حالت الى مسنونة ونصال
لا تذكروا نار الصواعق عندها نار الصواعق عندها كذبال

* * *

نفس كأنفاس الملائك طهر وشمائل أحلى من السلسال
وتواضع النساك فيه يزينه شمم الملوك وعزة الاقيال
وخلائق كالزهر سار عبيره ما بين أمواه وبين ظلال
وعزيمة جبارة لو حملت « أحدا » لما شعرت له بكلال
وشجاعة فى الله يكلاءها الحجا والجزم فى الادبار والاقبال
وعقيدة لو هزت الاجبال من ذعر لما اهتزت مع الاجيال

* * *

دار النيابة عوجلت فى مدره كان الزمان به من البخال
ضربت به الأمثال لما ان غدا فى دهره فرداً بلا امثال
قد كان فيصلها اذا عجت بها لجج الخلاف ولج كل جدال
يزن الكلام كما يوازن صيرف فى النقد مثقالا الى مثقال
واذا الحقيقة اظلمت اسدالها صدع الدجا فبدت بلا اسدال
ان يخل كرسى الرياسة بعده فالدهر من ذكراه ليس بخال

* * *

جمع القلوب على الوفاق وصانه من وهن رعديد وطيش فعال
لم ينتقل حتى تفجر نبعه وشفى النفوس نميره بزلال
عقد الاله عراه — جل جلاله أترى لعقد الله من حلال

* * *

لهفى عليه وهو رهن فراشه متغرزاً من دائه القتال
لهفى على ليث الكنانة اغمدت أظفاره من بعد طول صيال
قنصت بنات الدهر واحد دهره ورمته من أدوائها بعضال
برنوا اليه العائدون بأعين غزر الدموع كثيرة التسآل
متقدمين تسوقهم لمع المنى متراجعين مخافة الأعوال
والموت يسخر بالحياة وطبها جهد الحياة نهاية الآجال
والشعب يسأل كيف سعد ؟ ماله ؟ والناس فى ذعر وفى بلبال
يغدون للبيت الكريم كأنهم زمر الحجيج تسير فى ارسال
يفدون بالنفس الرئيس وانما نفس الرئيس بقبضة المتعالى
عرفوا الجميل ولا تزال بقية فى الناس للاحسان والاجمال
من يشترى حسن الثناء فانما بفعاله يشريه لا بالمال

* * *

يا أيها الناعى حنانك انما هى أمة أضحت بغير ثمال
ماذا تقول وللرزيئة لوعة تغنى بلاغتها عن الاقوال
من كان يرثى أمة فى واحد تكفيه بارقة من الاجمال
واذا البيان أبى عليه فريدة فالدمع فيه فرائد ولآلى

* * *

سارت مطية نعشه عجبا به تختال بين الوخد والارقال
فيها كتابة الحكيم سكينة وبقية من هيبة وجلال

لا تحملوه على المدافع انما فخر الزعيم قيادة الاعزال
أجدر بمن حملوه فى غزواته أن يحملوه عشية الترحال

☆ ☆ ☆

سيروا على سنن الزعيم فانه سنن الهدى وجلائل الأعمال
قد خط من أخلاقه وجهاده للفتية السارين خير مثال
ان كان لم ينجل فان له بكم عدد النجوم الزهر من أنجال
لا تيأسوا فلكم أبيدت قبلكم أمم بيأس قاتل وضلال
ان الشعوب تصاب فى أبطالها وحياتها فى سيرة الابطال
هى قدوة للعاملين واسوة المستبسلين وقصة الاطفال
سعد حياة فى الممات وقبره مهد البقاء ومجد الاستقبال
أحرى بمن وهب الحياة لقومه ألا تمس حياته بزوال



هل سبيل الى السلوى ؟

مرثية الاستاذ محمود خيرت بسكرتارية مجلس الشيوخ

أمسك الشك أدمعي أن تسيلا　　اذ نعوا شيخنا الرئيس الجليلا
لم اصدق ان الردى يتحدى　　فيه اكبادنا وان يستطيلا
غير ان المصاب أرسل كالبر　　كان فى الناس رجة وذهولا
فاذا مصر مأتم ضفر الخطب (م) عليه　　من الاسى اكاليلا
واذا نعشه تسير به الخيل (م) تباهى　　بما تجر الخيولا
واذا الناس حوله فى جموع　　دافقات حسبتهن سيولا
يترامون بين جذب ودفع　　نحوه يبتغون منه وصولا
لم يكن سعد بينهم محمولا　　انما كان سعدهم محمولا

* * *

يا أبا الشعب ما دفناك فرداً　　بيننا اننا دفنا قبيلا
قد دفنا آمالنا مشرقات　　كان لولاك أمرها مستحيلا
ودفنا بشاشة الدهر من بعـدك　　والصبر والعزاء الجميلا
كنت للشعب يا أبا الشعب درعاً　　من عوادى الردى وسيفاً صقيلا

كنت وحيًا من السماء ونوراً   وحياة لنا ومجداً أثيلا
قل لنا بعد أن رحلت ولما   تشف من هذه النفوس الغليلا
هل سبيل الى السلو فانا   ما وجدنا الي السلو سبيلا

* * *

يا نزيل الثرى وما كنت الا   فى حنايا الضلوع منا نزيلا
آن بعد الجهاد ان تترك السبق   قريراً وان تنام طويلا
نم فمن قبل لم يكن طارق النو   م ليغشى عينيك الا قليلا
ساهراً تنشد الكمال فلا تفتأ   حتى تراه سهلا ذلولا
اننا لا نزال نذكر فيما   قد مضى قلبك الشجاع النبيلا
لم نزل ذاكرين يوم تقدمت   وقد كان سيفهم مسلولا
صارخًا : لن اكف من عبث العا   بث حتى ازيله أو ازولا
وكذاك استقبلت يا سعد عنا   صدمة النفى والعذاب الوبيلا
واذا ما حملت من ألم العلة   ايضاً والسقم عبئاً ثقيلا
لم يكن بأسك الأبى ضعيفاً   أو يكن عزمك الفتى عليلا

* * *

لست أدرى وقد تملكنى الحز   ن عليه ماذا عسى أن أقولا
أيها القوم أين سعد فانا   قد ألفنا جهاده الموصولا
وألفنا نراه فى كل يوم   وألفنا حديثه المعسولا
أين رب البيان يجرى علينا   سحر آياته فيغذوا العقولا
أين من جالد الحوادث حتى   رد بالصبر سيفها مفلولا
أين من كان ذكره وهو حى   يملأ الخافقين عرضًا وطولا
قضى الأمر واختفى فارس الحكمة   فينا وكان ظلا ظليلا
ومضى السهم فى الذى وقف الخط (م) علينا   به ضنينًا بخيلا

وقضى الله لا عتاب ولا لو م فقد كان أمره مفعولا
انمـا سعد لم يمت وهو معنى خالد فى الدهور جيلا فجيلا
لن يموت الذى اصطفته المقا دير على أمركم أميناً كفيلا
ولقد كان ذلك البحر براً بكم مخلصاً وفياً فضيلا
ولـكم خاض فى سبيلكم الهو ل ضروباً لا وانياً أو ملولا
فانسجوا نسجه ، وسيروا على ما كان ، ينكص عدوكم مخذولا
واحذروا بعده التفرق كيلا يستخف الهوى بكم ويميلا
اذكروه مدى الزمان فانا ما رأينا له الزمان مثيلا
واجعلوه أمامكم رحمة الـلــه عليـه عشية وأصيلا

ولحضرة الشاعر السورى عمر افندى فروخ ببيروت

جدد الموت حادثات الليـالى فتراءى خيالهن خيـالى
حيثما كنت والردى نصب عيـنى — تعالى — ما مر سعد ببالى
كنت أرجو ان يرحم الموت مصرا ان سعداً على الكنانة غال
مات سعد فصفقى يا ربى لنـدن عند الأصاج والاصال
سوف تبكينه بدمع ولـكن بدموع معـدة من ثكال
وإباة بمصر تسكن الرز ء اجتناء لرحمة العذال
مات سعد وكان ان قيل سعد بت من ذكره على بلبال
شردت لندن الزعيم فطوراً فى بحار وتارة فى جبال
وأرته من كيدها مظهر البأ س وصرحاً من عزها المتعالى
والزعيم الجليل يحتسب النفي ويمضى بعزمه فى النضال
غير أن الحسام سوى الناس حيرى كل يوم تدنوا من الآجال

قض فى مصر مضجع القوم مما ذاق سعد من عزلة واعتلال
أسرع الموت باختطافك يا سعد ومصر بأحرج الاحوال
ساءها ان تموت — والكل موتى — انها قد غدت على استقلال
ان فى سبعة وستين عاماً عشتها كل رفعة وجلال
اسقمتك الايام ما يستوى الساعى وراض بنجوة من كلال
ما كثير الايام يوفى على العمر ولكن جلائل الاعمال
زلزلت مصر يوم مصرع سعد أى أرض أحقد بالزلزال ؟
فدهى الشرق هزة تلو أخرى رددت هولها صدور الرجال
ومشى النعى فى النفوس كما مر خيال فى الهول أثر خيال
فاعتصمنا بالصبر بعدك يا سعد — مولى من شدة الاهوال :
قد حزنا لو نفتديك بحزن أو تفيك الاحزان طيب الخلال
لوعة الحزن ما شفت ما بنا من حسرات — لعمر سعد — طوال
يا زعيم البلاد فى ذمة الله جهاد كسبت فيه المعالى
ان درساً ألقيته رن فى النيل وساغت بناته فى الزلال
فاذا مصر وحدت كل صف وانقضت كل منطق عسال
وتعالى من الكنانة صوت من خصوم على العداة ثقال
آية الحق من جهادك كبرى أزهقت كل باطل وضلال
فسلام عليك يوم تموتن ويوماً تلقى به ، ذا الجلال

ولحضرة الشاعر الاديب حسين نور الدين

يا مصر خطبك ان شرحت يطول فالقد قضى مشكاتنا زغلول

وهوت صروح للرجاء بموته فبكل دار مأتم وعويل

وبكل قلب لوعة وتلهف ولهيب حزن ما له تبديل

واليوم قد فقدت بفقدك مصرنا ابناً أبر لدى الدفاع يصول

من بالتأسى والعزاء لأمة ولى بموتك ذخرها المأمول

ان لم أجد بالدمع حتى يرتوى يا سعد قبرك اننى لبخيل

أو لم تذب حزناً عليك حشاشتى أيقنت ان الاوفيــاء قليل

ما كان فقدك هيناً يا ضيغم كم سل سيف الحق وهو صقيل

فاهتزت الأعداء من رعب وقد ضلت لحجته حجا وعقول

أورثتنــا حزناً تعاظم أمره وأسى نعالجه وليس يزول

قد سار نعشك فى الجموع تحفه مهج يقطعهــا الأسى فتيل

وتملك الجزع القلوب بأسرهــا والصبر بعدك ما اليه سبيل

فتتت أكباد البلاد تفجعاً وبكت عليك سماءهــا والنيل



قال حضرة الشاعر المجيد نجاتى عبد الرحمن » بسوهاج فى قصيدة بارعة

يا عين فيضى على فقد الرئيس دما	لا يطفىء الدمع جمراً فى الحشا اضطرما
كيف استطاع الردى يا سعد مديد	الى اشم مقيم فى أعز حمى
كانت عليك قلوب الناس مقفلة	فكيف حاز الردى الاقفال مقتحما؟!
وأنت سعد لديهم في غوامرهـا	وكنت فوق حماها ترفع العلما
انا فقدنا المنى من بعد فرقتكم	وكل شىء غدا من بعدكم عدما
كم أذبل الموت غصناً ليناً نضراً	وغصن ذكرك فينا قد زها ونما
اشرقت فى عالم الارواح فاشتركت	مع الملائك فى تكريم ضيفهما
يا كوكب النيل فى آفاق رفعته	ومنهل المجد يروى منه كل ظما
صحيفة لك لاقيت الكريم بها	هيهات يطمح فى أمثالها العظما
فلتبق فى جنة الفردوس مغتبطاً	تجنى ثمار جهود أثمرت نعما

* * *

مالى أرى مصر قد ذابت حشاشتها ... وأنت يا نيل تجرى ما جريت دما

هل نالك الخطب من فقد السلا جاللا ... وروع الدهر رزءا موت من عظما

أم قد بكيت على سعد فوا اسفا ... قضى ونحن جميعًا حوله يتما

هذا المصاب الذى أدمى النفوس أسى ... ما دب فى القلب الا انشق وانقسما

لانه مهبط الآمال أمـله ... شعب فجار عليه الموت واخترما

* * *

سل يوم سيشل كيف الخصم أرهقه ... وحكم الامر فى الابطال واحتكما

وذلك الليث لم يحفل بغضبته ... بل كان فى صولة الآساد محتدما

هل تذكرون له من ثم موقفه ... والخصم ينظر آيات الدفاع عمى

استغفر الله ما ذنب الحمام اذا ... ألقى الشباك فصاد الليث واغتنما

هى الحياة خيال فى مظاهرها ... كسنينا اللهو مرت فى الكرى حلما

فهل لهذا الذى نلقاه مضطرب ... والقلب أصبح مكلومًا ومضطرما

فما رأينا عظيمًا بين أمته ... الا وجيش الردى أرداه منعدما

* * *

كان الزعيم لدينا فى جلالته ... محببًا فى قلوب الشعب مرتسما

فزاره الموت بالكأس الذى قصفت ... غصن الشباب وأفنت قبله أمما

فغاب عن قبة الافلاك كوكبها ... وبات يطلع فى الجنات مبتسما

فاستعبر النيل حتى غاض من اسف ... وخلف الشعب يشكوا الوجد والالما

يا سعد كيف يعيش النيل بعدكموا ... وأنت سعد لوادى النيل قد قسما

* * *

جاهدت يا سعد كيما تستقل بنا ... وحدت يا سعد شعبًا كان منقسما

علمت مصر فتاة ما به نهضت ... نهوض ليث الشرى تستنهض الهمما

فأصبحت كعبة فى الشرق تكلؤها ... عناية الله نلقى حلها حرما

وأصبح الغرب يخشاها ويرهبها   والنصر حالفها والسعد قد خدما
ونالت القصد أو كادت تبلغه   يا سعد لكن قضاء قد جرى قدما
فالله يخيب فيها من يكون لها   موفق الرأى يحمى النيل والهرما
حتى نراها وقد نالت مطالبها   وأكثر الله فيها مثلك العظما

وقال حضرة الاديب عبد الحميد بدر

دعا الله سعداً اليه فلبى   يجاور فى جنة الخلد ربا
وما مات بالنيل فى صدره   ولكن بأوطانه مات صبا
فدى مصر بالمال والروح حبا   ومات ولما ينل ما أحبا
يقولون مات ولكنه   علا فاصطفاه المهيمن حبا
ولن مات من ذكره خالد   يهز الممالك شرقاً وغربا

***

سرى البرق ينعاه فى كل واد   ويخترق الارض سهلا وصعبا
وقد تخذ الليل ثوب حداد   فراع العدو وراع المحبا

***

بلت مصر شتى الخطوب فلم   تجد مثل خطبك يا سعد خطبا
يذكرنا يوم منعاك فينا   بيوم القيامة هولا ورعبا
فقد صعق الناس فى كل واد   وأنساهم الروع أهلا وصحبا
وقد حشروا حول نعشك حشرا   كأنك تخطب فيهم مكبا
وسارت تزفك للخلد انساً   ملائكة الله ركبا فركبا
ففى جنة الخلد لاقيت عرساً   وفى الارض خلفت حزناً وندبا
تشيع بالعين والقلب وجدا   فقد كنت للشعب عيناً وقلبا
وبالحزن يعزى حزيننا   وشانهما الدمع ينهل سكبا

فيا مصر نوحى عليه جوى ... وصبى بحوراً من الدمع صبا
فانك بالجسد عودتها ... نهوضاً الى المكرمات ووثبا
وذدت عداها بجد لسان ... ينوب عن السيف طعناً وضربا
تحركه عند كل ملم ... اذا شئت عذباً وان شئت عضبا
فلا تأس انك مت ولم ... ترَ إبناً تقر به العين صلبا
فان لم تك العمر أنجبت نجلا ... فانك يا سعد أنجبت شعبا
فكل ابن مصر ابن سعد حريص ... على الحق يخشى الخضوع ويأبى
وفى أمة النيل منك حياة ... وبأس يدلى به النيل عجبا
وأحزاب مصر كما رمت باتت ... جميعاً على الخصم يا سعد حزبا
فنم فى جوار النبيين واهبط ... بروحك مصر تنل خير عقبى

« وللشاعر النابه محمد افندي مصطفى عبد ربه بالهندسة الملكية »

اين العزاء وكيف عنه عزائى ... جلت رزئته على الارزاء
فدعوا الصدور ذوافراً ودعوا العـ ... ـيون سواكباً والجمر فى الاحشاء
ايموت سعد وهو كل رجائنا ... ونعيش في الدنيا بغير رجاء
يا عين ان نضبت عليك مدامعي ... فاستنزفي بعد الدموع دماء
يادهر ويحك ! ماصنعت ؟ ويالها ... من فعلة مذمومة شنعاء
ايتمت شعباً من ابيه وسعده ... وتركت ذل اليتم للابناء
وحرمتنا منه فبل تدري بما ... احدثته من حسرة وشقاء
الذاك يغتال الردى اسد الشرى ... اكذا تكون مصارع الزعماء ؟
الرافعين لمصر صوتاً عالياً ... الصاعدين بها ذرى العلياء
الذائدين عن الكنانة ما انثنت ... عزماتهم للخوف والاغراء

الهائمين بحب مصر وقد قضوا في حبها طوعاً من الشهداء
الحافظين العهد في النعماء والبـــــأساء والسراء والضراء
من للبلاد مثل سعد في حجى ورجاحـــة وامانة و وفاء
وبمثل طلعته وساحر شخصه كالبدر يسطع من سناء وسناء
وبعزمه خـبر العدو مراسـها فغدا كناطح صخرة صماء
وبقوة في الحق لم - ترهب له ملاك البحار وقاهر الأنواء
وبهمة شماء لم ترض السها متناً وفاتت هامة الجوزاء
وبأمة في شخص فرد واحد حامي الذمار وناصر الضعفاء
لم ينكر الاعداء شدة بأسه والفضل عند شهادة الاعداء
هيهات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان به من البخلاء
ياسعد قم وانظر فحولك امة ثكلى تنوء بفادح الارزاء
فلغير خطبك ما يراق دموعها ولغـيره ما اجهشت ببـكاء
بالامس كان هتافهـا ونداءها لك بالحياة — مردد الاصداء
واليوم اخرصها المصاب فما لها غـير الدعاء برحمـة ورضاء
يا سعد مصر ومن اذا ذكر اسمه ذكـرت بطولته بكل ثنـاء
سيخلد التاريخ فخر جهادكم لبلادكم في صـفحة بيضاء

مرثية الكسير القلب «كليم ابو سيف» حقوقي

ابكيك من قلبي الحزين يا نيراً فى الهـاجعين
ما للدمـوع تحجرت ليست تسيل من العيون
ما الوقت وقت الصبر بل وقت التفجع والانين
ما صمتنا صـبر فانا من اسانا ذاهلون

هول الفجيعة قاصم قد أذهل العقل الرصين
يا ويل مصر لم يعد سعد يحيي الهاتفين
يا ويل مصر قد ثوى في اللحد مصباح اليقين
من ذا الذي عند الخطوب اليه مصر تلتجئين
نوحي فقد مات الزعيم الفذ قايدك الامين

* * *

يا ثاويا في اللحد حولك اهل مصر يندبون
وهم الألى بامس كانوا عند بيتك يهتفون
كانوا اذا ذهبوا الى بيت الرئيس يهللون
واذا بسعد حين يلقاهم اتوا متزاحمين
يرنوا بطلعتهم اليهم فى جلال الطاهرين
فيعيد من آى البيان السحر فى در ثمين
الأن من بالامس كانوا عند بيتك منشدين
قم وانزع الاكفان واستقبل وفود الزائرين
قم حيهم وانثر عليهم قولك الحق المبين
لم يعهدوا فيك السكوت وأنت خير الناطقين
عرفوك اكبر من يحيون الوفود القادمين
قم قل «بنى وطنى» و «ابنائى» تجدهم منصتين
ابكوا بنى وطني الرئيس بدمع وجدكم السخين
عيني جودا بالدموع وخففا حزني الكمين
لا تبخلا فيض العيون يخفف الألم الدفين
ان لم يفض دمعى أذاب جموده القلب الحزين
نار الفجيعة ليس يطفيها سوى الدمع الهتون

عزم الرئيس تجلدى واستقبلى صبر اليقين
لسنا نقول لك امنعى دمعاً سخيناً تذرفين
لكن بنوا سعد وقد فقدوا أباهم مكرهين
يرجون أمهم التجلد فهو رفق بالبنين
وتيقنى إنا لسعد ذى المآثر ذاكرون
وبفضله ووفائه نشدوا على مر السنين
الله يمنحنا العزاء فانه رب معين

وللسيد محمد حسنين المدرس بمدرسة كفر عليم من قصيدة لم نعثر عليها

فجعت بموتك مصر يا زغلول وهوى بفقدك سيفها المسلول
وتصدعت منا القلوب ألا ترى حب القلوب من العيون تسيل

وللشاعر الاقصرى السيد محمد موسى : أيضاً : تليت فى الحفلة التى أقيمت بالاقصر فى الساعة التى دفنت فيها رفاة الزعيم

مات الزعيم وضل كل دواء وطوى الردى بالامس كل هناء
فنثرت دمعى فوق طرس محاجرى ونظمته ومزجته بدمائى
وبكيته وبكيت فيه شجاعة كالسيف لم يخلق لغير مضاء
ومشى الأسى بين الضلوع فهدها هدًّا وبات يجول فى الاحشاء
واحسرتا أودى الزمان بكوكب لم يتقد فى الليلة الليلاء
وبه قرار الارض بات منعما والعين لم تنعم بغير بكاء
لم نبكه الا لمصر فطالما فى اليأس أضحكها بحسن رجاء
رب الندى سعد لقد فجع الحما فيه برزء ليس كالارزاء

بطل لقد كتبت صحيفة مجده   بدم التضحية وحسن بلاء
قد كان فى وجه البطولة غرة   بل آية فى العزة القعساء
بل كان عوناً للبلاد وقبلة   للناس عند تشعب الآراء
ويداً تطول اذا ادلهمت كربة   سيان فى السراء والضراء
اليوم وافته منيته فما   تركت ولا أبقت سوى البرحاء
وعدا الحمام عليه وهو اذا عدى   يمضى بلا ريث ولا إبطاء
لا تبقى شيخاً ولا يخشى فتى   يعدوا على الآباء والابناء
أجل اذا ما جاء موعده انطوت   تلك الحياة وآذنت بفناء
والمرء إما صفحة مطوية   أو صفحة منشورة بثناء
بالامس كنت أقول يا لسعادتي   واليوم صرت أنوح يا لشقائي
نزل المصاب فقامت الدنيا له   والجو منه مظلم الارجاء
ونفته مصر وهى جد بخيلة   من أن يصاب بعلة أو داء
لم يبق يا للخطب وقع مصابه   عضواً بلا جرح من الاعضاء
ما كنت أحسب أن تؤول مدائحى   لمدامع تبكيك أو لرثاء
لكنها الأقدار ينفذ سهمها   ومتى أصاب يخيب كل دواء
سيسجل التاريخ أحسن سيرة   لك فى سجل المجد والعظماء
وتردد الايام ذكراً صالحاً   وتذيع عنك غرائب الانباء

* * *

هل مات سعد؟ انها لمصيبة   ضاعت لديها حكمة الحكماء
هل مات سعد؟ انها لمصيبة   شملت بني الدنيا بلا استثناء
هل مات سعد؟ انها لمصيبة   عز العزاء ولات حين عزاء
لا. لم يمت من عاش طيب ذكره   بين الانام على مدى الاناء
«سيشل» تذكره و«صخرة طارق»   تبكيه فى الاصباح والامساء

وبيانه يثني عليه كلما ... نضبت بمصر موارد الخطباء
لم يبق فى قوس التجلد منزع ... كيف التجلد والتجلد نائى ؟
فى الشرق ثم مآتم مأهولة ... تبكى عليك بألسن الشعراء
فى الشام فى السودان فى أم القرى ... ما يذهل الدانى ويشجى النائى
لفوك فى علم الجهاد فطالما ... قدت الصفوف به الى العلياء
كنت « الهلال » وكيف غيبك الثرى ؟ ... أتغيب الأقمار فى الغبراء ؟!
هلا جعلتم فى القلوب ضريحه ... فهو الدواء لها من الأدواء
للذل لم تذعن كرامة نفسه ... تأبى المذلة عزة الكرماء
ومضى على سنن الكرام مجاهداً ... حتى قضى لم تشك بعض عناء
وبنى للاستقلال صرحاً عالياً ... طوبى له قد شاد خير بناء
يا سعد أنت اليوم حى خالد ... فالميت حقاً ميت الأحياء
بالامس ناوأك الخصوم لانهم ... نظروا اليك بمقلة رمداء
واليوم باتوا يندبون عليك فى ... جزع فليس الوقت وقت رياء
بالفضل قد شهدوا وأى شهادة ... بالفضل بعد شهادة الأعداء
والمجد منه بلغت أرفع قمة ... وكذا تكون زعامة الزعماء
فاستجل في الفردوس أجرك فاغتبط ... فلقد بلغت مراتب الشهداء
وعليك من دمع الغمام تحية ... مزجت باخلاص وصدق وفاء
نم فى ضريحك ضاحكا مستبشراً ... فمآلنا ومصيرنا اللقاء

وله أيضاً مخاطباً أم المصريين ومواسياً

يا أم مصر وأم الشعب لا تهنى ... اذا سعير الأسى في قلبك اضطرما
أنت العريقة فى الصبر الجميل يداً ... كم حول صبرك من خطب قد انهزما
ورثت من مجد سعد كل مكرمة ... كما ورثت الحجا والرشد والحكما

لا تتركى ساحة الميدان باكية ... فليس يجدى البكا من سيم أو ظلما
ان الحياة لدفع الضيم معترك ... ومن أراد العلا يستعذب الألما
واننا ان فقدنا السيف نرهفه ... ففى سبيل العلا لن نعدم القلما
بتنا نحدث عن سعد فوا اسفا ... وكل عين على سعد تفيض دما
فيا له من مصاب لا مثيل له ... أبكى البلاد وهز النيل والهرما
وانما ذكر سعد فيه تعزية ... فقد غدا في قلوب الناس مرتسما
« وفكرة » هو ما زالت مخلدة ... ولا يخلد الا كل من عظما
ومن كسعد وسعد أمة جمعت ... في واحد كان فيها المفرد العلما

وللسيد الاقصرى ايضاً ضمنها كلمة المغفور له « أنا انتهيت » التى ختم بها حياته

« أنا انتهيت » وما دمعى بمنهمر ... على الحياة ولا ذكرى بمندثر
« أنا انتهيت » نعم والموت فرقنا ... وكلنا ليت شعرى في يد القدر
«أنا انتهيت» وبات الشعب في اسف ... وروعت مصر بعد الصفو بالكدر
«أنا انتهيت» ولكن حق مصر غدا ... وقد نص الله ملء السمع والبصر
« أنا انتهيت » وظني أن غرس يدى ... عما قريب سيؤتى أطيب الثمر
«أنا انتهيت» ولكني تركت لكم ... من المآثر بعدى أحسن الاثر
«أنا انتهيت» ولكن بعد ما انتشرت ... مبادئى وسرت فى البدو والحضر
«أنا انتهيت» ولكني أقمت لكم ... من التآلف صرحاً واضح الغرر
«أنا انتهيت» وحادى ستندبني ... ان الخصومة تنسى ساعة الخطر
«أنا انتهيت» ولكن بعدما وضحت ... سبيلى لكم وصنعت فى الورد والصدر
«أنا انتهيت» وحسبى ما تركت لكم ... من غاية يجتليها صادق النظر
«أنا انتهيت» وعين الله تحرسكم ... والله يكلأكم بالنجح والظفر

«أنا انتهيت» والاستقلال رائدكم انشودة الشعب فى الاصال والبكر
«أنا انتهيت» ولـكني أحذركم من التخاذل والاغراق فى البطر
«أنا انتهيت» وما قدمت يشهد لى على مدى الدهر والاجيال والعصر
«أنا انتهيت» ولما يقضى لى وطر وفى التآلف بعدى منتهى وطرى

وله أيضًا تليت فى حفلة الاربعين بالاقصر

يا عين جودى بالدما فلقد هوى الجبل الركين
سعد حقيق بالبكاء وبالأسى في كل حين
سعد مضى فلتبكه مصر على مر السنين
ولى وغاب هلالهـا وخلا من الأسد العرين
بين القلوب ضريحه وسوى القلوب من الأمين
من مثل سعد والزما ن بمثله أمسى ضنين
هو حين يذكر واحد لـكن كألف في اليقين
كيف الحمام سطى عا يه ولا نصير ولا معين
لو يفتدى كنا فدينـا ه برغم الشامتين
لـكنه الموت الذى نغدوا لديه خاشعين
الجود واراه الثرى والمورد الصافي الامين
والموئل المذخور للأ زمان والكنز الثمين
لا الحزن يغني بعـده عنه ولا الدمع السخين
فالحزن أنفاس وأنا ت يرددهـا الحزين
ولرب حزن لم يبن وو راءه داء دفين
ليت النعـاة تمهلوا حتى نجنى مصر يحين

ليت النعاة تريثوا في نعي وضاح الجبين
من بعد سعد يرتجى ؟ من من برد الغائرين ؟
في الحق كان اذا انبرى للذود عنه لا يلين
هل كان سعد في الشد ائد ينثني أو يستكين
سعد وما سعد سوى حصن لأمته حصين
كانت تلوذ به اذا ما اشتد ظلم الظالمين
فتعود ظـافرة بمـا ترجوه من نصر مبين
ما للرجال مضى مضى فخر الرجال العاملين
وطوى الردى بحر الندى فيا طوى من مصلحين
صونوا تعاليم الز عيم واقنوها للبنين
وتلقفوا آثار سعـــــد بالشمال وباليمين
هي للنجاح وسيلة ومطية وأنا الضمين
هي خير ذخر يرتجى هي ملء عين الناظرين
هي قبلة الغادين من أحفـادنا والرائحـين
هي خير ميراث لهم والله خـير الوارثين
سعد مضى وجلال سعـــد خالد في الخالدين
بمبـادىء منشورة هي كالعقائد بعد دين
نعم المبـادىء أصبحت كل البلاد بهـا تدين
يا راحـلا بقلوبنـا والشعب مكتئب حزين
الصبر بعدك لم يطب وبمن عليه نستعين ؟
ولذا نظمت « مدامعي » ذكرى ليوم الاربعين
سطرتها من لوعتي ومدادها هذا الانين
يا سـعد نم في غبطة بجوار رب العالمين

فهناك لا حسد ولا بغض ولا غل يشين
وهنا وقد قاسيت كم جار الخدين على الخدين
والناس بئس الناس قد صار الغرور لهم قرين
باتوا بوادي الزهو في حب التفاخر هائمين
فاطلب لمصر سعادة فاليوم أنت بها قمين
نعم الخليفة « مصطفى » فاستقبلوه مؤيدين
وادعوا بتأييد وتو فيق لوفدكم الامين

ولـه أيضاً

من للبلاد ؟ وقد مضى زغلولها — لم يغن عنه بكاءها وعويلها
اني لأعجب كيف واراه الثرى — يا ضيعة الآمال غاب كفيلها
وجه توارى كالهلال وراحة — يا طالما بعث الشفا تقبيلها
بكت العيون دماً ودون حقوقه — هذا البكا وبكته مصر ونيلها
فرجالها ونساءها في غمرة — لا تنجلي وشبابها وكهولها
هول المصاب دهى البلاد بأسرها — يا للمصيبة هل هناك مثيلها
من مثل سعد في جلال وقاره ؟ — دارت عليه من الصفات شمولها
الله اكبر ان ساعة نعيه — فيها لقد غلب العقول ذهولها
لم لا وسعد أمة في أمة — كالوالد السماح كان يعولها
شقت عليه المكرمات قلوبها — فلديه كان ولا مراء مقيلها
لما قضى قضت المكارم بعده — ومضى بها قوالها وفعولها
أن يبكه الشعب الجريح فقبله — عرض البلاد لقد بكاه وطولها
آمال مصر غدت تناجي سعدها — فمن الذي عند العثار يقيلها ؟

ومن الذى ان ناب خطب أو دجت شبه يقول أنا الغداة أزيلها
ومن الذى عند الصعاب يقول من وضح النهار على يدي تذليلها
ذهب الذى قاد البلاد بحكمة وانقاد عالمها له وجهولها
ذهب الذى رفع الصفوف الى العلا وازدان فوق جبينه اكليلها
ذهب الذى كانت هناك لكلمة تتجاوب الاصداء حين يقولها
ذهب الذى ملأ العواصم ذكره وتهيبته حزونها وسهولها
ذهب الذى لم يثنه عن قصده يوم الكفاح من السيوف صليلها
ذهب الذى خبر السياسة وانتهى منها اليه دقيقها وجليلها
« بيت الجهاد » لقد توارت شمسه تالله فتت قلب مصر افولها
منه التعاليم الحكيمة قد بدت وفروعها فيه نمت وأصولها
هل للبلاد الخير؟ بعد رجالها يرجى اذا ترك الزمام فحولها
سعد بخير الذكريات لقد مضى ويح البلاد! هل انقضى مأمولها
لا الدمع مجد بعد فيه ولا الاسى ليت النفوس اليوم حان رحيلها
« الوفد » من نخب الرجال اختاره سعد وعنوان الرجال عقولها
وهو الامين على القضية بعده ولديه بالبرهان صح دليلها
وتآلف الاحزاب اكبر قوة مصر عليها في غد تعويلها
لا تحفلوا بالترهات فانما هي فتنة وعليكم تعويلها؟
لعبت رؤوس غير عاقلة بها وعن الهدى أقصى بها تضليلها
ان النفوس سقيمها وصحيحها لا يستوي وعزيزها وذليلها
عميت قلوب الشامتين عن الهدى يا طالما أعمى القلوب عليلها
عن حق مصر متى القلوب تحولت وهل القلوب ميسر تحويلها؟
صونوا تعاليم الزعيم تسودوا فسبيل مصر الى النجاح سبيلها

وله أيضاً لا فض فوه

ماذا أصاب البلادا حتى لبسن الحدادا
وأي رزء دهاها حتى دهى بغدادا
في مصر حزن عميق يفتت الاكبادا
وفي الشآم صداه دوى فهز الجمادا
الشرق ثم بكاه وبالمدامع جادا
وذاب كل فؤاد من الاسى أو كادا
قد مات يا قوم سعد وما بلغنا المرادا
نمى غراس يديه وكان يرجو الحصادا
يد الردى عاجلته فلم ينل ما أرادا
هوى عماد المعالي فلتبك مصر العمادا
كم ذاق في الذود عنها تعسفاً واضطهادا
وما ثنته وعود ولا وعيد تمادى
بحكمة بل بحزم هز الصفوف وقادا
مات الذى طالما عن حوض الكنانة ذادا
مات الذي كان يمضي ولا يهاب الجلادا
مات الذى كان يخشى ويرغم الحسادا
وكلما ناوءوه أربى عليهم وزادا
نأى الخطيب المرجّى وما ألفنا البعادا
وضمه اليوم «لحد» ما ضم الا جوادا
في الجود قد كان بحراً وللعفاة مرادا
وكان كنزاً ثميناً وموئلا وعتادا
وكان بدراً منيراً وكوكباً وقادا
وكان ليثاً هصوراً لطبعه فتعادى
ملبياً كل صوت متى استغاث ونادى

من في البيان كسعد ؟   من منه أذكى فؤادا ؟
في حالك الامر كنا   اليه نلقى القيادا
بذ الكلام سماحا   وحكمة وسدادا
وطاب حياً وميتاً   وكل من طاب سادا
ان العيون عليه   لقد هجرن الرقادا
ولا ملام اذا ما   حالفن بعد السهادا
ان المصاب عظيم   فيه فقدنا الرشادا
الحزن فيه توالى   والصبر ولى وبادا

* * *

ما كل من مات يبكى   أو يستحق الحدادا
وانما كل عين   تبكي الكريم الجوادا
مضى وأبقى ائتلافاً   لصرحه قد شادا
والائتلاف متين   فدربوا الاحفادا
وأيدوا «وفد» سعد   وبددوا الاحقادا

* * *

مضى الزعيم فكونوا   له جنود شدادا
وقائد الشعب ولى   فلا تملوا الجهادا
وحققوا بعد سعد   «من المنى» ما أرادا

وله أيضاً

زغلول نبكيك أم نبكي أمانينا   زغلول بعد أبينا اليتم يبكينا
حزن دفين ونيرانه مؤججة   وشر داء الاسى ما كان مدفونا
وأي قلب لعمري لم يذب كمدا   من صدمة الخطب بات الشعب محزونا
ومن كسعد عظيم في زعامته   له غداة قضى اهتزت نواديناا

آياته في سجل الدهر خالدة ما بين رأئحنا نشكي وغادينا
فضل الرجال اذا حدثت عنه غدا عليك من روضة يدنى رياحين
قضى قضى نحبه يا من يواسينا فهل بواجبها قامت مآقينا ؟
طب الاطباء كم يذهب بعلته وهل من الموت طب ثم يشفينا ؟
تالله ما تركوا طباً ولا ادخروا مالا ولا عدموا فيه المواسينا
لمصر كان وللغارات مدخرا واليوم في بطنها قد صار مدفونا
وكان كالطود في توطيد حجته وفي السياسة تدقيقا وتمكينا
كم ودعت مصر من أقطاب ساستها ومن رجالاتها غرا ميامينا
والوزء أصبح بعد الرزء يفجعها ويبعث النار بعد النار تكوينا
وكيف تخلد للسلوى وحاجتها لقادة الرأي تشجيها وتشجينا
لكل حي وان طال المدى أجل وهكذا هكذا الايام تطوينا
لك المـآثر لا تحصى وما فتئت تدنيك عن كثب منا وتدنينا
وقد غدوت الى قبر نحج له حينا ونسقيه من دمع الاسى حينا
يا قبر رحماك كاد الحزن يحرقنا بناره والأسى لولا تأسينا
يا قبر سعد لقد سارت مواكبه اليك تمزج قاصينا بدانينا
مضى اليك وفي الاحزان غادرنا بفقده قد فقدنا العطف واللينا
وأصبح الهم يطوينا وينشرنا وبين ذلك يدنينا ويقصينا
وهذه مرسلات الدمع جارية زغلول نبكيك أم نبكي أمانينا

وله أيضاً على القبر

يا ساكن الرمس قم حي الالي وفدوا فبالمدامع أمسينـا نناجيكا
جئنا الى القبر نستجلي مظاهره لما خلا منك يا زغلول ناديكا
نم مطمئنا بما قدمت مغتبطاً فالشعب لم يتزحزح عن مباديكا
طال الغياب ولا حول ولا حيل الله بالخير في الجنات يجزيكا



مرثية الاستاذ عبد العزيز افندي محمد خليل المدرس بمدرسة اسوان الاميرية

التي ألقيت في حفلة تأبين اسوان

لا تحسب البعد عن ذكراك انسانا جوى قضينا والاما وأحزانا

كيف العزاء عن الدنيا اذا ذهبت وعن حمى الدين والدنيا اذا بانا

رزء بأم القرى سالت به صبح من الشمال الى أن عمّ اسوانا

فتشت في مهج الباكين قاطبة فلم أجد في حناياهن سلوانا

هذى قلوب كواها الدهر فاحترقت وأعين سال فيها الدمع هتانا

وكيف يغفل عن ذكراك مبتئس يرى الحياة اذا ما مت حرمانا

تلك الفجيعة لم تشهد لها مثلا يرتد من هولها الانسان حيرانا

* * *

لم أنس يومك والالباب طائرة والناس ذاهلة من وقع ما كان

كل يصيح الى الناعي فلست ترى سوى الرؤس زرافات ووحدانا

وأنه خطب مصر عمها أسراً واجتاحها زمراً شيباً وشبانا

وللمصائب والآلام جامعة تصير الناس اخوانا واخدانا

* * *

اخترت ذا الموت ؟ لا . كل له أجل مقدر وقضاء حيث ما كانا

مدت لك من الناس أعمارها عمراً ولو أطاقوا لكانوا فيك قربانا

ما آثروك بها الا لأنهم يجزون بالحسن المرضى احسانا

أقسمت ما لك في الايام من شبه الا الاقلين أبطالا وأعيانا

وان يكن متهموا في الحق ذو أمل فقد تخذت لجاج الحق ميدانا

ومن تكن فى طلاب الحق غايته يكن له المجد في التاريخ عنوانا

الدمع والحزن في ذكراه معجزة لم يكثر الحزن الا عد نقصانا

ماذا البكاء اذا لم نحي سنته ؟ ونقتفي نهجه في الحق شجعانا

لا يرجع الحزن ميتا أو يرد متى فكيف نحيي به يا قوم ذكرانا

لا عيب في الشرق الا طول محنته على الفقيد سواء عز أو هانا

وداعة تلك في أخـلاق أمته تفيض عنه عوادي الدهر وجدانا

دعوا الحقيقة للتاريخ يندبها ونبهو لليالي الطرف يقظانا

دعوا الخيال لاهل الشعر تطلبه واستقبلوا الجد ان الجد قد حانا

لا تشغلنكم الاحزان عن طلب ولا تغرنكم زورا وبهتانا

فمن وراءكم قوم اذا سكتوا تمرءوا وجروا للشر اعوانا

* * *

لا يخلد الذكر الا كل مكرمة فشيدوا بأسمه للعلم أركانا

والعلم أحسن ما قدمت من عمل يبقى على غير الايام أزمان

ومن أراد بغير العلم منزلة أو ذكرة كان في الحالين ندمانا

العلم رأس فأن قلبته ظهرت به المكارم ابصاراً وآذانا

وسوف نشفى به مرضى العقول كما شفى الزعيم به صما وعميانا

العقل والجسم ركنا أمة فاذا اشتـدا اقاما بها المجد بنيانا

* * *

لله سعد وما عاناه من ألم ... في ذمة المجد والتاريخ ما عانا

سارت فضائله من بعده مثلا ... والفضل ينشر بعد الموت أحيانا

زعامة لم تهن يوما ولا حجمت ... يوما وحزم على الاحداث ما لانا

وشدة في سبيل الحق ماضية ... صيغت من الحق بنيانا وفرقانا

تهيب بالظلم مختالا تروعه ... كما تروع أسد الغاب انسانا

صوت دوى غير هياب ولا وجل ... فكان أول صوت قام رنانا

قال الحماية ألغوها فان لها ... في غير مصر وهذا النيل أوطانا

النيل أشرف من تاميزكم حسبًا ... وأقدم الناس تاريخًا وعمرانا

* * *

حق صدعت به حين القلوب هوا ... وحين باطل هذا الظلم قدرانا

والحق اكثر من فى الناس يعرفه ... لكنهم خلقو فى الحق عبدانا

فكنت من صرخات الجو موئله ... وكنت من غمرات الشك ميزانا

ركبت بحر المنايا وهو ملتطم ... فكنت فى موجه العجاج ربانا

«الى سيشل الى مالطا» بلا وهن ... تصلى باجوائها حراً ونيرانا

تزيده حملات الظلم معتقداً ... والحر يزداد بالايلام ايمانا

صحيفة من كتاب الحق تقرؤها ... كأن فيها لصوت الحق قرآنا

ثم انطوت فكأن لم يغن كاتبها ... بالامس أو لم يكن بالامس ما كانا

* * *

طويت يا موت فى سعد وحكمته ... رزانة العقل بل أمثال لقمان

وكان سحبان فى سامى بلاغته ... سعداً وكان زعيم النيل سحبانا

أقام للنيل من عالى فصاحته ... وحذقه ألف برهان وبرهانا

لم تدن يا موت من سعد وغايته ... فان لم ينم للموت خذلانا

أنظر تجده على أوفى جلالته ... مؤزراً بلواء النيل نشوانا

تعانقا حين سعد في منيته ... لله من عاشق قد مات ولهانا

افوه في العلم الزاهي بخضرته ... ما أبهج العلم المصرى « نيشانا »

ثم هاد في ثرى الوادي وتربته ... واجعل ثراك اذا ما شئت كيوانا

واحفر على صفحة الالباب منزلة ... او كن اذا شئت في الجنات « رضوانا »

ونشر شاعر الرعاع المعروف ثلاثة مقطوعات أيضاً في رثاء الفقيد فآثرنا نشرها جميعاً لانها عصير قلبه سال دمعاً وانتظم رثاء « عن البلاغ »

وهذه المقطوعة الأولى

لست أدرى ، أفي الرؤوس عقول ... بعد سعد ، وفي الصدور قلوب ؟

لست أدرى ، أيشرق السعد فينا ... بعد ان أدرك الشروق غروب

لست أدرى ، أللرجال بقاء ؟ ... بعد ان غيب الرجاء بؤوب ؟

لست أدرى ، أيدفن الناس سعداً ؟ ... ثم يحيا لهم رجاء قريب ؟

لست أدرى ، أللخلود فناء ؟ ... ان فعل الحياة نشء عجيب

سوف نحى على الزمان حديثاً ... خالداً كالزمان ليس يغيب

« الثانية : »

اعذر الشعر ان عراه جمود ... انما الشعر منبت الاحساس

واسأل اليوم كل قلب كسير ... هل تجيش الصدور بالانفاس

اسكت الموت كل حس بمصر ... فاعذرى الشعر يا قلوب الناس

« الثالثة : »

حم القضاء ، وما له من دافع ... وعدا على البطل المهيب الدارع

ورمى البلاد بسهمه فأصابها ... في محكمات المدره المترافع

واذا القضاء رمى، فليس بنافع ... طب، وليس الجاه فيه بشافع

يا ويح مصر تعيش في الهم الذى ... ما ينتهى الا بصيت ذائع

أمل وليس لمصر ظل دونه ... لغد، سوى ظل الاله الواسع

قم شاهد الدنيا، وشاهد أهلها ... من حامل للموت أو من سامع

واسأل قلوباً شقها النعى الذى ... قد ذاع في الدنيا بنحس الطالع

تعلم بأنك في الحيـاة مخلد ... بالرغم من أمر الحمام الواقع

قصيدة الاديب محمد فضل اسماعيل بالسويس

عمادك مصر مال به الحمام ... وصوتك خانه الرزء الجسام

وسيفك هزه قدر غشوم ... فأدركه لدى العمل انثلام

وجيشك روعته يد الليـالى ... وكان الجيش أبعد ما يرام

فمن للغاب يحمي جانبيه ... ومن للفصل ان عرض الخصام

فيا عينى جودي بعد لأى ... وحسبكما من الدمع الغمام

لقد خلت الـكنانة من هزبر ... يذود عن العرين فلا ينام

جناح الشعب هيض فكيف يمضي ... اذا ما طار بالامم العظام

قلوب ملأها جزع ويأس ... يساورهن وجـد واضطرام

واكباد تمزقهـا عواد ... على أطرافها الموت الزؤام

وقام على ضفاف النيل حزن ... على علم تلقـاه الرغام

كأني بالخطوب وقد أقضت ... مضاجعنا تنازعنا السهام

* * *

زعيم الشرق يا فرعون ولى ... وكان بكفه نعم الحسام

عييت غداة مصرعه بأمري ... وطال الصمت واحتبس النظام

وجمت وجال في كبدي دبيب تغلغل في دمي منه السمام
فمالى لا أرى الا خراباً ومالي لا تفارقني السقام
أحقاً ما نعيتم ؟ خبروني ؟ فان الارض والدنيا ظلام
أحقاً اننا بالذل نرضى وبالطاغوت بعدئذ نسام ؟
شقى من يعيش بمصر يوماً وفي الوادى عشيرته تضام
شقى من يعيش ولا ينادى سلام أيها الدنيا سلام
رضا بك علقم ورضاك سخط وجوك ملؤه سحب جهام
فيا لك حية رقطاء لانت وفي أنيابها الداء العقام
أعند الروع تخذلنا الليالي وعند السير ينصرم الزمام
ثكالاك من مراوغة خؤون ففى الاحشاء منك بنا ضرام
أمن بعد الرئيس يروق عيش ويحلو في مواطنك المقام
تقدم أيها الموت انتشلني فان الحر تعصمه الرجام
عجيب ما أرى ! هل غاب عقلي ؟ وهل هذا صحيح أم منام ؟
أجل ! مات الرئيس ومات سعد ومات الشيخ والرجل الهمام
أجل ! مات الزعيم ومات فرد اذا ما شئت قل مات الانام
أعوذ بعفوك اللهم اني صعقت وليس في الطوق الكلام
لقد مادت بنا الأرضون حتى تزعزع « يذبل » وهوا « شمام »
فيا لمصيبة صدمت قلوباً تناولها لدى البين اصطدام
فسل « سيشيل » عنه وسل نفوساً تغالبها اللواعج والأوام
وحدث « طارقاً » عن حب سعد لمصر ألم يعذبه الغرام ؟
ألم يخلقه ربك عبقرياً سجيته الشهامة والوئام
ألم يلق الكوارث وهو راض ألم يهزأ بما فعل الطغام
ألم يرفع لنا صوتاً علياً تنبه عنده قوم نيام

ألم يبلغ بنا أمداً قصياً ... من العلياء لم يلحقه (ذام ؟)
ألم يسجن على كبر وضعف ... ولم يأخذه في الحق الملام

* * *

أقام على سرير الموت يدنو ... من الاجل النذير ولا قوام
وقال الى يا زوجي ! وداعاً ... فاني يا صفية قد أنام
« وها أنذا انتهيت » وكان عمري ... كبرق لا يكون له دوام
رعاك الله انك كنت حصناً ... فدك وهار بالحصن الدعام

* * *

أجل يا سعد كم لاقيت هما ... ولم يظفر عليك به اهتمام
نعم يا سعد انك كنت نوراً ... فغاب النور والدنيا ظلام
نعم يا سعد انك كنت غيثاً ... فغيض الماء وامتنع الركام
نعم يا سعد انك كنت جيشاً ... فهدد عروة الجيش الفصام
نعم يا سعد انك كنت ذخراً ... فضاع وما بأيدينا حطام
نعم يا سعد انك كنت سعداً ... وفي كفيك للعليا وسام
نعم انا فقدنا كل شيء ... ففيك تغيب الامل التمام
فصبراً يا بني فرعون صبراً ... ولا يشمت بكم قوم لئام
على العلياء روضوا كل عزم ... وجدوا مثلما جد الامام
وصونوا عهده فهناك شيخ ... توارت يوم مصرعه الذمام
حذار من الشقاق فليس يجدى ... شقاق في البلاد أو انقسام
هو استقلالكم فامضوا حثيثاً ... اليه فان خيركم القيام
لك الرضوان يا زغلول هذا ... ولاء ضم سيرته الختام

وحرك الاسى الذي عم الشرق براعة الخطاط المعروف
نجيب هواويني بك فجرى بهذا الرثاء

فلتسكت الافواه والاقلام ... فمن السكوت بلاغة وكلام
في كل دار بعد سعد مأتم ... ومناحة في المشرقين تقام
تهمى العيون من العيون كآبة ... مما دهى وتنكس الاعلام
سعد البلاد خبا جمال ضيائه ... فغدت يجللها أسى وظلام
مات الرئيس فقام يندب سعده ... أجناده والنيل والاهرام
حمل اللواء مجاهداً لبلاده ... لم يثنه كبر ولا استقام
حتى قضى فمشى الانام مشيعاً ... والحزن من فوق الرؤوس غمام
والنعش ما بين الجموع كأنه ... علم الجلال تحوطه الاعلام
اليوم طود النيل غيب في الثرى ... أكذا تغيب في الثرى الاعلام ؟
حكم الاله قضى برد وديعة ... ان الودائع ردهن ذمام
وستذكر الاجيال سعداً كلما ... ذكر الوفا والعلم والاقدام

وللاستاذ الشيخ عويس السكومي المدرس بالمعلمين باسوان
في حفلة التأبين التي أقيمت بها

خطب جسيم دهانا في أمانينا ... سحاً تدر له دوماً مآقينا
وما الخطوب لرزء الشرق أجمعه ... لما ذوى غصن شهم كان يحمينا
أدميت يا دهر منا كل جارحة ... والنيل صار دماً يروى أراضينا
من لي برد جماح الطامعين اذا ... أضمت سهام الردى بالنيل تضمينا
يا ضيغم النيل يا حامي الذمار لقد ... صال العدو فهل من شبل يحمينا ؟
فاسأل أبا الهول والاهرام ماثلة ... هل بعد هذا يرجى من يواسينا

أو فاسأل العرب والاعجام قاطبة هل بعد سعد يرجى من يؤاخينا ؟

يا دوحة الشرق يا طود الحياة ويا سعد الكنانة يا راعي الملايينا

خلفت حزناً عميقاً شاملا وأسى هيهات أن يمحه دهر يواتينا

وبل عليك وتسكاب مدامعنا يوصى بذا الجيل تلو الجيل ناشينا

ثم في جوار الذي ناداك في غلس فى جنة الخلد ترعى الحور والعينا

ان غبت عنا جرت سنحا مرفرفة روح لزغلول بالاقدام تعزينا

توحى الى مصطفى النحاس ها أنذا أودعت سرى شبلا طبق ماضينا

صعب المراس هصور شد ساعده شعب وقواه خلان سموا فينا

أملي عليه أبوه صفحة ضمنت كل الاماني من غندا الى سينا

فقام بالامر صنديداً تلاحظه روح الرئيس وترنو كيف يهدينا

سكان باخرة للشعب في يده فى لجة البحر يدنيها من الميناا

لو شام عاصفة في اليم قاصفة سرعان ما ينتهي عنها وينجينا

صلب القناة له في السلم عاطفة كدأب سعد أبيه من نشا فينا

سمح كريم عظيم في شمائله شهم حليم اشم الانف عرنينا

دامت لنصرته الايام ساهرة حتى يرى مصر فوق الهام آمينا



وللاديب الفاضل عزت شندى موسى طالب بالطب

من اليوم ينعى شهيد الوطن | وقد أخفت الموت صوتاً أرن
ومن فيك يا مصر يرثى زعيم | البلاد ويحصى صروف الزمن
ففى كل يوم خطوب تحيق | وفى كل يوم تعادى محن
وفى كل وقت بلاء يصيب | فيقصف غصناً ويذوى فنن
وفى كل آن مصاب أليم | يجدد للنيل ثوب الحزن
الى ان رمى الدهر آخر سهم | فأدمى صميم فؤاد الوطن

***

أمنا غوائل دهر خؤون | وهل كان للدهر أن يؤتمن ؟
وغمنا و (سعد) حليف السهاد | طويل الجلاد قصير الوهن
يغالب غلباً كبيراً طموحاً | شجىّ الوجيب ذكىّ الفطن
فهل بعد سعد تجف الدموع | ويهوى الى العين طيف الوسن
فيا لك دهراً تنكبت غدرا | علينا وقلبت ظهر المجن
ويا لك خطب هدمت البناء | وصرعت منا أشم القنن
فلم تبق الا خراب الدمار | وعافى الديار وبالى الدمن

وألبست رمز أمانى البلاد وقطب الجهاد ثياب الكفن
وأسكنت فى الرمس من فى السماء أقام وفوق الثريا قطن
وغيبت فى الترب أجلى بيان وأنقى جنان وأغلى ثمن

* * *

وأنت أيا داء هلا رحمت من السقم شيخاً نحيل البدن
وهلا تهيبت آمال شعب وغيثاً يدر عليه المنن
فماذا نؤمل بعد الرئيس وقد ضاع كل عزاء سدى ؟
وماذا نرجى اذن فى الحياة وسعد طواه الردى فاستكن ؟

* * *

فيا صبر هل من طريق اليك لنسلك فيها قويم السنن
فتجرع منك كؤوساً يتامى تكاد لفقد أبيها تجن
لقد كنت يا سعد تكره أنّا نتوح لرحلك يوم الظعن
فها هى جندك تبكى حماها بصفر الوجوه وسود السحن
وها أنت تسبح يوم الرحيل بنعشك فى نهر دمع معن
فمالك لا تعتب الآن أنّا بكينا وصوتك فينا سكن

* * *

ومالك تلقى الجموع تسير اليك وتهجر غالى السكن
لتسمع منك الحديث الشهى يشد العزائم شد الرسن
فتلجأ للصمت بعد الخطاب والمذل بعد عزيز المهن
وقد كنت (قس) الخطابة يبكي ويضحك أنّى بكى أو مجن

* * *

لقد كنت يا سعد ربان مصر اذا ما تلاطم موج الفتن
وهاءنت يطويك بحر الحمام فتجرى سفين الأمور بمن ؟
فيا بؤس شرق عثير الجدود بكاك بدمع سخين وأن

ويا لهف مصر الاسيفة تبكي أباها وترسل مرّ الشجن

* * *

ويا قبر أصبحت كنز السنين وقد بات فيك نبي السنن
يهاب سؤلا له الملكان ويستحييان من الممتحن
وسوف تحج اليك القرون اتبعث للخلد ما القبر كن
فكبر وهلل اذا الصبح لاح وصلّ ورتل اذا الليل جن

* * *

ويا سعد نم واسترح من عناء قتلت به الجسم لم تتأن
فكم ذقت حلو الجهاد الى ان تذوقت فى الداء مر الحقن
ولكن قلبك كان كبيراً ولم يك يقهر أو يمتهن
فظل برغم القضاء يدق لحب بلاد هواها وحن
لعمرك تلك من المعجزات وأنت رسول الوفاء ذن

* * *

فيا مغرماً بات يرعى عهود الغرام لمصر وفيها افتتن
اليك ثرى مصر يا صب مصر فنم فيه وأمن عذولا فتن
بنوك ستبنى كما قد بنيت وتحفظ عهدك طول الزمن
وروحك سوف تطل علينا من الخلد توضح ما قد كمن
وذكراك دين نموت عليه لنؤمن انك وحى وفن
سأبكيك حتى ابكى الغمام فيهمى عليك بصوب الدجن
اذا كنت فى الناس ملء القلوب فها أنت تملأ جنات عدن



وللاستاذ الاديب محمود عبد الحليم برشيد

مصابك اليوم مصر حادث عمم ... فكل قلب عراه مسه السقم

طغى على القطر هول منه منهمر ... كأنما للاسى سيل به عرم

فالناس والهة والارض قاتمة ... والشمس ساهمة والنيل يضطرم

ند الثبات وجد الروع من نبأ ... ألذ في سمعنا من وقعه الصمم

وزلزلت مصر من منعاة قائدها ... بل رمز آمالها والمفرد العلم

زعيمها الناهض المتبوع حين دعت ... يوماً الى الفصل في آمالها الامم

والمدرة الندب قسطاس القضاء بها ... وزيرها ووكيل الشعب والحكم

محيي الشعور ومودي الروح مسعرها ... تمدها منه روح نفثها ضرم

والباسل الثابت المقدام حين همت ... قذائف الغاصب المخنوق والحمم

مجالد الخصم في ابان ثورته ... والجو مضطرب واليأس محتدم

أربت على الجيش والاسطول جرأته ... والمقول العضب والقرطاس والقلم

فلا يبالي اذا أدلى بحجته ... امضه النفي أم قد شفه السقم
غيث البلاغة فياض البيان ومن ... تنافس الدر في أقواله الحكم

* * *

يا سعد مصر ويا عنوان نهضتها ... لا يعتريك على ميراثك السأم
نم ملء عينيك فالاقدار موفية ... والوفد متحد والشعب ملتئم
وانعم فخلفك مرهوب الحمى لجب ... للمبدأ الحق يهفو فوقه علم
تقوده حكمة تزجي به همم ... وربوة الفوز من راياته أمم
لايرتضي الخسف شعب طاب محتده ... ومن خصائصه الاقدام والشمم
قد أعجزت كل مجتاح مناعته ... ومن مآثره الانصاب والهرم
لأنت روح برغم الموت خالدة ... هذا جلال تحامى أوجه العدم

وله أيضاً

تقضت أربعون كبعض يوم ... خلا وكألف عام أو تزيد
لنا فيها بكل مساء يوم ... وكل صبيحة حزن جديد
تعاودنا بها الذكرى فنعنوا ... لذكرى في البطولة لا تبيد
وسعد ان ذكرناه مناد ... وآمال وتاريخ مجيد
أهاب بمصر والدنيا وطيس ... يشب لظى ونحن له وقود
ولم يك شعب مصر سوى قلوب ... غدت شتى ويجمعها صعيد
ترى مستيقظين وهم همود ... وشر الموت ذياك الهمود
فأحيا ميت الآمال فيه ... وفي رفق توحدت الجهود
وقام مطالباً بمبين حق ... وما بالى وقد غضب العميد
فازجى الجيش يعدو الحصر عداً ... وجاءت من بوارجهم وفود

وساقوه لدار النفي قسرا ... كما بالقسر تقتنص الاسود
وأمطرت السماء الشعب ناراً ... تزمجر من مدافعها الرعود
فما فلوا شباه وما انثنينا ... الى ان سرنا عود حميد
وما أجدى دهاؤهم لديه ... ولم يخدعه وعد أو وعيد
تحدى قوة سجدت لديها ... قوى الدنيا فأبطرها السجود
وجالد دولة تسعى لملك ... له المريخ والشعرى حدود
وجاهدها على استقلال مصر ... ورائد عزمه رأي سديد
وكل سلاحه حق مبين ... ومقول مخاض ذرب حديد
وآزره وقد ألقى اليه ... زمام أموره شعب رشيد
أقام الدين للديان محضاً ... وألف بينه ود أكيد
فما أعيى ولا أوهى قواه ... على الشيخوخة الجهد الجهيد
ففاوضه دهاتهم اضطرارا ... وكم قد ناله منهم صدود
فمزق عن مكائدهم حجاباً ... وردهم وجمعهم المكيد
وأرهف من عزائمه قلاهم ... وحرك غيظه منهم جمود
فأمعن في الجهاد الحق حتى ... تهادنا وأسعدت الجدود
فحققنا من الآمال شطراً ... وبعضاً ما وحطمت القيود
وقد فازت ارادتنا وأمسى ... على الشورى لنا صرح مشيد
بأنفسنا نقيه من العوادي ... ونعمل كي يتاح لنا المزيد
ونتبع « مصطفى » ونبر مصراً ... ويشحذ عزمنا أمل وطيد
حقيق بابن مصر الحر مجد ... يضاف لفخر طارفه التليد
فمن يحمي حمى الاوطان عزت ... ومن ضحى لسؤددها يسود
كذلك كان سعد زعيم مصر ... لقد ضحى فحق له الخلود

تشيعك القلوب

وهي المرثية الثانية للاديب الاستاذ سيد قطب بدار العلوم

دموع ما بعينك أم دماء ؟ ووحي في قصيدك أم رثاء ؟
وهل أبقى المصاب لنا قلوبًا يسرى عن حشاشتها العزاء ؟
لعمر أبيك ما يجدى قصيد تردده وما يجدى بكاء
لقد ذهب المصاب بكل لب وران قلوبنا منه هواء
أماني أمة وحياة شعب تقضت ما يرام لها بقاء

* * *

نعى الناعي لنا سعد المفدى فجم الخطب واشتد البلاء
وريعت أنفس ووهت قلوب وفاضت أدمع وجرت دماء
وعم الهول ما يبدو حراك وعند الهول ينحبس النداء
فما تلقى سوى دهش وروع وألسنة يعقدها العياء
يسائل كل مفجوع أخاه ورانهما لفي البلوى سواء
قضى سعد ؟ وكيف قضى وشيكا؟ وسعد ليس يلحقه الفناء
وكيف يموت من في القلب حي ومن كل النفوس له فداء ؟
ومن تدعو له بطويل عمر نفوس عند خالقها براء ؟
أفي وسط الدعاء يموت سعد وهل لا يمنع الموت الدعاء ؟
رويدك أيها الناعي رويداً أو انع سواه منا من تشاء
فانا لا نطيق فراق سعد وسعد في مآقينا ضياء

* * *

قضى سعد ؟ أجل قد مات سعد ففيم العيش أو فيم الرجاء
لخير أن نموت وأن نوارى وتندك الاراضي والسماء

وتخسف كل ساطعة وتخبو   وتنطمس المعالم والضياء
ولا صوت النعي يقول سعد   تولى ما يرام له لقاء
فلا نستطيع رد الموت عنه   ولا يرثى للوعتنا القضاء
مصاب دك أفئدة وأدمى   حشاشات يعز لها الشفاء

* * *

تشيعك القلوب مفجعات   وما لجراحها أبداً دواء
تسير وراء نعشك خاشعات   فلا تدري الى أين الثواء
معللة بقربك ذاهلات   ورب تعلة فيها عزاء
فلما ان صحت والقبر دان   يواجهها وقد برح الخفاء
تولى الحلم واهتاجت نفوس   تصرفها العواطف ما تشاء
أسعد وهو في الاجسام روح   يواريه عن العين الثراء ؟
أسعد والقلوب له جنود   نسلمه ونحن له فداء ؟ !
حرام أن نفرط ثم نأسى   عليه حين لا يرجى اللقاء !
فهذا سعد لا يبعد قليلا   وان شاء القضاء فلا نشاء !
خذوا من شئتموا الا زعيما   له من كل جارحة وقاء !
عواطف لا ترى للعقل حكما   والباب مضيعة هباء
وآلام مبرحة جسام   واكباد محرقة شواء
ولكن القضاء أصم أعمى   ولكن ليس للقدر انثناء

* * *

لقد خلفتنا ونأيت عنا ؟   ومن في الشعب بعدك أوصياء ؟
ومن للنيل والنكبات شتى   ومن يرجى اذا جل البلاء ؟
نفوس الشعب بعدك موحشات   وجو الشرق فارقه الصفاء
كأنك كنت فينا كل شيء   فبعدك كل ما فينا خلاء

* * *

أثرت النهضة الكبرى شواظاً وعزمك والوفاء لها غذاء
وألفت القلوب بها فسارت موفقة يسددها الوفاء
فكانت درة بجبين مصر لها في كل منزلة سناء
على أضوائها سارت دمشق وكان بها لبغداد اقتداء
وعامت الممالك ان مصراً حرام لا يئس ولا يساء
وان الاسد ان ربضت قليلا فما ضعفت ولا ذهب الاباء
وان الحق روح الله يعلو وان ذوي الحقوق الاقوياء

* * *

وما أصف الجهاد هنا بلفظ ولا كيف التغرب والعناء
فأنت خلقت للجلى عظيما وما العظماء الا أشقياء
وفي التاريخ قد خطت سطور وقد خلدت فليس لها امحاء
سجل الخلد مبدوء بسعد ورب الخلد ليس له انتهاء
معاذك تنتهي والذكر باق وروحك في النفوس لها مضاء
وذكرك يحفز الهمم العوالى الى العليا فتبلغ ما تشاء
فان تك فاتها والموت يدنو فرب نهاية فيها ابتداء

* * *

ويا بطل الكنانة نم هنيئاً وراءك جند مصر الاقوياء
وراءك مصطفى والوفد باق وخلفك شعب مصر كما تشاء
يذود عن العرينة فى ائتلاف تؤازره المحبة والاخاء
فنم لا تخش عادية علينا فليس لطامع فينا رجاء
سقاك الغيث ما دمعت عيون وما ذكرى التفاني والوفاء

وللاديب الاستاذ عباس ناصر خليل كاتب أول محكمة اسوان الشرعية

شأن هذا الورى البلى والفناء فعزاء وما يفيد العزاء
مصر ثكلى والشرق يبكي زعيما خشعت في رحابه الزعماء
في الثرى قد دفنتموا سعد مصر؟!! رمز آمالها؟! فكيف البقاء؟!!
فمصاب القطرين والشرق فيه دونه المهلكات والارزاء
انه خالد بآيات حزم حفظتها الصدور والاحشاء
ونهى حيرت عواهل أو رُو يّا فدانت لحكمها العظماء
وسجايا تعدادها اعجز الشعر فحارت في نظمها البلغاء
كلنا نفتديك يا سعد لو كا ن يرد القضاء هذا الفداء
فعزاء يا آل مصر فما يجـ ـرى الاسى. بل ولا يفيد العزاء

(وله أيضاً في ذكرى الاربعين في حفلة اسوان)

قضى سعد وهو الزعيم الأجل قضى سعد قبل بلوغ الامل
قضى سعد واحسرتاه عليه قضى ولكل كتاب أجل
قضى فعرا القطر حزن عميم ورزء عظيم وخطب جلل
قضى فجزعنا لهول المصاب وشاطرنا الشرق ما قد نزل
قضى وقت حاجتنا للدفاع قضى وقت شدتنا والوجل
قضى والسفينة في لجة أحاط بها الموج كيف العمل
أجل يا بنى مصر لا تيأسوا فقد مهد المخلصون السبل
وسيروا على نهج المصطفى فمن تبع المصطفى لا يضل
وصونوا مباديء الزعيم الجليل ففي الائتلاف بلوغ الامل



﴿ وللاستاذ الشيخ علي الجعفراوي : بالصفاصيف مركز دمنهور ﴾

عم المصاب فكل عين تدمع ... وكذا القلوب بأسرها تتصدع
والشمس قد كسفت وأحجب نورها ... والبدر آفل والحواسد رتع
والانس فارقنا وأصبح راحلا ... والدهر أفجعنا بما هو أفظع
والكون أضحى مظلماً بأملة ... من هولها شم الجبال تزعزع
حزن يدوم وفرقة لا تنقضي ... مقل تسح ومهجة تتقطع
داء عقيم ما له أبداً دوى ... خطب جسيم للخلائق مفزع
رزء عظيم حل كل بلادنا ... نبأ خطير في الورى لا يسمع
نبأ يشيب الطفل حقاً نصه ... (قد مات سعد زعيم مصر الاروع)
السيد المقدام حامي قطرنا ... المخلص البر الرحيم الاورع
فبفقده عظم المصاب بمصرنا ... ولموته كل الورى تتفزعوا

تبكي الديار وساكنوها اذ غدا ... حشو التراب زعيمها المتضلع
واحر قلبي والدموع تزفني ... سكن القبور الالمعي البارع
تعساً لدنيا قد أناخت رحلها ... وغدت لنقل رئيسنا تتسرع
شأن الزمان يهين كل مكرم ... وسيوفه فينا دواماً تقطع
يا أيها الامراء قوموا وانشرا ... أعلام حزن في البلاد توزع
فالصبر فان والبكاء مواصل ... وفؤادنا بين العوالم يجزع
والعين تدمع والقلوب حزينة ... وكذا الجوارح كلها تتوجع
أسفي على من كان يسهر ليله ... لحياة مصر مفكراً لا يهجع
من للرئاسة والزعامة بعده ... من للدفاع ومن يقول وينفع ؟
يا مصر سعدك قد غدا حشو الثرى ... يا مصر سعدك قد مضى لا يرجع
تبكي ملائكة السماء بأسرها ... لرحيله بل والخلائق أجمع
قد فارق الدنيا وحل بجنة ... بنعيمها وقصورها يتمتع
رضوان قال مبشراً بقدومه ... (في جنة الفردوس سعد يرتع)
يا نفس صبراً فالتأسي واجب ... بوفاة من هو في الخلائق يشفع
صلى عليه الله جل جلاله ... ما دام نجم في السماء يسطع
أو ما رثاه الجعفراوي قائلا ... عم المصاب فكل عين تدمع

﴿ مرثية الاديب هاشم عبد الحي صحفي ـ بالفيوم ﴾

أي حزن بالله يا مصر يجدى .·. ذاك حكم وما له من مرد
صوب الدهر مرهفات المنايا .·. فأصابت برميها كل فرد
مات (سعد) نصيرنا فانا اللـه حفيظ وناصر بعد سعد
أي جهد بفقده قد فقدنا .·. أي عز قد ضاع بل أي مجد

قد فقدنا بفقده راعي الشعـــب وشمس الهدى تضيء فتهدى
وزعيما أمـده الـكل بالتأ ييد طوعاً كقائد بين جند

* * *

أين يا سعد صوتك العذب منا فيه سحر البيان والنصح تسدى
كنت ان قمت بين قوم خطيباً بعث العزم في كهول ومرد
فاذا الشيخ بالحماس شباب واذا بالشباب تبدو كأسد
مالك للبيان تحكم في القو ل كبحر ما بين جزر ومد
وعلينا تفيض منك دروس في سبيل الجهاد آيات رشد
وغرست المبادىء الغر فى النف س، فصارت منقوشة فوق صلد
وبك الوفد صار أقوى مضاء وبك الشعب سار من خلف وفد
ولقد كنت كالقضاء اذا قلــت فعلت الذي تريد بجد
ودنت نحوك المعالي فغذ تك بألبانهـا رضيعاً بمهد
لك قلب كأنه قد من عز م نبي سمح أمين وجلد
قد جمعت الخلال علماً وحزماً وجلالا يزينه محض زهد

* * *

يا رعى الله يوم ان قمت تسعى نحو أعزازنا باخلاص ود
دهش الغرب من براهينك الغ راء تبدو ما بين أخذ ورد
وتفاوضت بالأباء مع القو م بحزم حديث ند لند

* * *

صعقت مصر يوم نعيك بالامس وذاع النعي فيها كرعد
فاذا القطر كل قلب حزين بعيون أمضها فرط سهد
مأتم بالحداد في كل بيت وبكاء من عين حر وعبد

وبكى الشرق كله من عراق لشآم ومن حجاز ونجد

***

سوف نبكيك بالدموع الغوالى كلما مر بالنوى طول عهد
سوف نبكيك فى ظلام الليالى كلما جد خطب مصر بوجد
آه لو تفتدى بألف فدينا ك وما الالف فى افتداك بفقد
كنت يا سعد أمة فى زعيم فغدونا كأننا بعض فرد
فتركت الابناء خلفك يا سعـــد لدهر ما فيـه انجاز وعد

***

بعث الناس خلف موكبك الفذ كحشر يجل عن كل عد
قد أجابوا نداك ميتاً كما كنـــت تناديهموا فلبوا بجد
وعلى قبرك الشريف تشمـــمنا عبيراً من طيب ورد وند
فهو قبر قد ضم سيفاً رهيباً صار منه على مثابة غمد
كم تمنت اكبادنا لو تكن فيـ ـه فراشاً يريحه عند لحد
رحمة الله فوق مثواك تتلى وثناء على وفاك بعهد
سنظل الحياة نذكر سعداً وسنحيا على مبادىء سعد
(مصطفاك) الامين يحمل للرا ية والكل بالنفوس تفدى
نم بدار النعيم واهنأ بما نلـ ـت من الطيبات فى دار خلد



﴿ مرثية الاستاذ نصيف أفندي الصيفي . بادارة بريد

يا سعد مصر ويا زعيم الوادى | شعب الكنانة نحو صوتك صاد
يا من رحلت الى الخلود ابن لنا | (كيف السبيل الى هدى ورشاد)
كيف السبيل فقد تمزق قلبنا | أسفاً عليك وحار كل فؤاد
فلقد عهدناك الحياة مدافعاً | ومجاهداً يا سعد أيّ جهاد
قد كنت تخطب فى الجميع فمن لنا | يعلو المنابر بعدكم وينادى
لم يثن عزمك ما لقيت من العدا | كالنفي والتشريد والابعاد
لم يرحموا ضعفاً بجسمك ظاهراً | لم يرفقوا أبداً بشيب باد
بل كنت تحتمل الاهانة باسماً | في حب مصر وفي سبيل الوادى

***

لله در مواقف شهدت لها | في العالمين أحبة وأعادى
قد كنت دوماً للخطوب تردها | بكياسة وتعقل ورشاد

قد كنت بدراً نستضيء بنوره ... قد كنت تهدينا ونعم الهادي
قد كنت للضعفاء أكبر ناصر ... قد كنت للبوؤساء خير عماد

* * *

يا سعد قلت (أنا انتهيت) مودعاً ... هذى الحياة ونمت بعد جهاد
أخلصت في المسعى ولم تك ساعة ... للغاصبين بطائع منقاد
سجلت للتاريخ أكبر نهضة ... ولمصر والابناء والاحفاد
والآن نم في ظل ربك اننا ... متمسكون بكم مدى الآباد

﴿ ولحضرة الاديب الشيخ عبد العزيز السكتبي بدسوق ﴾

صبوا الدموع ونكسوا الاعلاما ... مات الزعيم فودعوا الاحلاما
مات الذي وهب البلاد حياته ... وابى الليالي أن يذوق مناما
يا عين فيضي يا قلوب تمزقي ... يا مصر نوحي قد فقدت هماما
ما الأم غال الموت نفس وحيدها ... وثنا فطاح الخال والاعماما
فقدت وقد هانت ترحب بالردى ... بأشد منك على الرئيس كلاما
هي ان بكت تبكي مصاب جماعة ... ومصاب سعد زلزل الاهراما

* * *

يا سعد نفض عنك أكفان البلا ... وارفع كسابق عهدك الاعلاما
ما الاربعون عشية قضيتها .. ... في النوم الا لوعة وغراما
ابكيت عين ذوى الفضائل والحجا ... ورميت مصرا بالنوى والشاما
ضجت لك الدنيا وقد فارقتها ... وجرت دموع الملتين غماما
فالشرق يبكي فيك كل رجائه ... والغرب يبكي الطهر والاقداما
لو تعلم الاقدار قدرك ما عدت ... يوماً ولا زجت اليك سهاما

* * *

عجبا لقبر ضم في احشائه جبلا يكل الطرف والافهاما
أكذا يغيب في الثرى من عزمه فوق الثريا والشموس مقاما
لو انصفوا دفنوا الرئيس بأعين وجوانح كانت تفيض غراما
يا ايها النائي البعيد بجسمه وخياله لم يبرح الاقواما
عد نحو هذا الشعب وامسح دمعه فالشعب بعدك شارف الاعداما
ادّى حقوق الدمع حق ادائه ورضي كؤس الثاكلات مداما
شابت نواصي النيل فيك تفجعا واطالما بك شيب الاياما
خطب دهى الشرق الاسيف وهاله فكان في جنب البلاد حساما

* * *

أسفي على حظ الكنانة دائم أسف اليتيم وبزه ايلاما
ما كاد هذا الشرق يرفع رأسه وينال قصداً قارب الاتماما
حتى هوى من حالق فكأنه «كرة» بأجواء الفضا تترامى
يا سعد لا تنس البلاد مطالبا أفنيت في تشييدها الاعواما
أبقى من الهرمين في علياهما وأشد في بنيانها إحكاما
فابعث بروحك مرشداً لدليلنا ولمصر والى الوحي والالهاما
واسهر على هذا الوفاق ولا تنم حتى نوطد بعدك الاقداما
فالليث اضبع ما يكون اذا غفا يوماً وأمنع ما حمى الآجاما

* * *

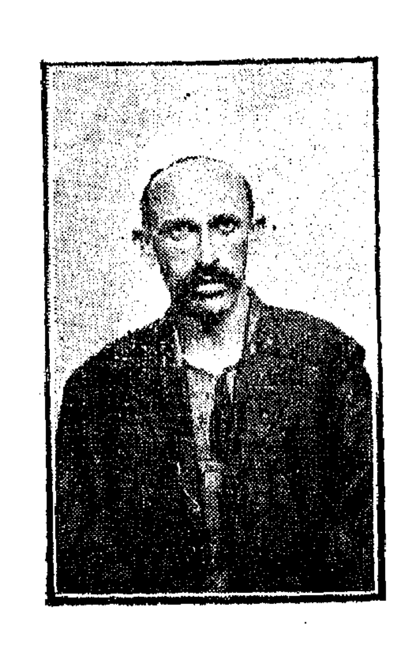
ابناء مصر تكاتفوا وتساندوا ان الخصومة تقطع الارحاما
ليس العدو وإن تناوم غافلا الذئب يفلت صيده ان ناما
بالله كونوا عون مصر واخلصوا وامام سعد جددوا الاقساما
اني ارى روح الزعيم مطلة من شعبها الغالي تروم وئاما
اني لاسمع صوته فتسمعوا واقروا الزعيم تحية وسلاما

* * *

نم يا زعيم الشرق قد ايقظتنا فغدا المنام على البلاد حراما
واهنأ فمصرك لا تبالي بالردى مادام أجر المحسنين ختاما

﴿ وله أيضاً من قصيدة ﴾

أيا سعد مهلا أن مصرك داؤها عضال وفيك الدهر أصبح علقما
يعز علينا ان نواريك الثرى وقد كنت لا ترضى المجرة سلما
عرفنا بك الدنيا عرفنا حقوقنا عرفنا بك العليا عرفنا بك الحمى
تناول كف الموت عزمك وانثنى فروع مصرا والحطيم وزمزما
فيالك من خطب أناخ بأمة فطوح امالاً كبارا وهدما
سلام على عهد البطولة قد مضى وأمسى طريق المجد سراً مطلسما
وما كان خطب النيل فيك بهين ولكنه أوهى القوى والعزائما



﴿ مرثية الشيخ محمد عبده الهنداوي بالجرايدة — غربية ﴾

خطب الم بملة الاسلام فتبدلت أنوارها بظلام
وتزلزت اركانها لما دعى داعي المنية مفرد الاعلام
اعني به زغلول اوحد عصره علم البلاغة مفحم الاخصام
رب الفصاحة في خطابته كما هو ربها ان خط بالاقلام
واجل من جمع القلوب فأصبحت بعد التنافر في أتم وئام
اعماله شهد العدو بفضلها قبل المحب له من الاقوام
لم لا وانس في بداية امره جمعية جمعت أولي الافهام
وبها فكم القى الخطابات التي تدعو لاشرف مقصد ومرام
وبغيرها كم من خطابات له كانت تلعثم افصح الاخصام
وتزيل ما يبديه كل مكابر مما يلفقه من الاوهام
بأدلة عقلية مقبولة تقضي على الاخصام بالارغام
وردوده يا قوم أعظم شاهد بالحق جاء مصدقاً لكلام
وأظنها ليست بخافية على أحد من الاعراب والاعجام

أسفًا على هذا الفقيد وليتني فوجئت قبل مماته بحِمام
أوليتني كنت الفداء لشخصه لو كان يفدى من هجوم السام
وا حسرتاه على المكارم بعده من ذا يقومها بحسن نظام ؟
وا ضيعتاه لفقد علم زانه ومعارف كانت كبحر طامى
يا قوم تالله العظيم لفقده أضحت رجال الفضل كالايتام
ومصابنا بمصابه عمت به بلوى الذهول لراقب الافهام
وأذاب أكباد الجميع ومزقت أحشاؤنا حزنًا بغير سهام
تالله لو ان المصائب جمعت هانت بجانب موت ذا المقدام
ولأنه الكرب العظيم وكيف لا وبنا ألم بأكبر الآلام
يا رب أكرم جدثه وضريحه فى قبره والحشر يوم زحام
ومن الجحيم فنجه واجعله في دار السلام منعما بسلام
وبها عليه امنن برؤيتك التي هى خير ما فيها من الانعام
هذا وإني لا أزال بمدحه لهجًا وذلك مقصدى ومرامى
ولأذكرن على الزمان خصاله وأقول من قبل اختتام كلامي
يا رحمة الرحمن عمي قبره لا تبرحى عنه مدى الايام
ثم الصلاة على النبي وآله ما دامت الايام والاعوام



مرثية الاستاذ محمد احمد الصعيدى : المدرس بمدرسة البنات : بببا

يا مصر حظك متعس   فى الغيب سطره القلم
كتب الشقاء على بنيـــــك الغر من عهد القدم
يا مصر لازمك النحو   س بجيش من هم لغم
خار الاله لخلده   سعداً فدك له الهرم
هد القلوب نعيّـــه   وتزايلت منه الهمم
غشى النفوس سحابة   سوداء ترمى بالحمم
فأغبر جوك اذ خبا   مصباحك الزاهي الأتم
كل الخطوب تهون إلا   ذلك الرزء الأعم
أين السماحة والندى   واليوم قد جف الخضم؟
أين النصير وقد هوى   من جنبك الطود الاسم
مات العظيم فأرخصى   ملء العيون أعز دم

أسد الشرى والمدرة الشـــافى اذا الخلف احتدم
ركن الحمى والملجأ الوا في اذا الخطب ادلهم
قد غيبوا فى الترب جســـما عاش ما عرف الظلم
لله رأس قد وعى عقلا يأج من الضرم
لله صدر قد حوى قلبًا تفرد بالعظم
يا قبره أمطرت شو بوب السماحة والكرم
لو كان يجدينا البكا ء لشاب ماء العين دم
وتفلقت اكبادنا ورثى لنا الصخر الاصم
ورأيت تخميش الحسو م من الرؤوس الى القدم
والنيل بالفرعين في خدى ثرى الدلتـا لطم
يا سعد فى فردوسه متبدلا خير النعم
دفع الوفود لبيتكم دفع الحجيج الى الحرم
ينتظرون لخطبة غراء من نبع الحكم
أشرف بروحك واخطبن تلك الجموع خلاك ذم
يا خيرة الآباء للابنـــاء في حمـل السقم
يا غوثنا وطبيبنا الآ سي اذا اشتـد الالم
يا نابغ الدنيـا اذا حشدت نوابغها الامم
يا سائق الامثال للابطـــال في حفظ الذمم
الله اكبر قد وفيت وكنت برار القسم
خلصت شعبك بعد ما كانوا كعباد الصنم
وأثرت فتحًا فى البـلا د موطداً فيهـا العلم
فاهنأ بمـا تحوى صحيفـــتك المضوعة الرقم
أوحيت خلدك فى الحيا ة وأنت فى دار الكرم
أيقظت قومك للحياة سعيدة فاليوم نم

(وله أيضاً : — أنا انتهيت)

« انا انتهيت » ولما ينتهي الامل وهد جسمي لهيب الفكر يشتعل
انا انتهيت وفيكم قد عامت قوى عظمي يميد لها الاهرام والجبل
انا انتهيت ولي في عنقكم ذمم ان تلزموا ملجأي أو يفجأ الاجل
انا انتهيت وايصائي لكم أبدا كونوا كبار النهى تكبركم الدول
انا انتهيت وما اكننت من ارب وما تطرق لي وهن ولا خطل
انا انتهيت ونهجي قد تركت لكم وحياً كما تركت في قومها الرسل
انا انتهيت فلا تفتك بوحدتكم صنائع الشد اني مسفق وجل
انا انتهيت وفيكم من سيشمت بي مروا عليهم كراماً انهم سفل
انا انتهيت وفيكم شر طائفة ودوا لو انتابنا الخذلان والفشل
انا انتهيت وفيكم من تربصكم (فلم يضركم وأوهى قرنه الوعل)
انا انتهيت فلا تعطوا قيادتكم الا وفياً وفيكم (مصطفى.) البطل
انا انتهيت فشدوا ازركم وقفوا دون الكنانة لا يخذلكم الجدل
انا انتهيت وحسبي في قضيتكم عدل يراه الهي نعم ما اكل
انا انتهيت فاستودعكم حرمي فانها الامل المنشود والشغل
انا انتهيت فاستودعكم ولدي من كل ندب لنصر الحق يقتتل
انا انتهيت واستاذي (جمال) دعا روح لساح لديها الخاص الاول
إنا انتهيت وشاقتني رياض أخي (فتحي) وكل مكان حله خضل
انا انتهيت وذكرى (عاطف) ملكت قلبي ، يسرّى ابتآسي لفظه العسل
انا انتهيت وريّا (كامل) نفحت علي فأجتث صبري رزؤه الجلل
انا انتهيت وتحدوني لتسعدني ذكرى (فريد) وصحبي كلما رحلوا

انا انتهيت ومفتي الحق يرقبني (محمد عبده) الصمصامة الجدل
انا انتهيت ورح الله تصعد بي دار النعيم ومالي عنكموا بدل
انا انتهيت فعين الله تكلأكم هو النصير لديه لم يخب أمل
انا انتهيت فأحيوني بنهضتكم وارجو من الله درك السؤل وابتهلو
انا انتهيت سلام الله نحو حمى تحلو لاسعاده الاوصاب والعلل

﴿ مرثية الاديب طه الامين بمنفلوط ﴾

في ذمة الله والتاريخ والكتب يا أكرم الناس من عجم ومن عرب
واعظم الناس اخلاص وتضحية واثبت القوم عند الحادث الحزب
الكل دونك في علم وفي عمل وفي ذكاء وفي فضل وفي ادب
(مازلت ترقى الى ان نلت منزلة) فوق السماك وفوق السبعة الشهب
الفت في مصر بين العاملين كما بين الاهلة قد الفت والصلب
بالحق والشرع طالبت الألى اغتصبوا ولم يكن لك غير الحق من ارب
حاربتهم بسلاح الحق منتصراً ولم تحاربهم يا سعد بالقضب
لكنهم شهروا في مصر سيفهموا ليذعن الوفد من خوف ومن رهب
فلا وربك ما لانت عزيمته ولا تراجع يوم الروع من رعب
ما زلت تسعى للاستقلال تطلبه لم تأل جهدك يا زغلول في الطلب
فكم سهرت وكم قد ذقت من الم وكم نفيت وكم قاسيت من تعب
وكم طلبت امتناعاً في قضيتنا عن الجهاد فلم تذعن ولم تجب
اعمال بر بمصر كلها كتبت ياسعد في صحف التاريخ بالذهب

* * *

نعى النعاة زعيم النيل فانقطعت نياط قلبي وكاد الحزن يذهب بي

وبات كل بني مصر على وجل ... وفي هموم واحزان وفي كرب
واصبح الناس في يأس فلم يجدوا ... سوى النعي رماه الناس بالكذب
حتى اذا ايقنوا بالامر فالتهبت ... احشاءهم بسعير النار واللهب
فالكل باك على سعد ومنتحب ... واي شخص تراه غير منتحب
وكل قلب غداة النعي ملتهب ... واي قلب عليه غير ملتهب
وكل دمع غداة النعي منسكب ... واي دمع عليه غير منسكب
كفاك يا دهر كم جرعتنا غصصاً ... فأنت يا دهر لم تنصف ولم تصب
اكلما قام في مصر لنا أسد ... يذود عنا رماه الدهر بالعطب
وقبل موت زعيم الامة انصدعت ... قلوبنا بوفاة « السيد القصبي »
عميد طنطا كريم النفس طيبها ... صديق سعد شريف الاصل والنسب
يا سعد من لبني التأميز ان غضبوا ... فلا يبالي بهم في حالة الغضب
من للسياسة في مصر يدبرها ... من للمنابر يا زغلول والخطب ؟
ومن يذود عن النيل العظيم؟ ومن ... في مصر يدفع عن مجد وعن حسب؟

* * *

أنا انتهيت وبعدي أمة عرفت ... معنى الحياة وشعب غير منشعب
أنا انتهيت وبعدي «مصطفى» بطل ... من خيرة الوفد من أصحابي النجب
الصابرين وقد حلت بهم نوب ... من الزمان فكانوا الاسد في النوب
صبراً بني مصر فالاخلاص رائدكم ... من كان رائده الاخلاص لم يخب
كنانة الله مصر ليس يتركها ... لكل مهتضم للحق مغتصب
وسعد زغلول ان حل الفناء به ... فذكره في جبين الدهر والحقب
أضحى لنا مصطفى من بعده بدلاً ... وان قضى الليث يأتي الشبل بالعجب
وأننا أمة في الشرق ناهضة ... نبغي الحياة بلا حرب ولا شغب
لكننا لا نريد العيش يوم على ... ذل الحماية أو في ضيم منشذب

هذي مبادىء سعد في سماحتها بريئة من ظلام الشك والريب
يا سعد نم بجوار الله مغتبطاً فأننا بسلاح الحق في أهب
يا سعد نم بجوار الله ان لنا قلباً يراك وان أصبحت في الترب
وليس نسلك الا ما سلكت ولا نسير الا على أعلامك النجب
فآنس الله قبراً أنت ساكنه وحفه بنبات الزهر والعشب

ولـه أيضاً

كل من في الارض بالموت رهين كل حي هالك من بعد حين
ما رأينا قبل سعد قمراً في سماء المجد غالتـه المنون
لم يمت في سيشل أو طارق مثل « نابليون » في « سنت هلين »
انما مات بمصر ميتة يتمناه الغزاة الفاتحون
يا رجاء دفنوه في الثرى هل علمتم في الثرى من تدفنون ؟
انه والله سعد وكفى انه والله معـدوم القرين
انمـا سعد ضياء وهدى وشفاء القلوب المؤمنين
انمـا سعد زعيم جاءنا مرسلا من عنـد رب العالمين
روحه قد صعدت طاهرة حيث أرواح الهداة المرسلين
دفنوه في الثرى يا ليتهم دفنوه في قلوب المخلصين
غيبوه بين أطباق الثرى ففؤاد النيل مفطور حزين
كل من في مصر أمسى عابساً أمهات وبنات وبنون
يا زمان الشؤم قد أسلمتني للاسى من بعد سعد والانين
من لمصر بعد سعد هادياً ؟ من هصور بعده يحمي العرين ؟
كان سعد أمة في أمة قادها للمجد والفوز المبين
يا زعيم النيل والشرق معاً يا مثال الزعماء المصلحين

يا زعيما أوضح السبل لنـا | وأزال الشك عنا باليقين
يا كبير النفس قد علمتنا | كيف ان الحب للاوطان دين
يا زعيما للعـلا حركتنا | كيف ترضى في الثرى هذا السكون؟
في سبيل المجـد والحق معاً | أقسم الشعب يميناً لا يمين
لا يحيد الشعب عن مطالبه | واسعد خاف الشعب اليمين
يا دعاة السوء والسوء لـكم | أنتم رهط بوادينا مهين
لا تظنوا ان سعداً ميت | ان سعداً في عداد الخالدين
يا دعاة الحق لا تيئسوا | وثقوا بالله والله المعين
قد بنى زغلول في مصر لنا | باتحـاد الشعب بنياناً متين
يا أبا الشعب سلام عاطر | من بنيك الاوفياء المخلصين
وتحيـات من الله الى | سعد مصر خادم الشعب الامين
وسقى الغيث تراباً ضمه | وضريحاً فيه زغلول دفين

وللاستاذ نصر لوزا الاسيوطي أيضاً وهي خلاف مرثية الاربعين

النيل ناح عليك والهرمان | وبكتك مصر بدمعها الهتان
وتفجرت في قلبها نار الاسى | لما قضيت تفجر البركان
وجمت له محزونة لا ترتضى | صبراً وجوم اليـأس الولهـان
وتبـدلت حفلاتهـا بك فجـأة | بـأتم نصبت بكل مكان
المشرقان ، وقد نعيت اليهما — | وقفـا لنعيك وقفة الحيران
والشرق مفجوع بخير كماته | والغرب منذهل اليه دان
يتساءلان أبعد سعد يرتجى ؟ | بطل سواه لخدمة الاوطان ؟
فكأنما الله العلي أمده | في المعضلات بسره الروحان

وكأنه في كل قول ملهم ... اياته وحي من الرحمن

* * *

ياسعد تندبك البلاد بأسرها ... ندبًا يذيب عناك كل جنان
وتكاد تغرق في الدموع كأنها ... ريعت من الاقدار بالطوفان
وتنوح نوح الام مات وحيدها ... وغدت بلا سند ولا معوان
هل بعد موتك من يذود عن الحمى ... ويرد عنه عوادي الحدثان ؟
هل بعد موتك من زعيم يحتمي ... قاصي البلاد بظله والداني ؟
هل بعد صوتك يا خطيب الحي من ... صوت يردده الحمى رنان ؟
عين البلاد وكنت يا سعد العلى ... انسانها اضحت بلا انسان
يا ملهمًا قلب الحمى خفقانه ... ما بال قلبك غير ذي خفقان ؟!
اليأس كان يهدها لولا الذى ... اضرمت من أمل بها وأمان
قد كنت ترتجل الفصاحة والنهى ... ذرب اللسان بحكمة وبيان
وتسوس أمر النيل جد مجاهد ... في حبه لبلاده متفان
وتدير دفة مصر مقدمًا الى ... شط الامان فتنتهى لامان
حتى رحلت الى الخلود مزودًا ... بالبر للاوطان والاحسان
وتركت ذكرًا ليس يفنى لم يتح ... ابدًا من العليا الى انسان

* * *

ما مصر بعدك سعد غير سفينة ... حرمت لدى الجلى من الربان
أو غابة بعد المعزة روعت ... في ليثها فتعرضت لهوان
أو جيش حرب عنه في يوم الوغي ... قد غاب قائده من الميدان
أتباع أحمد والمسيح تصافحوا ... بك في الجهاد تصافح الاخوان
وبك المساجد والكنائس خشعا ... رفعت اهلتها مع الصلبان
كم صحت في وجه المفرق قائلا ... مصر لنا والدين للديان

ألفت ما بين السرائر فامحى بهداك ما فيها من الاضغان

* * *

سبحان من يحيي الورى ويميتهم أنى يشاء بموعد وأوان
سبحانه متصرفاً في ملكه تمضي له الاحكام بالاذعان
الموت للعظماء أول خطوة للخلد هادية والرضوان
فاكتب لذكرك بعد موتك صفحة بيراعة الاقدام والعرفان

* * *

يا سعد يا رمز الكنانة لم نكن أبداً لنعلم أن يومك دان
تالله لو طلبت بنا لك فدية نفديك بالارواح والابدان
صعب علينا أن نراك مدرجاً يا سعد في كفن من الاكفان
تالله لو يوم المنية أنصفوا دفنوك في الاحداق والاجفان
يا سعد ، مصر على العهود مقيمة وعلى الولاء الصادق البرهان
صاغت اليك من الوفاء قلائداً ما مثلهن قلائد العقيان
فانزل بجنات النعيم منازلا قدسية الرحبات والاركان



مرثية قسطندى بك داود رئيس قلم بالادارة العامة
بسكك حديد الحكومة المصرية

أسفاً طواك اللحد يا زغلول ... والسعد بعدك عرشه مثلول
والنيل منتحب يقول رزيئتي ... فدحت فيا ليت الردى مشلول
والحق ليس كأمنا مصر وقد ... فقدتك يا خير البنين ثكول
ذهب الوفا والفضل والحسنى بمن ... منه المكارم والهبات تسيل
يا سعد انك رافع علم العلى ... وبنصرنا بعد الكفاح كفيل
ناضلت عنا ما ونت لك همة ... وحسام عزمك ما عراه فلول
قد كنت طوداً في ثباتك راسخاً ... عجباً لذاك الطود كيف يميل ؟
قد كنت كوكبنا الذى بضيائه ... نحو الفلاح لنا استبان سبيل
قد كنت قائدنا الجرىء وهل لنا ... من بعد سعد قائد ودليل ؟
قد كنت قائلنا يسيل فصاحة ... منك اللسان ومن سواك يقول ؟

قد كنت خير مجـاهد حقاً الى ان زان منك الهامة الأكاليل
فد شاءت الاقدار ان السعد فى اشراقه من أفق مصر يزول
فاذا الخطوب دجت بمصر من الذى يجلوا الدياجي وهو منك بديل ؟
أذكاءُ الوهاج يخبو خامداً ؟ أو يعترى البدر المنير أفول ؟
فقدت ضفاف النيل من أبنائها رجلا عظيما والرجال قليل
عبراتها فاضت على سعد دماً حتى طغى من فيضهن النـيل

* * *

أرأيت سعد القطر حين سطا الردى عذراً غدا في سيفه مسلول
أرأيت سعداً بالجلال مشيعاً والنعش في أكبادنا محمول
أرأيت سعداً حين واروه الثرى اذ ووريت معه نهى وعقول
أرأيت فى التاريخ فرداً مثـله ؟ كلا فليس لسعد مصر مثيل
من حوله يلتف شعب كامل يقفوا خطاه — به الزمان بخيل

* * *

يا أيها البطل الذى اهتزت له كل البسيطة عرضها والطول
أنت الرئيس بكل معنى مدرك بل أنت من فوق الرؤوس جليل
صاغوا عقوداً فى مديحك كلهـا نظم فرائده النجوم جميل
ويعز أن نرثيك فى يوم به روض المـكارم حل فيه ذبول
يوم به عم البكاء عليك اذ فى كل ناد مأتم وعويل

* * *

يا قوم اكرام الرئيس بأن تفوا عهداً ففيه كلـكم مسؤول
سعد يناديكم أن اتحدوا فمـا خاب اتحاد حبله موصول
كونوا يداً في الفعل واحدة فلا دون ائتلافكم الجفاء يحول
فاذا فعلتم نابذين شقاقكم لا فاضل فيكم ولا مفضول

ثمر الجهاد جنيتموه ولم يضع جهد عظيم دونه مبذول
ان التفرق شر ما نكبت به امم عداها تفتري وتسول
ويد الاله مع الجماعة ان فى ضم الصفوف يتم لى المأمول
هذى مناجاة الرئيس لكم فهل كل لما قال الرئيس فعول ؟

* * *

يا راحلا معه القلوب بأسرها وعلى القلوب يشق منك رحيل
وجمت وجوه الناس من فرط الاسى فكأنما شمل الانام ذهول
انا عهدنا فى فؤادك رحمة فاشفق علينا فالمصاب ثقيل
فلكم وددنا ان تظل عمادنا وعلى مثيلك يحسن التعويل
حتى تتم ما بنيت من المنى وتشيد مجد النيل وهو اثيل
فنفوز مع سعد بكل سعادة يرجى لها التعجيل لا التأجيل

* * *

حم القضا ليس التمنى مجديا نفعاً وسعد في الجنان نزيل
وعيونه يرقبن ما سيكون من عمل بخاطره الكريم يجول
فالى الامام بجد عزم يابني وطني فما عزم العظام كليل
فبمثلكم تسمو البلاد فأنكم شعب لمن شاد الفخار سليل
حاشا لشعب النيل وهو معزز ان يقتدى في الناس وهو ذليل

* * *

يا سعد لا يشغلك أى تخاصم منا فعنه كلنا مشغول
انا نمهد كل وعر كى لنا تغدو مراقي المجد وهي سهول
نم هادئاً لا تكترث لامورنا أبداً فليس يغرنا التضليل
نم مطمئناً اننا الاشبال من اسد فليس يروعنا التهويل
ان الفروع سيرفعون الى الذرى صرح الاماني اسسته اصول

سنسير فى نهج خططت لامة ... فيه الوصول الى الهدى مكفول
ولئن رحلت من الفناء الى البقا ... فنعال سعد عمرهن طويل

(وللأستاذ نصر لوزا الاسيوطي ايضاً معزيا ام المصريين)

حملت مصابك فادحا واساك ... فى سعد مصر ورددت شكواك
الخطب لما هزك اهتز الحمى ... ودهى ربوع الشرق حين دهاك
مس الكنانة في الصميم من الحشا ... لما اصابك فى صميم حشاك
ندبت بقلب مثل قلبك موجع ... سعدا حماها المصطفى وحماك
لم تبك وحدك يا صفية انما ... ابكى الورى الخطب الذي ابكاك
لمصابك الشرق استحال مدامعا ... والغرب من نار الفجيعة ذاك
ضج الخلائق ضجة ريعت لها ... يوم المنون جوانح الأملاك
وتفجع الثقلان منه واسدلا ... ثوب الحداد على سنا الأفلاك
اصفيةً سيان عند الشعب ان ... واسيته فى سعد ام واساك
ما انتما فى الخطب الا واحد ... يبكى بكاء المستضام الشاكى

* * *

بالله يا زوج الزعيم ألا ارفعى ... علم الهداية فوق كل سماك
وأهدى للاستقلال مصراً أنها ... ستسير للعليا بنور هداك
هيهات تنعم بالكرى الا اذا ... نالت مناها في العلا ومناك
النيل كم نادى لكل ملمة ... سعداً فلما أن قضى ناداك
فاستلهميه للخطوب وثبتى ... في خطوه للحادثات خطاك
واستنهضى مصراً ولبى للعلا ... وطناً اذا ناديته لباك
وطنا يعانى الضيم فى استقلاله ... ويئن تحت حبائل وشراك

ثقة الزعيم على المدى أولا كما وعلى الزعامة بعده ولاك
أنا لنذكر فيك سعداً خالداً ونراه حيا فيك حين نراك
ونجر أذيال المفاخر اذ نرى علم البلاد يرف في يمناك
ونجود بالارواح وهي عزيزة يوم الجهاد فدا الحمى وفداك
ونثور كالاساد ريعت في الشرى وتعرضت لمذلة وهلاك

* * *

صبراً صفية ان سعداً لم يمت وكفا الكنانة ما بها وكفاك
أيموت من أحيى البلاد بهمة كمهند بيمينها فتاك ؟
وبنى دعامات الفخار بساعد لبناء كل ظلامة دكاك
وزها على الدنيا كبدر ساطع لستار كل دجنة هتاك
تسرى عقائده العلا بدمائنا ككهارب يسرين في الاسلاك
عن طيب مأثره وحسن فعاله اذكاره طول الزمان حواك
تالله من يسلك بغير طريقه يسلك بغير هدى على الاشواك

* * *

الشعب أم الشعب في جبروته راض من العليا بما أرضاك
ألقى عليك رجاءه ومآله وغداً لكل عظيمة يلقاك
ودعا لك الرحمن في صلواته وتلا كذكرى مريم ذكراك
ذكرى يفوح المسك من نفحاتها عبقت كما عبق الاريج الذاكي
أن المهابة والجلالة والهدى والجد والاقدام بعض حلاك
فادعى البلاد الي الرشاد وبددى بسنا هداك دياجر الاحلاك
وهبي الى الشعب العزاء فمن ترى يهب العزاء الى البلاد سواك
عزيه في سعد الديار فانه بجنانه ولسانه عزاك
لولاك لا يحظى بسلوان ولا أبداً ينال عزاءه لولاك

زوج الزعيم الا استملى من قوى ... سعد الكنانة في الجهاد قواك
آمال مصر وطيدة من بعد ما ... قد امسكت بزمامهن يداك
لا زلت راعية لمصر عهودها ... والله جل جلاله يرعاك
وستحفظ الاوطان ذكرى سعدها ... ما ناح قمريّ بغصن أراك

﴿ أيضاً مرثية أخرى للشاعر الوطني المعروف الاستاذ خالد افندي الجرنوسي ﴾

بين يدي ام المصريين في بيت الامة

بالنيابة عن لجنة الوفد وفروعها بدائر قسم الوايلي

اعرني بياناً من شعورك حاميا ... لعلي أبثك ما بالزائرين وما بيا
يميناً لقد اعيا على العين نومها ... وقرحت الاحزان منا المآقيا
اتينا كما كنا نجيء وانما ... لنندب ميتاً لا لنسمع شاديا
فبئس صنيع الموت كم كان ظالما ... وبئس خيال الموت كم كان قاسيا
اغار على مصر الحزينة فاعتدى ... على نجمها الساري واجفل ساريا
فاقبلت الثكلى تقطع شعرها ... وتخمش وجهاً كان بالامس خاليا
فيا امة مصر اصبري وتفتتي ... فنجلك لن يأتي الى الارض ثانيا
سلاماً على الروح الذي حير الورى ... لينزع من نيب الأسود الامانيا
سلاماً على القبر الذي ضم اعظما ... وضم فؤادا لا يخاف الاعاديا
سلاماً على سعد وان كان جسمه ... وراء صفيح القبر في الترب خافيا
سلام عليه نعّم اله روحه ... لقد كان في الدنيا حساما يمانيا
يمينا لقد وسدت في الترب والدى ... ووسدت عمى بعد ذلك وخاليا
فما هدني سقم ولا شفني اسى ... ولا كنت محزونا ولا كنت باكيا
كمثلي لما شيعوا سعد للثرى ... فاحسست قلبي بين جنبي ماشيا

﴿ ومن قصيدة لحضرة الشيخ سيد على محمد بكفر الزيات لم نعثر على اصلها ﴾

يقولون ان الشعب بعدك هالك   وكيف وفيه منك روح مجاهد
عليك سلام من زعيم مبارك   قضى وله الاخلاص والحق رائد
ستملأ ذكراك القلوب عزيزة   ويرغم باغ في علاك وحاسد
وانت ولى للنفوس مقرب   وبيتك اسمى ما تكون المعابد

(وقال الاستاذ السيد حسن الهريدي الموشي المدرس من قصيدة لم نعثر عليها)

يجري النيل في واديه ماء   وقد فاضت مآقينا دماء
وبات الشعب فيه بعد سعد   يقاسي فى خمائله العناء
ويشكو الدهر والآلام حينا   كما يحى المآتم والرثاء
جدير بالكنانة ان توالى   على كبرى زعامته البكاء
فكم اعلى لها صوتاً وادلى   بحجته وحاذر ان تساء
وكم دفع البلاء وكان جما   وكم جلبت يداه لنا هناء
رئيس قاد مصر الى المعالي   وعم في جوانبها الرخاء
اذا ما الخطب داهمها تراه   يزحزح عن مرافقها البلاء
وان ملت جهادا قام فورا   وجدد في شبيبتها الرجاء

(ومن قصيدة ايضا لحضرة محمود افندي السيد الامير بالبلينا لم نعثر على الاصل منها)

يا مصر قد ضم الزعيم ثراك   فالقلب منفطر الجوانح باك
فاذا حزنت عليه دهراً كاملا   فبمثل هذا الحزن ما احراك
مات الذى احياك مصر بماله   وبجاهه وبروحه حياك
مات الذي ظل الحياة مجاهدا   ما انفك يوما قط عن ذكراك

مات الذي آل وأقسم جاهداً ألا يلين وفي البلاد عراك

يا جنة البطل العظيم تحيـة أرض البلاد تعطرت بشذاك

كنا نفضل أن تكون عيوننا وقلوبنا وصدورنا مثواك

يا حب مصر ويا زعيم جهادها من ذا يقينا شائك الاشراك ؟

خلفت مصر حزينة وكئيبة خلفت مصر وكل طرف باك

يا أمة النيل الـكريم تصبرى الرزء جل وعز فيه عزاك

(ولحضرة الاديب عبد الغنى افندى الصاوى من قصيدة أيضاً)

مات الزعيم فمن لنـا بحجاه فى الامر الخفاء ؟

من للسياسة اشكلت وأحاطها جيش العماء ؟

من للمشاكل والمصاعب من لضائقة البـلاء ؟

من لي باخلاص يفيـــض على الفؤاد وفي الشقاء ؟

كنا اذا خطب عنـا أو صـار فى الامر التواء

ندعوك للجـلى فتقـــدم للجلائل فى اجتراء

واذا تجهمت الحوا دث كنت سيفاً في المضاء

دفنوك بين جوانح لا فى البيوت ولا العراء

وذكرت بالدستور تحد وه الامانة والوفاء

هذى سـبيل زعيمنا لا ترضى عنـا انثناء

سنذود عن مصر ونحمـــي نيلها العذب الرواء

(ولحضرة الاستاذ الشيخ محمد توفيق ابراهيم حسن المدرس بالمنصوره)

لقد مات سعد « رئيس البلاد » وسعد الزمان وسعد الرعيه

على مثل سعد تذوب القلوب وتدمى العيون وتبكي البريه

فيا قبر سعد عليك السلام ويا قبر سعد عليك التحيه
ويا قبر سعد سقتك الغوادى شآبيب فضل الاله الزكيه
وسعت الفضائل والمكرمات وسعت النجابة والاريحيه
وسعت الشهامة فى النائبات وسعت النجابة والالمعيه
يحب البلاد ويهدى لها لساناً وقلباً وعقلا ونيه
يود لدستورها رفعة ويسعى لينقذ مصر الوفيه
لقد أنجبت مصر سعداً وسعد أقام لمصر صروحاً قويه
فتلك تعاليمه خالدات يشيب الزمان وتبقى فتيه
وقد كان معقلها في الخطوب وفارس فرسانها فى القضيه
له صولة الاسد في غابها ورأى سديد ونفس أبيه
ففي كل بيت له مأتم وفى كل قلب صدوع خفيه
فقدنا بفقدانه كل خير وكل وفاء وكل مزيه
ألا طبت يا سعد حياً وميتاً وأسعدت بالرحمة السرمديه
وبل ثراك حيا رحمات وأسكنت جنات عدن عليه

(ومن قصيدة لحضرة الشيخ محمد عبد الهادى بأشمون)

كل العباد الى الفناء مسوقة والله يحكم في الانام بقهره
والموت محتوم على كل الورى سبق القضاء بذاك في مقدوره
ولرب حي وهو فى جوف الثرى ولرب ميت في مقاصر قصره
مات الزعيم فمن لنا من بعده نأوى ونلجأ في الكروب لداره
مات الغضنفر شمس مصر وبدرها مات الهزبر وكان آية دهره

(ومن قصيدة لحضرة امين افندى علي ايوب بالزقازيق)

مات الزعيم ففاض فى العين الدم فعلى الزعيم ورمز مصر ترحموا
يا سعد قم فالنيل أحمر قاتم وانظر فبعدك كل شيء مظلم
وارفق فقد صعق الكنانة رزءها حتى غدت وبكل دار مأتم
تبكي العلا تبكي النها تبكي الحجا تبكي الذى بلسانها يتكلم
تبكي الذى حفظ الامانة ساهراً والضعف كان بجسمه مستحكم
والله لو لبست عليك الى المدى ثوب الحداد لكان فضلك أعظم
خلدت بالعمل المجيد صحيفة تبقى على مر القرون تكرم
حرية الاوطان أسمى غاية كلف بها الشعب الابي ومغرم
فالاسر ذل للنفوس اذا دهى قوماً تضيق به الحياة وتظلم
لما رأيت النيل ضاق به القضى ورأيت أطواد البناء تهدم
طالبت باستقلال مصر ولم تكن رغم الوعيد ورغم ما قد قدموا
يا ويح قلبي يوم شيعك الورى ضاقت بنا الارجاء واحترق الدم
ماجت جموع النازحين وأبصرت وطناً ينوح وأمة تتألم
بالنيل أحزاب ائتلاف كلها يهوى الكنانة مغرم ومتيم
أسفي على وطن سيقتله الاسى وجداً ويدميه القضاء المبرم

(ومن قصيدة لحضرة الشيخ عبد السلام محمود)

مات الزعيم فكلنا يتحسر وقضى الرئيس فدمعنا يتناثر
الان اصبح شخصك المحبوب في بطن الثرى وفعاله لا تقبر
ولروحه شبح يرفرف فوقنا يهدي بنيه الى الصراط ليحذروا

(ولحضرة واصف افندي داود بالباينا)

جرى النيل بسائل ما قد جرى   وما قد رمى مصر في قلبها
ولولا العناية من ربه   لغاض ولم يجر في ارضها

(وللآنسة هانم محمد ناجي بالحامية بمصر)

يا سعد مصر حزينة   تبكيك ما بقي الزمان
عهدتك شهمًا مخلصًا   ومجاهدًا في كل آن
لما انتهيت من الحيا   ة نزلت في اعلا مكان
لك فتحت من فورها   يا سعد ابواب الجنان
ونصيب كل مدافع   عن مصر خيرات حسان
فلنذكرنك كل حـــين   في المخاوف والأمان

(ولحضرة الشيخ عبد العزيز الكتبي بدسوق من مطلع قصيدة)

اليوم تهدأ بعدك الاصوات   وتسيل من اماقها العبرات
لما نعى الناعي الزعيم تقطعت   احشاؤنا ومشت بها الحسرات

(ولحضرة يحى افندي محمد البكري بقنا من قصيدة)

من للكنانة والخطوب ترومها   مجتاحة تعى العقول وتذهل
قد كان من سعد الحمى وزعيمه   سيف يرد هجومها ويجندل

(ولحضرة ابراهيم افندي ابراهيم المليجى باطسا في مطلع قصيدة)

قضى سعد وكان لنا اماما   فامسى القطر ممتلأ ظلاما
وقد كان الحياة لجسم مصر   بنمي روحها عاما فعاما

(ومن قصيدة لحضرة محمد افندي نصر الدين مصطفى بالسويس)

مع الشهداء يا رمز الاماني فنم يا سعد واهنأ بالرقاد
فتلك مصيبة حلت بشعب سيبقى عابسًا والحزن باد

(ومن قصيدة للاستاذ الشيخ سليمان الوكيل بطنطا)

لهف نفسي على فقيد المعالي لهف نفسي على فقيد اليراع
لهف نفسي على الخطيب المفدى لهف نفسي على الزعيم المطاع

(وقال حضرة احمد حمدي امين علوى من قصيدة)

سعد ارضى الله في الدنيا ومات عن حيات زانها بالطيبات
خلدت من بعده ذكرى له حية احيته من بعد الممات
سجلتها مصر في تاريخها فهي فيه الباقيات الصالحات

(ولحضرة نجيب افندي كنعان صاحب مجلة مجمع الدر من قصيدة)

يا سعد يومك راحلا ومودعا سال البكاء به فعب الوادي
قد كان بيتك قصد طلاب الهدى واليوم قبرك كعبة القصاد
ان الفقيد فقيد مصر كلها وله على كل البلاد ايادي

(ومن قصيدة لحضرة الشيخ عبد الوكيل جابر بالقضاء الشرعي)

أي خطب أسال غرب الدموع ودهى الناس بالاسى والخشوع
ويح مصر، يبين واحدها الفر د وما كان بينه لرجوع
ثكلته على افتقار اليه واشتياق لهديه ونزوع
ليت شعري فمن ليوم عصيب بعد سعد، ومن لخطب فظيع
لهف نفسي على مواقفه الغر ولهفي على البيان البديع؟

(ولحضرة عبد المنعم افندي احمد المهندس بزفتى)

حسبنا انك الاهرام فينا فلا تفنى ولا تبلى قرونًا
فراقك سعد قد أدمى قلوبًا وذاك الجرح لن يشفى يقينا
بذرت بذور وحدتنا جميعًا فأينعت الثمار وأنت فينا

(وقال الاستاذ الشيخ محمد محمد سيف من العلما بالرحمانيه
من قصيدة ختمها بتاريخ هجري)

أمن كان بالامس فوق السحاب نشاهده اليوم تحت التراب
وهل من تملك ألبابنا بسحر البيان وعذب الخطاب
يقال له كيف حال الزعيم فيعجز عن أن يرد الجواب
وتلك الملائك قد أرخت تهلل سعد بدار الثواب
٤٦٥ ١٣٤ ٢٠٧ ٥٤٠
سنة ١٣٤٦

(ولحضرة الشاعر اسماعيل افندي سرى الدهشان
وكيل النادي والبريد بسمنود أرسلهما تلغرافيًا للجرائد)

اذا كان المصاب مصاب فرد لجاز عزاءه في رفع غمه
فكيف يجوز في سعد عزاء وقد كان المصاب مصاب أمه

(ولحضرة محمد افندي عبد ربه مصطفى بالمهندسخانه)

احثوا التراب على الرؤوس لعل يدفننا التراب
فعلام نبقى في الحياة وسعد عنها في اغتراب
يا موت عاجل من تشاء فلن نناقشك الحساب

(وللاديب علي افندي الجندي المدرس بالناصريه)

لعمرك ما سعد دفناه في الثرى ولكنها الآمال قد ضمها القبر

وما مصر تبكيه بل الشرق كله ولا الشعر يرثيه بل المجد والفخر

(وقال حضرة احمد التهامي)

ان الرزية بعد سعد لم تدع في كل عين للمصائب مدمعا

والصبر يحمد في المواطن كلها والصبر أن نبكى عليك ونجزعا

(وقال حضرة محمد افندي مصطفى زغلبه)

فقدنا يا بني مصر زعيما له في الشرق آثار جسام

فقولوا والليالي مدبرات على الدنيا ومن فيها السلام

(ومن قصيدة لحضرة احمد سامي أباظه بدمنهور)

زعيم البلاد حرمت البلا د أباها الرحيم العظيم الابر

وعلمتنا اليتم بعد الحنا ن وبعد الجهاد وطول السهر

(وقال فضيلة الشيخ عبد المجيد سلامه من العلماء من قصيدة)

ان الفراق على النفوس مضاضة وفراق سعد حنظل وشقاء

يا سعد فلتنعم بطيب اقامة في خلد ربك فالخلود جزاء

ومن قصيدة (؟ !)

لك الله يا سعد البلاد فانما علوت فلم تترك مكاناً لطامع

لك الله يا سعد الكنانة مثلما بنيت لها مجداً منيع المطالع

نهضت بها بعد الحلول مجاهداً فكنت عن الاوطان خير مدافع
هنيئاً بما خلدت يا سعد فانتم ففي جنة الرضوان خير المراتع

(ولحضرة نمر افندي غبريال بالاسكندرية من قصيدة)

يا سعد ذكرك في الكنانة خالد ان كنت حيا او سكنت ترابا
يا رب ثاو في الضريح وذكره باق يعطر نشره الأحقابا

(وللشاعر حسين افندى محمود نور الدين من قصيدة عصماء)

رمى فأصاب النجوم القدر وثنى بسهم فحط القمر
ومد الردى باعه غرة تناول زغلول مصر الأغر
فكادت تميد الجبال وكادت تخر السماء لهول الخبر
وزلزلت الاوض زلزالها وغاض معين العلى واندثر

ومنها

عجبت لشمس هوت من عل فكيف ارتضت في الثرى مستقر
فلله آمال مصر ثوت ببطن الثرى حيث سعد استقر

(وقال الاديب عزيز نصر الله في مطلع قصيدة)

أحقاً فقدنا زعيم البلا د مصاب دهانا وأي مصاب
فقدنا على غرة سعدنا فيا لك رزءاً أضعت صوابي
فقدناه أحوج ما قد تكو ن البلاد اليه لفصل الخطاب

(وقال حضرة احمد محمد يحي بالاسكندرية في مطلع مقطوعة له)

يا دهر ما هذا المصاب الموجع　　أمست له اكبادنا تتصدع
قد مات سعدٌ فأي بدر ساطع　　بسماء مصر بعد سعد يطلع
هو في النعيم ممتع وقلوبنا　　لفراقه كادت أسى تتقطع

(ولحضرة ابراهيم علي البديوى مرثاة قال في مطلعها)

من للقضية بعد سعد ينفع ؟　　ان الدموع لفقد سعد تهمع
قد جاء ساحات الكفاح وخاضها　　لا بالسيوف ولا رماح تلمع
بل باليراعة مشهراً حرباً على　　من رام هضما للحقوق فيقطع
والحق في أيدى الزعيم مظفر　　ان الغزاة اصنعها تتطلع

(وللشاعر الاديب زاهر قلته عبد المسيح من قصيدة مطلعها)

القلب يرسل صادق الذفرات　　والعين تذرف ساخن العبرات
اني لأحمل في فؤادى لوعة　　كم من قلوب تحمل اللوعات
لهفي على قمر هوى من برجه　　وثوى برمس حالك الظلمات
والناس بستان المنية تنتقي　　منه وتقطف أطيب الثمرات

* * *

يا سعد مصرك قد تملكها الاسى　　ما كان موتك مثل كل ممات
يا سعد نم في أرض مصر مباركا　　واهنأ بجيرة بارىء النسمات
فهنـاك تلقى في خلودك رحمة　　والله ربك واسع الرحمات

(وللاديب احمد محمد سليمان المدرس بالمنصوره)

لما قضى سعد غدت مرة　　حياتنا والحظ عنا رحل
والموت خير من حياة امرىء　　ساد بها اليأس وضاع الامل

قد كان سعد بينكم ضاربًا للصدق والاخلاص أعلى مثل
وهذه خطته بينكم فكل من سار عليها وصل

(وللاديب حسين الجزيرى بالاسكندرية)

مات المدافع عن حق وأوطان واجتاز عالمنا للعالم الثاني
دعاك ربك فاسكن دار رحمته ومصر بعدك في هم وأحزان

(ولمحمد افندى رزق الدهشان من قصيدة مطلعها)

أعزز على مصر الكريمة ان ترى علم الجهاد تلفه الغبراء
ليت الكنانة لا عدمتك رابضًا في دار خلدك والنعيم جزاء
ترنو الى الوطن العزيز تحوطه من روح وحياك حكمة ومضاء

(ومن قصيدة لحضرة الشيخ متولي احمد)

قامت الناس حوله في حياة وحبوه بآية التكريم
واتى يومه فما فرطوا في حقه من مظاهر التعظيم
وحرى بأن يخلد سعد بين طيات روحنا والجسوم

(وللسيدة الفاضلة منيره هانم توفيق بالاسكندرية)

مات الزعيم وكلنا لمماته باك وحائر
نضبت عليه دموعنا وتقرحت منا المحاجر
ذهب المصاب برشدنا والحزن قد شق المرائر
يا صبر مالك بعده طب وما لليأس آخر
ويلاه : قد ذهب الذي قد كان للاعداء قاهر
يا سعد . تبكيك الشبيبة والاكابر والاصاغر

يا قوم قد غاب الذى   قد كان للضعفاء ناصر
من للرئاسة بعده ؟   من للصحافة والمحابر ؟
من للمكارم غيره ؟   من للفضائل والمآثر ؟
يا موت ويحك . كيف قد   نشبت به منك الاظافر
هلا تركت لامة   سنداً به كانت تفاخر
لو كنت تبغي فدية   لفدته اشراف العشائر
يا ذخر وادى النيل ان   طابت لمثواك المقابر
فاعلم بأنك ساكن   منا الجوانح والضمائر

(وللاديب حسين افندى اللاوندى بسمنود)

اجعل الهي قبر سعد روضة   مغمورة بالروح والريحان
ذكراه باقية على طول المدى   في مصر خالدة وفي السودان

(وللاستاذ الشيخ محمد عبد الرحيم المدرس بمدارس التوفيق بسمنود)

كل صبر الا عليك جميل   أيها المدره الزعيم الجليل
نجم سعد هوى بمصر ففيها   مأتم دائم وحزن طويل
قيل سعد هوى فقلت لعمرى   رجل مات والرجال قليل
مصر تبكي دماً فما ثمّ الا   زفرة صعّدت ودمع يسيل
انه الخطب افعم الشرق حزناً   فبكاء وصرخة وعويل
يا زعيم الابطال طراً ويا من   زانه الذكر والثناء الجميل
خانني القول في مصابك حتى   لاح عذرى فما عساني أقول
أنت آمال أمة أنت فينا   شمس فضل فكيف هذا الافول
من لنادى الشورى اذا اشتجر الرأ   ى وعز الاجمال والتفصيل ؟
من تراه البلاد ان قام قامت   باهتمام وقولها ما يقول
كل حى منا سيفنى ويبقى   مالك الملك دائماً لا يزول

(وقال السيد ابراهيم سيف الدين بكفر ربيع من مقطوعة له)

خطب ألم فنكس الاعلاما   والحزن أصبح للقلوب لزاما
يا سعد لست أبا الكنانة وحدها   بل كنت للشرق الشقيق اماما
خلفتنا نبكى عليك من الاسى   ويزيدنا طول البكاء ضراما

(ولحضرة اسحاق افندي ساويرس من قصيدة)

لقد غال القضاء حياة سعد   وخلف مأتما في كل دار
وقد ابصرت يوم فراق سعد   ظلام الليل في وضح النهار

(وقال الشيخ مصطفى عبد المتعال الدويرى الازهري في مطلع قصيدة)

مصاب جسيم وخطب جلل   ألم بمصر فأدمى المقل
بني مصر سعد أقام البناء   وأنتم اتموا لمصر العمل

(ولفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن مكى حسان من علماء الازهر الشريف)

هتفوا بذكرك في الحياة وانهم   من خلف نعشك في المهات لخشع
وتجمعوا يعلو الوجوم وجوههم   والحزن جم تحتويه الاضلع
واسترسلوا غرر الدموع سواكبا   ومصاب مثلك قل فيه الادمع
قاموا على طول الطريق وعرضه   ليروا جلال الموت كيف يشيع
والشعب فيك مصابه وعزاءه   غرس تغذيه الدموع فيمرع

(ولحضرة الشيخ احمد محمود عمار باشمون — من قصيده :)

ادى امانة أمة قالت له أنت الوكيل
باع الحياة ليشتري لبلاده المجد الاثيل
من للمنابر بعده هل في البلاد له مثيل

في كل دار مأتم في كل ناحية عويل
كنا اذا الخطب ادلهم بنا يقول أنا الكفيل
ويصد عادية العدا ويذل كيلهموا يكيل

(ولحضرة السيد محمد بتوت ناظر مدرسة زاوية غزال)

اهنى الثرى ام اعزي الورى لقد فاز هذا وهذا خسر
أأول يوم لعهد الربيع تجف الرياض ويذوي الزهر

(ولاحد اعضاء لجنة الوفد بشارع خيرت لدى زيارة الوفد قبر الفقيد)

يا راقداً بعد الجهاد ولم تكن عيناه في عهد الجهاد تنام
قل لي متى لثمت وجهك بيننا حتى احتواك من الفناء لثام
ومتى وجدت الشمس تسكن في الثرى حتى ثويت به وطاب مقام
ولقد فقدت ابي فقلت اذن ابي هو انت لي ما دامت الايام
فالحقته فعلمت بعدك انني هدف لاقواس الردى ومرام
لكن نزلت بساحة لك عندها يا حسن حظك حرمة وذمام
وبنوك بعدك مخلصون وكلهم يتسابقون الى الوئام كرام
فعليك منا في الحياة على المدى عطر الثناء وفي النعيم سلام

« انتهيت وها نحن ابتدينا »

(لامير التوشيح والزجل الاستاذ محمود رمزى نظيم)

ايها النور المبين ايها الصبح الينا
وتداركنا فانا قد قسا الليل علينا

في ظلام وهموم ما برحنا غارقين
وظلام الليل كالصخـ ر فهيهات يلين
يعصر القلب شراباً للخطوب الشاربين
وضحاياه حيارى بين وجد وانين
فانجل ياليل عنا اننا منك اكتفينا

انت يا ليل سواد في سواد في سواد
انت للحزن رداء انت للكون حداد
فيك هذا النجم دمع من عيون في سهاد
انت يا ليل كئيب انت المحزون زاد
اننا منك . اكلنا وشربنا فارتوينا

ايها الصبح فداك النفس منا والنفيس
انت يا صبح ضياء انت للنفس عروس
نورك الباهر قد ذكر نا وجه الرئيس
غاب عنا فترانا في دجى ليل دميس
اننا حين افتقدنا ه انتحبنا وبكينا

من لنا من بعد سعد من لنا يحمي حمانا
طالما كان وقاءاً من اعادينا وقانا
طالما ضحى لتحيى امة تحت سمانا
ان تغرقنا ضلالا قام سعد فهدانا
فتآخينا وعدنا بهداه فاهتدينا

عبثاً نندب سعدا ان سعداً قد مضى

عبثاً نطلب أن نلـ ـقاه قد عز اللقا
لم نعد نسمع ذاك الـ ـصوت يدعو للهدى
لم نعد ننظر ذاك الو جه طلقاً باسما
نحن أودعناه في جوف الثرى ثم انثنينا

وانطوى الساحر والـ ـطل الذى كان خفيفاً
ملكا صار فما نسمـ ـعه الا حفيفا
قام في الدنيا شريفا ومضى عنها شريفا
وحمى مصر صعيدا من اعاديها وريفا
وبه في السعي للمجـ ـد كما حن اقتدينا

ايها الوجه سلاما في المقر الابدى
ايها الروح سلاما في الخلود السرمدي
ووداعاً ابديا في ذرى الخلد العلى
ما رأيت اليوم الا ما يراه كل حى
انتهت الان يا سعد وها نحن ابتدينا

ايها الشعب افقأ اليو م عيون الشامتينا
انهم قد حسبونا لابي الشعب نسينا
انه في مصر حى فى مباديه وفينا
انه كان ابانا نحن أولاد أبينا
ولحق الوطن المحبوب فى المجد سعينا

ايها الناعق في مصر الذي يطلب غيا
ان سيف الحق مرفو ع كما كان قويا

ان شعب النيل في أو طانه ما زال حيا
انه لا زال شعبا صادق العزم ابيا
كان سعد يحمل العبء والقاه عليناه

ان يمت سعد فنحن الخلفاء الاقوياء
ان يمت سعد فقد عاش ائتلاف الاصدقاء
ان وادي النيل يحميه رجال أوفياء
فاكتبو منذ هذا اليوم بين الشهداء
اننا للمجد شيدنا صروحا وبنينا

ان ميدان الضحايا لم يزل فيه اتساع
كل من جاد بروح ساوم المجد وباع
نحن للاوطان عضد ووطيد ومتاع
نبذل الارواح ان ساءت ويا دنيا الوداع

قد قضيتم حق سعد من دموع وحزن
فارجعوا اليوم لنقض كلنا حق الوطن
انه كان أمينا ووكيلا مؤتمن
انما سعد كتاب ليس يمحوه الزمن
بعث الله به في نهضة المجد الينا

فافتحوا تاريخ سعد واقرأوه للشباب
يدرس الشبان فيه للعلا خير كتاب
علموهم أن سير المجد في هذا الشباب
ودعوهم يفتحون المجد بابا بعد باب

أنتم مستقبل النيل اذا نحن مضينا

ايها الشبان ملك النيل ميراث لكم
فاجعلوا مستقبل الوادي له الفخر بكم
امكم مصر لها حق ودين عندكم
ان خذلتم مصر من ذا يفتديها بعدكم
فاحملوا العبء فانا قد سعينا « وانتهينا »

(وللاديب حسن صلاح الدين)

خلت من سعدها آجام مصر فاضحى القطر مجنوحاً كئيبا
خلت من سعدها اعواد مصر فاضحى القول منقوصاً نحيبا
خلت من سعدها ارجاء مصر فلا تسمع بها الا نحيبا
خلت من سعدها جسما وظلا وقد غصت به روحاً وطيبا



« مرثية الاستاذ مصطفى افندى الجندى المدرس بمدرسة »

« شبين القناطر الابتدائية التابعة لمجلس المديرية »

جرت الدموع دماً وضج النيل — والحزن بالاهرام كاد يميل

ماذا جرى في مصر أو في الشرق أو — في عالم الدنيا فثار عويل

اين « الرئيس » ؟ فعنده آمالكم — اين « الزعيم » يسوسكم ويعول

نادوه يكشف ما بكم بعزيمة — تخبوا النوازل دونها وتزول

***

يا « سعد » انا أمة منكودة — ما أن لها في البؤس قط مثيل

بالله ما سبب الحداد وما الذى — اعددته ، ان المصاب جليل

خطب له اعلام مصر تنكست — والشعب مكلوم الفؤاد ذليل

فاشرح لنا يا « سعد » ماذا قد جرى — وباي سهم قد اصيب النيل

***

لم لا تجيب ومصر ذابت حسرة ... لم لا ترد دما سواك يقول
لم لا تقوم وما عهدتك هادئاً ... في موقف فيه النضال جميل
لم لا نراك وهذه مهج الورى ... سالت وانت عن الورى مشغول
رباه ما هذا؟ احق؟ ماجرى؟ ... قد مات «سعد» وانتهى «زغلول»
يا ويح مصر فقد تناءى سعدها ... واليوم اغمد سيفها المسلول

* * *

يا «سعد» انا أمة لعبت بنا ... ايدى العدا وحياتنا تضليل
علمتنا كيف الجهاد ولم تعش ... حتى ترى غرس الجهاد يطول
لما نعاك الشرق بات بلا أب ... والغرب خالطه اسى وذهول
وتكدر النيل السعيد وقد عرا ... هولا «ابا الهول» العظيم نحول
او لست ملجأ امة افهمتها ... معنى الحياة وكيف كيف تصول
أولست رب النهضة الكبرى ولم ... يوهنك تشريد ولا تنكيل
من ذا تركت لمصر أن عاد عدا؟ ... من ذا سواك له البيان يسيل؟
ولمن وكلت الامر بعدك أنه ... عبء على كل الرجال ثقيل
في كل دار لو أقام لك الورى ... يا سعد تمثالا لقيل قليل

* * *

كم وقفة لك في الخطابة زعزعت ... اركان «أوربا» وزاد القيل
ان قلت افزعت العداة وجيشهم ... وتضاءل «الاسطول» حين تجول
كم أرهبوك فكنت اثبت قائد ... ونهوك عن عبث وأنت عليل
فاجبتهم مهما فعلتم انني ... ما عشت لست عن الوفاء أحول
ورصاصكم وسلاحكم وجيوشكم ... ليست لترهبني ولا الاسطول
لا عاش في «مصر» امرىء يهوى الكرى ... ما دام فيها غاصب ودخيل

* * *

يا ساعة النزع الاخير وانها شتتت مواثرنا وانت تقول
أواه اني للبلاد مفارق وقد « انتهيت » ولا يفيد خليل
لقد « انتهيت » وفي جهادي لم أزل والشعب عن اتمامه مسؤول
عجز الاطباء الكرام وهالهم يوم الوداع وليس عنه سبيل
عجز الاطباء الكرام ولم يفد طب ولا علم ولا تعليل
عجز الاطباء الكرام وما لهم من حيلة ان زار عزرائيل

* * *

قم يا خطيب الشرق فانثر بيننا درراً فلفظك جاذب معسول
قم يا خطيب الشرق فانصر أمة ابدا لها ما كان عنك بديل
مال الردى بك حين ينتظر المنى شعب به ما كنت قط تميل
لو تفتدى لفداك شعبك كله واعشت أنت وكنت نعم الجيل

* * *

زعم الوشاة بان مصر فقيرة ليست مواهب بنيها وعقول
كذبوا فمصر غنية برجالها فيها نوابغ صفوة وفحول
انت الزعيم وانت فلاح القرى هذا لعمرى حجة ودليل

* * *

ابناء وادى النيل ان مصابنا جلل وأن فقيدنا الجليل
لكم العزاء وان يفتكم فضله فالخير في اشباله مأمول
قد كان نادرة الزمان وهكذا طبع المنون على الخيار عجول
بالامس يقضي « مصطفى » بشبابه في حب « مصر » وجسمه مهذول
بالامس مات « فريد » مصر مشرداً واليوم يدفن في الثرى « زغلول »
رزء على رزء فكيف يطيقه وطن اسيف بأس مغلول

* * *

يا « سعد » أن ترحل فذكرك خالد باق وفي كل القلوب نزيل
واذا انتهيت فما انتهت لك سيرة من حقها الترتيل والتبجيل
ثم في النعيم فليس شعبك هازلا في حقه وله الاله كفيل

الفن الباكي

للاستاذ احمد بك زكي ابو شادى

مرثية تلحينية نظمت لتنشدها السيدة منيرة المهديه

(١)

إسمعي يا (مصر) من قلبي النحيب وأنين (العود) أيضاً و (المثاني)
كلنا في الرزء بالنوح خطيب تستوي الأدمع منا والاغاني !

أي صوت بعد سعد يستبيح لذة إلا بذكراه العظيمه
كلنا من صدمة الخطب جريح وجراح النفس كم تبقى أليمه !

إسمعي ! هذا غنائي كله نبع وجداني وإحساسي اليتيم
من فؤاد ذاب حزناً أصله وتبقى فيه نار وهشيم !

إسمعي يا (مصر) من قلبي اسمعي !

* * *

(٢)

لا أعزي ! كلنا ذاق المصاب ورأى الدنيا وإن جلت حقيره
ما عزاء الشعب عمن لا يعاب مجده إلا بدنياه الكبيره ؟ !

كان روح (النيل) يوحي بالحياه لبنيه بل (لشرق) بات يبكى
كلنا المفجوع إذ يرثي أباه رغم خلد حقه من غير شك !

غير أني حينما أتلو رثائي لست أنسى فرض حب وجهاد
أنا (بالفن) صلاتي ودعائي وجهادي لمنى هـذي البلاد
فاسمعي يا (مصر) من قلبي اسمعي !

* * *

(٣)

(سعد) أسمى من مدى جسم يموت (سعد) سر الحيـاة باقيه
نور إلهام وإيحاء وقوت للاماني الخالدات الراميه [1]

تضحيات ومساع جمة كونت تاجاً له فوق العصور
كيف تهوى بعد هـذا أمة استمدت منه نوراً بعد نور ؟ !

فاعملي يا (مصر) مهما تندبي بعده إن كنت حقاً بنت (سعد)
أصغري الموت كما كان الابي وارفعي مجدين من ذكر وحمد
إسمعي يا (مصر) من قلبي اسمعي !

الوفاء الحي

روح سعد

مرثية تلحينية نظمت لتنشدها الآنسة ملك

مجد (سعد) ما تناهت في ممات دولته
عاش في خلد وعاشت في وفاء أمتـه

* * *

(سعد) روح سوف يبقى في العصور الابديه
ينشر الحب ويرقى بالنـفوس البشريـه

---

(١) الراقية : الساميه

* * *

كلنا نشدو به كلنا نبكى عليه
العلى من دأبه والندى من راحتيه

* * *

كان تكوين (سعد) في ثبات وأمل
أي مجد غير مجد يلهم الناس العمل ؟!

* * *

عاش نبراسًا عظيما ومثالا للابوه
كان بالروح كريمًا كان في خلق النبوه !

* * *

في سبيل (النيل) ضحى في سبيل الحق عانى
واهبًا (للنيل) سمحا عمره المحسود شانا

* * *

أنديه يا معالي قدسيه يا (فنون)
كل محمود وغال حين ينساه يهون

وهو حي ليس ينسى !

الى أم المصريين

نظمت ليصدر بها نشيد (النادى الفني) المسمى (وداع سعد)
فى تأبين الزعيم الجليل

الى التي من معالي وحيها قبست روح (لسعد) فغذتنا بآمال
إن كان (سعد) مضى فالروح باقية وأنت ما زلت معنى وحيها العالي
يا أم شعب يتيم لا يطيب له شيء سوى الدمع في تذكاره الغالي
رآك صورة (سعد) فى جلالتها فزاد قدرك إجلالا لاجلال
قومى الى العلم المفجوع رافعة شعاره اليوم نبراسًا لأجيال
ثم انشرى صوت أهل (الفن) فهو لهم صوت الجلالة يتلو سرها التالى
يحكى نشيد العلى فى وجده سيرا للتابعين ويرويها كأمثال

عهد سعد

ألقى هذا النشيد في حفلة التأبين الكبرى
التي أقامتها نقابة موظفى الحكومة المصرية
بمسرح محمد على بمدينة الاسكندرية يوم ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٧ م .)

لبيت دعوة وجدانى في أحزانى
وجئت أنشر ايمانى باكى الاشعار !
رثيت (سعداً) من قلبى يوم الخطب
وزاد تأبينى خطبى بأبي الاحرار !
مهما رثيت فلن يوفى قلبى الموفى
وبث دمع ملهوف عتب الاقدار !
أبكي وما أرضى دمعى أين المنعى
من دام شغلا للسمع ملء الافكار !
نبكى لانا لا ندرى سراً يجرى
فى الكون من بدء الدهر طول الاعصار !
نبكي لانا لم نخشى سراً يغشى
للموت .... كم نلقى النعشا مثل الجبار !
ولو عقلنا ما كنا نذوى حزناً
الموت فى العليا معنى لبلوغ فخار !
ما جئت أرثى بل أحكي دون الشك
عهداً (لسعد) كالفلك نوراً سيار !
منه اتخذت لانفاسى وحى الاسى
ومنه عزة احساسى وأجل شعار !
ومنه عاد لوادينا عن ماضينا

تقديس (مصر) لنا دينا عالى الاسرار !
قال : « انتهيت » فناجانا فى ذكرانا
عهداً يحرر أوطانا من حكم العار !
قد كون الشعب الباقى دون شقاق
يسعى الى الملك الراقى رغم الاخطار !
كان المعلم والبانى دون توان
أحلام شعب مزدان بحلى الآثار !
وقد أتم على وعد عهد المجد
ونحن أهل للجهد فى غير عثار !
(سعد) حياة فى الجسم بل فى الاسم
فكيف بالروح المسمى نيل الاوطار ؟ !(١)
وهو الغنى عن الشكر بل والذكر
كم عد ميزان القدر ورضى المقدار !
وكل وصف يرويه من يبكيه
تالله دون معاليه رغم الاكبار !
ساوى البليغ بأعجاز دون مجاز
من لم يخص بممتاز من شعر ثار !
كل ينقب مذهولا أو متبولا (٢)
فلا يبلغ مأمولا وينوح مرار !
ما (سعد) شخصاً أو فردا بل من عدا
فى ذمة الدنيا حدا للحجى قهار !
سر من الخلد العالى للاجيال
وسفر مجد للتالى وضياء نهار !
فمجدوه بلا وصف وبلا ضعف

---

(١) المسمى : الرافع . (٢) مقبولا : سقيما .

فبيكم حقاً يكفى هذا التيار
إن (البطولة) تستغنى عمن يبنى
بالنظم آناً والفن وأسى الاوتار!
لكنها توحى فينا ما يحيينا
وبما يسوق أمانينا لجنى الاثمار!
يا (سعد) عهدك لن ينسى فأبث شمساً
تهز روحاً أو رمسا [1] حتى الاحجار!

سعد الخالد

نشيد شعبى

(نظم لذكرى الاربعين لوفاة الزعيم الاكبر)

يا أبا الشعب المرجى فى حياة وممات
ما يزال الشعب يسجى بالعظات الخالدات
من حياتك ومماتك
يا عظيم!

هذه الذكرى فدعنا نملأ الدنيا رثاء
لا بألفاظ ومعنى بل بآيات الفداء
فى جهاد للخلود
كخلودك!

أنت روح سرمدية مثلت (مصر) وحلت
فى النفوس العبقرية فانتشت منها وجلت
من حياتك ومماتك
يا عظيم!

---

(١) أى سواء روحاً أو رمساً.

إنما الحج لقبرك أى فرض وصلاة
يشعر الوافى لقدرك كل أسرار الحياة
فى جهاد للخلود
كخلودك

(سعد) يا قائد (مصر) فى غلو وشمم
أنت قبل (النيل) أحرى بجلال في الامم
من حياتك ومماتك
يا عظيم !

عهدك المرعى حى ليناجي كل جيل
أنت والله بنى كون الشعب النبيل
فى جهاد للخلود
كخلودك

نم قريراً بعد عمر فى عذاب التضحيات
عِشنَ ذكراً بعد ذكر كنْ للشعب الهبات
من حياتك ومماتك
يا عظيم !

إن شعباً أنت فيه دائم الايحاء يبقى
دأبه ما تبتغيه لن يسام الدهر رقا
في جهاد للخلود
كخلودك !

على قبر الزعيم الجليل في عيد الاضحى

للاستاذ محمود محمد عمار « شاعر الرعاع »

اقمنا أمس تمثالا لنهضة مصر اجلالا
فكان ليومه طيف من الذكرى قد انهالا
وكنت اطالع الذكرى كشجو متيم سالا
رأى الاعياد عائدة ونأى أبيه قد طالا
خطيب اليوم من تدرى اسعد يشرح الحالا
ويبني فوق همته لنهضة مصر تمثالا

* * *

ذكرنا عنده سعداً فأحنى الرأس اجلالا
وحيا في لظى أسف يرغم الحزن مختالا
بناني فكرة سعد وسعد في ما زالا
هى الاعمار خالدة اذا احسنت اعمالا

* * *

ينوح المجد فيه اسى على المجد الذى مالا
وكان بناء أمته فزلزل مصر زلزالا
وفارقنا ابو مصر وكنا منه انجالا
وما زلنا بني سعد نقاسم فقده الالا
فان شغل الاسى منا على اعيادنا البالا
وجئنا مثل عادتنا نحي فيك آمالا
فلسنا مثل من يعطي حياة الناس اقبالا
فان شط المزار بهم فما لهموا فتى والى
بنور زغلول شيمتهم وفاء صار أمثالا
تصون العهد محترما وسوف يدوم اجيالا

* * *

ترى من فارق الدنيا كساه البعد اغفالا
وكفى نأى زغلول يزيد الشجو اشعالا
ويدنيه النوى بنا كأن الموت ماحالا
زعيم في القلوب بنى وليس بناه اطلالا
بنى في مجد امته برغم الدهر اجيالا
وايقظ مصر فانتهت وسار بمصر اجيالا
ولم يحفل بدساس يطيح بمصر مغتالا
تتبع كل سمسار وقطع منه أوصالا
فاسكت كل أفاك وافنى القيل والقالا
وكون مصر تكوينا وكان لسعدها فالا

* * *

لواء الوقد خفاق يظل النيل اظلالا
وسوف تزيده مصر على الايام اجلالا
غرست وغرس زغلول نما في مصر ابطالا
اذ اظمئت بلادهموا سقوها المجد سلسالا
وان طلبت فدى اعطوا فدى الاوطان آجالا
وان طال الطريق بنا قطعناه ، وان طالا
اذا ما عزمة صحت لشعب في العلا نالا

* * *

يكلمنا زمانهموا بسيف في الورى صالا
وينذر مصر اسطولا يبدل هذه الحالا
فكانت مصر واعية وكان الدهر محتالا
وصانت حقها وأبت لحكم السيف اذلالا
لها في مصطفى بطل يصوغ القول افعالا
بلاه الدهر ممتحنا فخاض الدهر اهوالا

اذا ما الحقد ناواه ذكرنا عهد « سيشالا »
له في الوفد اعوام بنوا في المجد اشكالا
وفي الوزراء حجته فعن حزم اذا قالا
وفي النواب قوته وربك خير من والا
فنم يا سعد نوم رضا وعنا طمئن البالا
ستحيا مصر ناهضة تجر المجد اذيالا
وتأتي حلية الدنيا تصاغ لمصر اغلالا

رثاء المغفور له المرحوم

سعد باشا زغلول فى حفلة الاربعين بمدينة سوهاج

مساء ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٧

قف أمام الموت واخشع واطرح خلة الكبر وزهو المعجبين
واعرض العالم صفاً هل ترى فيه فرداً بات بين الخالدين
انما الدنيا سبيل للردى مده حكم القضا للسالكين
فترى الناس حيارى عنده وترى القوم عليه مكرهين
أجل تلقاه قد وقفت حيلة العلم وجهد الباحثين
يستوى الناس لدى أحكامه ويسوى بالملوك التابعين

* * *

قل لباغي الخلد فى الدنيا اتئد كيف تبغيه بدار الهالكين
ابتغ الخلد بما تكسبه فهو بالاعمال لو تدرى رهين
(انما الدنيا شجون تلتقي وحزين يتأسى بحزين)
(ضحك الدنيا احتشاد للبكا وأغانيها معدات الانين)

* * *

جل شأن الله في تصريفه وتعالى قدرة في العالمين

سلط الموت على الناس لكي يستوى الجبار بالمستضعفين

كل فرد للمنايا عنده ترة بين أليف وقرين

وخطوب الناس مهما كثرت وتوالت سوف تنسى بعد حين

انما يبعث في النفس الاسى خطب زغلول على كر السنين

ليس من نبكي عليه رجلا يستوى في شأنه بالغابرين

بل أماني وآمال هوت واعتزام ان دجي الخطب ودين

صورة للحق ان أعوزنا قدوة الآباء منا والبنين

ناطق عن مصر لا يخشى اذا ما اكفهر الجو بطش الظالمين

ذو مضاء يثني السيف ولا ينثني الا على الفتح المبين

ومقال لو غدا يرسله بين قوم أخجل الدر الثمين

وثبات يصدع الدهر بما قبسته النفس من نور اليقين

* * *

أين رب القول ما أسكته أتراه في الثرى أمسى رهين

أين ذو الحجة ما أفحمه كيف من بعد جهاد يستكين

أين ذو العزم وما أقعده أين ذو المرة في الحق المتين

قد طواه الموت فانهار به خير حصن من قوى الحق حصين

فذوى ما كان منه يانعاً وهوى في رمسه الطود المكين

* * *

يا مثالا للضحايا قائماً وجلالا وهدى في العالمين

مصر للجلى غدت تنشدكم عند ما أعوزها البر الامين

وأهابت بعدكم هل من فتى يقف اليوم أمام المعتدين

فتلفتنا الى أشبالكم فاذا الغاب مليء والعرين

حمل الراية عنا مصطفى ورجعنا بعد يأس شاكرين

حكمة الشيب واقدام الفتى وخشوع الأتقياء الصالحين

غرس سعد قد زكا أصلا وهل تنبت الروضة غير الياسمين
عقدت مصر به آمالها فتولى الشك اذ جاء اليقين
واستراحت واطمأنت بعد ما جزعت حيناً لقول المرجفين

* * *

يا أبا الشعب لئن غادرتنا فاقد الاحفاد محروم البنين
كلنا غرس يديكم وعلى شرعة الاخلاص أصبحنا ندين
ولقد أنجبت فينا فتية ان دعوا للروع لبوا مسرعين

* * *

فعزاء فيه ان جل العزا ولنا فيه أسى بالمرسلين
انما فرض نؤديه عسى ان تقر اليوم أم المؤمنين
ان تغب شمس فهذا قمر ساطع بعد الشموس الغاربين
فارقد اليوم هنيئاً واسترح وتمتع بنعيم الخالدين
وهنيئاً لك ما قدمته نعم عند الله أجر العاملين

ابراهيم العارف

أيا عيني بالعبرات جودى فسعد حل من جوف اللحود
ويا نبأ نبيت به حيارى فأن صدى دويك كالرعود
ملأت الكون والملوين هولا فشاب من الاسى رأس الوليد
رويدك أيها الراجي سلواً فقلبك في القساوة كالحديد
فما السلوان يجدى فى مصاب جليل الرزء ذي خطب شديد
ويا أسفاً تغلغل فى ضلوعى أذبت حشاشة القلب الجليد
ويا حزناً شملت نفوس شعب وما تفنى بدمع مستزيد
لعمرى ما الدموع تفيد شيئاً اذا ما الحزن كان على عميد
ترفق أيها الناعى بأم دهاها الخطب فى الابن الرشيد

نعيت لها الفضائل في خلال ... من العلياء والخلق المجيد
فكل مصيبة هانت وخفت ... سوى رزء لامتنا شديد
ألم بنا فطاح بسعد مصر ... ومال بشامخ الطود الوطيد
وأودى بالذي تعتز مصر ... ببأس منه أو رأي سديد
فكان لها لدى البأساء حصناً ... يرد مطامع الخصم اللدود
يناضل عن كنانته نضالا ... يقصر دونه عزم الاسود
يسوس أمورها ويقيل منها ... عثاراً في الغياهب والكؤود (١)
يصارع خصمها ويذب عنها ... ويطلب غاية القصد الحميد
يجندل باليراعة كل قرم ... تدرع بالسوابغ والدروع
تظل عداتها صرعى وغرقى ... ببحر من سياسته مديد
فما يخشى العداة غداة تسطو ... وتسعى بالاسنة والجنود
ولم يقعد بهمته وعيد ... من الاعداء في طول الوخيد (٢)
شجاه أن يرى الاوطان تشكو ... وترسف في الاداهم والقيود
فصان ذمارها وحمى حماها ... الى أن ذاق كاساً من هبيد (٣)
وذاد ولم يضن على بلاد ... بمجهود وعزم كالحديد
وتابع سيره والسقم يبرى ... حشاشته ويسرى في الكبود
فكم لاقى الهوان لاجل مصر ... ويأبى أن يميل الى الهجود
فهل يانيل بعد اليوم تجرى ... وسعد لا يمتع بالورود
ويا اهرام ها قد طاح سعد ... فليس عليك بأس أن تميدي
ويادار النيابة تعاميا ... بما قد حل بالصرح المشيد
ويا مصر فقدت بموت سعد ... ذؤابة نخبة الشعب الرشيد
ويا مصر فقدت بموت سعد ... وفياً ليس ينكث بالعهود

(١) الكؤود . العقبات الصعبه (٢) الوخيد . السير (٣) هبيد . الموت

ويا مصر عدمت بموت سعد شجاعة فارس قرم مجيد
فمن يحمي الكنانة يوم ترمى بظلم كالصواعق من «لويد»[1]
ولم يكن المصاب مصاب مصر ولا للشرق بل كل الوجود
فياشرق خطيبك قد توارى فمن يحيي شعوبك من رقود
ويا افق البيان خسرت نجماً يفوق اذا تفوه عن «لبيد»
ويا ركن القضاء انهار صرح من القانون والعدل الوطيد
مضى شيخ المدارة[2] من قديم ورب القول الذلك السديد
ويا ركن السياسة غاب صوت افادي النيل والبطل العميد
ويا خصما هدأت فان مصر تشيعه الى ثاني الوجود
ويا موتاً ظفرت بروح سعد قضيت على منى شعب عتيد

* * *

زعيم النيل قومك في انتظار ليظفر منك بالقول السديد
عهدتك ان سمعت لهم نداء تلبيه وتخطب في الوفود
فما لك لا تجيب لهم دعاء فحاشا أن تميل الى الصدود
أسعد لو علمت بحال شعب رثيت له بمنزلك الجديد
تلفّت لم يجدك فصار يبكي بعين ليس تركن للجمود
أذا جفت من الشيب المآقي جرى دمع لشبان وغيد
فلو ملك الفداء فدى بنفس بأي سماحة وبأي جود
ولو يسطيع للاقدار رداً وقاك غوائل القدر العنيد
ولو سكن الحشا ميت لامسى مكانك في الترائب[3] والكبود
فصير فقدك الاوطان ثكلى فوالهفي على هذا الفقيد
وأضحى النيل محمراً حزينا «خضيب الوجه من دمك الجسيد»

---

(١) لويد . المعتمد البريطاني الحالي (٢) المدارة جمع مدره وهو المحامي (٣) الترائب . عظام الصدر

وزلزل ثابت الوادي انصداعا   وماد من الاسى اقصى الصعيد
وطاف مصابك الاقطار جمعًا   وسار الى التهائم والنجود
أذا تنعيك بغداد ونجد   علت في الهند نوحات الهنود
ولو أن السما أذنت بنوح   لخرت وهي تبكي من صعود
فلم يترك مصابك اى نفس   بلا اسف ولا حزن مبيد
فساء المسلمين مع النصارى   كما أودى بافئدة اليهود
وقد ساد الحداد بكل ركن   وفي كل المحافل والبنود
مشى يختال نعشك في وقار   وإجلال وإعظام مجيد
تسير به ملايكة طهارى   ميممة الى دار الخلود
كأن به نبيًا قاد شعبا   واخرجه من الظلم المبيد
« كموسى » حين أُرسل للبرايا   وقاهم شر فرعون المريد
بربك هل سمعت بكاء مصر   وقد لطمت على خد وجيد
وما تجدى خدود أو نحور   اذا قطع الردى حبل الوريد
فكنت الشمس تسطع في رباها   وكنت الصب ذا القلب الودود
فيجدر أن تذوب عليك وجداً   بهم في الجوانح والكبود

* * *

شهيد النيل قد احييت شعبًا   عليه قضى الاعادي بالرقود
أهبت به من الاجداث حتى   غدا يرجو حياة من جديد
سننت لمصر في العلياء دينا   وقلت لها سبيلك أن تسودي
فلولا الله لم يبعث اليها   بكم دامت على ذاك الهجود

* * *

أمام الشعب لا تبعد فأنا   بهديك نقتفي أثر الجدود
تناديك الكنانة وهي ولهى   تخاف شماتة الخصم الحقود

فأضحت نهب مدرجة العوادى وأمست وهي عاثرة الجدود
فقم وادفع عرام الخطب عنها ولا تبريء جوى قلب الحسود
وقم وادفع أذى الاعداء عنها وصارع كل مقتنص صيود
وقم وانثر مقالك في وفود بلفظ في سنا الدر النضيد
وخفف عن بلادك رزء عبء ينوء بحمله صخر الجليد
وزد « زغلول » عن مصر نسوراً وقل بيدي فما لك أن تصيدى
وعلمنا النزال وكيف نلقى ونطعن كل جبار عنود
وعودنا الثبات وكيف نأبى نعيش أذلة مثل العبيد
فأنت الاحوذى لكل أمر ورب البأس والعزم الصلود
قضيت العمر في العليا اجتهاداً فلا نكر لمسعاك المجيد
كذا فالعبقرية في البرايا ترى في النابغين من المهود
اذا الابطال فى الجلى تنحوا ثبت على الكريهة غير مود [1]
أو الاعداء للدستور جاءوا بنكر أو تغالوا فى الجحود
« فسيشل » سجلت لكم فخاراً وحسبي انها خير الشهود
فكم لاقيت فى المنفى عذاباً وأفنيت الليالي في سهود
بعيداً عن ذويك وعن صحاب وأوطان وعن عيش رغيد

* * *

يسوء الشعر أن ارثيك سعداً وقبل اليوم جئتك بالنشيد
وليس يفي الرثاء ولو أتاني بطوع كل قافية شرود
نظمت الشعر في البلوى عسى ان يخفف لاعج البلوى قصيدي
ولو اني ملكت حمام نفسي شربت خلاصة الكأس المبيد
فكنت أراك لي ولكل حر أبيٍّ عدة الذخر العتيد

(١) غير مود : غير هالك

ويا قبراً حويت رفات سعد حويت من الدنا نجم السعود
أتسعد بينما نصلى بنار من الاحزان مشعلة الوقود

* * *

نقيب المخلصين افض علينا ضياء من محياك السعيد
نرى فيه لانفسنا يقينا وايمانًا يفل قوى الحديد
غرست امانيا فينا كبارا ووراك الردى قبل الحصيد
فنم واهدأ فقد أسدت الينا يداك بشائر السعي المفيد
ونحن المغرمون بحب مصر نهم بها الى الشأو البعيد
ونحمي النيل من ايدى الاعادي كما تحمي العرائن بالاسود
اذا الداعي اهاب بنا لمصر نخر لوجه مصر بالسجود
او العادي رمى مصرا بسوء فدينا مصر من غمرات سود
فان تحجب عن الابصار يومًا فذكرك قد تخلد في الخلود
وروحك لا تزال ترى علينا مرفرفة الى ابد الابيد
تطل على الحمى وتقول . مصر بربك عن سبيلي لا تحيدى
بني الاوطان لا تدعوا مجالا لغرار وشيطان مريد
وسيروا في جهادكم وصونوا حمى الاوطان من كيد الحقود
اعزوا في حمى الدستور مصراً وردوا سهم غاصبها العنيد
ولا تتفرقوا فالخصم يرنو اليكم وهو يرقب بالوصيد [1]
واني لا ازال على جهاد كعهدي قبل سكني في اللحود
شباب الناهضين فلا عهود تضيع لمصر في شعب مجيد
فلا تجزع فشعبك ليس يغفو ويمسى عن مرادك في بعيد
وهنيء في جنان الخلد قومًا ففيهم كل مفقود شهيد

---

١) الوصيد . الباب أو العتبة

وبلغهم سـلام النيـل عنـا   فأنا لا نزال عـلى العهـود
فمصر ليس تسلو « مصطفاهـا »   وتنضي او تزود هوى « فريد »
سلام يوم قد ولدتك مصر   فاسعدهـا سنـا سعـد الوليـد
سلام يوم قمت بنا مهيبًا   تسـير بنـا الى عصر جـديـد
سلام يوم غالتك المنايا   وانت على هوى مصر التليد
عليك تحية الرحمن تترى   معطـرة بتعطـير الورود
لنعم جوار ربك حيث تجزى   بما قدمت للنيل السعيد

محمد صالح اسماعيل

جدول اصلاح الخطأ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٨	ومحاها	محاها
١١	٢١	ومددها	ومدرها
٣١	٢	لا يعتنون	لا يفتنون
٣٠	٣	يضع	يضيع
٣١	٣	شدّ	شرّ
٣٥	١٠	يصلون	يصون
٤٣	٦	يز يلا	يز بلا
٥٣	١٤	بنا الله	فيا لله
٦٠	٣	بعد	من بعد
٦٠	٣	الخطيب	الخطب
٦٠	٨	رحاء	رجاء
٦٠	١٥	الداعى الحق	الداع للحق
٦١	١٣	المتدفقا	المتدفعا
٦٣	٧	الدى	الذى
٦٤	٣	وبالنفس	بالنفس
٦٧	٥	بيت صفيته	بيت الصفية
٧٣	١٦	وحدها	وجدها
٧٨	١٧	مضى	مضّ
٨٣	١٧	رائغهم	زائغهم
٨٣	١٧	ويحلم	وتحلم
٨٧	٣	ولاالطب أحدى	ولاالطب أجدى
٩١	١	أذا	أدّا
٩٦	٥	طوفوا	طوّفوا
١٠٩	٦	كنف	كنت
١١٣	١٨	قطعياً	قطعا
١١٤	١٣	شهدتم	شهدتموا
١١٥	١١	الاقناع	لا الاقناع
١٢٠	١٠	علا	يعلو
١٢٢	٢	والحقرب	والقوس
١٣٢	١٨	ليتلقى	ليلقى
١٣٦	١٨	عمال	عمل
١٣٩	١٦	ونثر وبدا	وتثر وجدا
١٣٩	١٩	ويا هول	يا هول
١٣٣	١٦	عيناً	عينا
١٤٣	١٤	فالا رعيت	فهلا رعيت
١٤٣	١٥	بل قضى	بلا قد قضى
١٤٣	١٧	غوادر	غوادرا
١٤٣	١٨	فى حال فقف	على حال تقف
١٤٥	١١	وضاحكا	وضّاحا
١٤٨	٩	فنالنا	فمالنا
١٥٠	٥	المرادا	المردّا
١٥١	٥	تعديك	نعيك
١٥١	١١	البدا	أكبدا
١٥٣	١٨	ولا الخ	ولا ينثنى من زئيرالوعيد ولا يتقى النفى والمتقل
١٥٤	١	أمانى.وشرى	أمانىّ . ونوى
١٥٩	١٣	تجمعت	لجمعت

تابع جدول اصلاح الخطأ

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٦٠	٣	من غرير	من غير
١٧٤	٦	لا يؤسنك	لا ييئسنك
١٨٩	٣	ضمائركم	ضمائر
١٨٩	١٠	وإن	وأمانى
١٩٠	٣	يا حياية	يا حياة
١٩٤	٩	الشبا	الشباب
١٩٤	٣٠	أن تد	أن تدب
١٩٩	٣٠	طليله	ظليله
٢٠١	١٥	وحيث	وحدث
٢٠٣		يروى منه كل	يروى كل
٢٠٥	١٩	واد	وادٍ
٢٠٧	٤	من سناء	من سنا
٢٠٨	٧	بأمس	بالامس
٢١٤	٦	كان	كانت
٢١٨	١٨	ونيرانه	ونيران
٢٢٢	٤	بنيانا وقرقانا	تبيانا وفرقانا
٢٢٣	٤	الخيات	الجنات
٢٣١	١٠	ذن	إذن
٢٣٦	٣	نستطيع رد	نقوى لرد
٢٣٧	١٩	ذكرى	ذكر
٢٥٠	١	المدرة	المدره
٢٥١	٧	الشدإني مسفق	الشرانى مشفق
٢٥٦	١٣	مقدما	مقداما

